



رواية

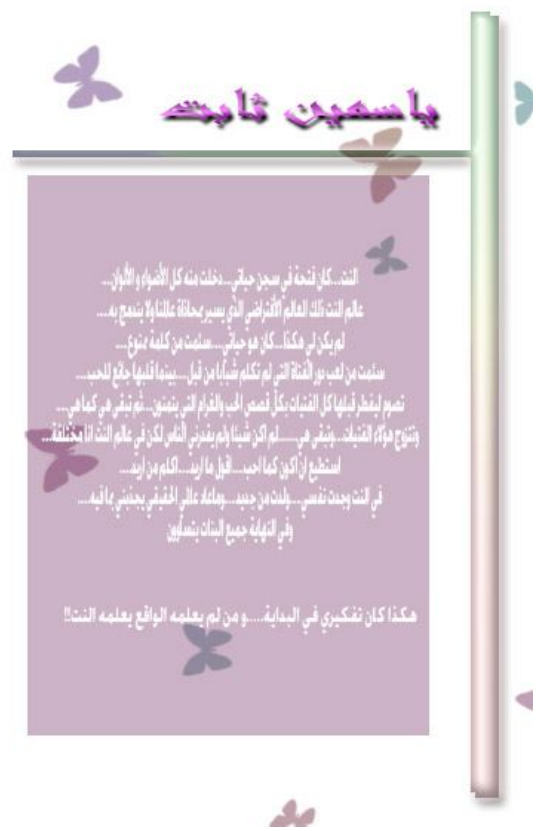


مذكرات

فُعَاة

@ت س ن ا

ياسمين ثابتة



المقدمة:

النت... كان فتحة في سجن حياتي... دخلت منه كل الأضواء و الألوان... عالم النت ذلك العالم الأفتراضي الذي يسير بمحاذاة عالمنا ولا يندمج به... لم يكن لي هكذا... كان هو... سئمت من لعبة دور الفتاة التي لم تكلم شبابا من قبل... بينما قلبها جائع للحب... تصوم ليفطر قبلها كل الفتيات بكل قصص الحب والغرام التي يتمنون... ثم تبقى هي كما هي... وتزوج هؤلاء الفتيات... وتبقى هي... لم اكن شيئا ولم يقدرني الناس لكن في عالم النت انا مختلفة...

سئمت من لعب دور الفتاة التي لم تكلم شبابا من قبل... بينما قلبها جائع للحب... تصوم ليفطر قبلها كل الفتيات بكل قصص الحب والغرام التي يتمنون... ثم تبقى هي كما هي... وتزوج هؤلاء الفتيات... وتبقى هي... لم اكن شيئا ولم يقدرني الناس لكن في عالم النت انا مختلفة...

استطيع ان اكون كما احب... اقول ما اريد... اكلم من اريد... في النت وجدت نفسي... ولدت من جديد... وماعاد عالمي الحقيقي يجذبني بما فيه... وفي النهاية جميع البنات يتساوون

هكذا كان تفكيري في البداية... و من لم يعلمه الواقع يعلمه النت!!

الفصل الأول

الشمس الناعسة تستعد للنوم....والسماء تلبس شيئاً فشيئاً ثوبها الداكن....ساعة ما لا هي ليل ولا نهار....احس ان حياتي كلها مثل ساعة المغيب....هكذا اقول لنفسي وانا اطالع السماء من نافذة الباص الذي يقلني عائدة من عملي إلى منزلي....الجو حار...وطبقات ملابسي الفضفاضة تجثم على انفاسي....تجعل الحر ضعفين وجسدي برغم ارتدائي العباءات منذ زمن بعيد لم يعتد على الحرارة قط....جسدي مثلي دوما متمرّد...لا يرضى بشئ مجبر هو عليه...اجد محطتي فاسارع بالهبوط....تركض بي قدماي وعيناى لا ترى البشر....مجرد وجوه بلا معاني بلا ارواح....كلهم هواء عندي....عيناى اعتادت على الا تثبت على وجه احد...ولا في عيني احد....وحين اصل الى غرفتي وارد سلاما سريعا على والدتي المقيمة دوما امام التلفاز....اغلق باب غرفتي واحس انى قد انهيت واجبي الثقيل....تنزاحم في داخلي الأفكار....اخلع كل ثيابي واسارع باطلاق العنان لشعري بعد حمام بارد....اخلع الألوان الباهتة والملابس الفضفاضة لألبس نفسي الحقيقية....الألوان الحية ما بين الأحمر والأصفر الصريح....البس اخف ما لدي واقصر ما لدي....اطالع وجهي بالمرآة....احاول ان اقنع نفسي انى جميلة....اضع كل ما اقدر عليه من مساحيق...واضبط تسريحة شعري....انظر لنفسي بالمرآة....وقد اصبحت شخصية مختلفة تماما....ثم تأتي اللحظة التي انتظرها كل يوم....اجلس على حاسوبي الخاص....واسارع بفتح ايميلي....وفتح صفحات الأنترنت الخاصة بالمنديات التي اشارك بها....بيدأ هنا فقط يومي...اخلع قناعي الذي اقابل به الناس....واطلق العنان لشخصي لطبعي لروحي....اكون ما اريد ان اكون عليه بلا ضغوط بلا مبالغت....اكون هناك في ذلك العالم....تلك الفتاة الجميلة الرقيقة المرحلة الممتعة دوما في حديثها....اقرأ كل الرسائل وارد عليها واحدة تلو الأخرى....اقرأ اخر الأخبار التي تزودني بها صديقاتي الوهميات....هذه اعترفت بحبها لفلان...هذا ترك فلانة....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....هذا خارج للتو من علاقة طويلة ويحتاج لمواساة....هذا كتب قصيدة في القسم

الأدبي حاول جاهدا اخفاء شخص التي كتب لها ولكننا جميعا نعرف انها فلانة.....اقرأ الأخبار وأشعر بكل انفاسي تتسارع....اظهر اون لاين للكل.....ويبدأ حديثي مع هذة وتلك وتلك.....تضحك حروفي وملامي متجهمة....اطلق النكات والممازحات.....اريد ان اظهر لهذة سعيدة وهادئة....لكي لا تفكر اني احترق حسدا لها على خطبتها.....ما اسهل هذا فهي لا ترى ملامي.....اقرأ رسائل الشباب....هذا يشناق لي....وهذا يتسأل لما لم احضر...اتذكر اني اعطيته موعد وانا في عملي حتى اجعله ينتظر....تناسيت رسالته لم يكن لي مزاج للحديث مع رجل اليوم....بشيء ما في محتجز في ذكرى حاولت الهرب منها طوال العمل فلم افلح....حاولت الهرب منها هنا فلم افلح....لم يكن يومي للتلاهي...كان يومي لنسيان الدنيا وتذكري له وحده....يحرقني جرح قلبي ويصار عني حبي واحتياج قلبي ليعيش ولو دقائق في ذكريات يوم كان فيه سعيد معه.....وما إن اترك قلبي يستسلم للذكريات....حتى يعتصر صدري.....اشعر بالدنيا ضيقة...احاول الهرب في افاق النت الواسعة...أحدث كل من اعرف اسمع اخبار العشق واخبار القلوب...انصح دون ان تطرف عيني....امزح في صالة الشات مع هذة وابكي في صالة الشات مع اخرى....اسمع القصص واؤلف احداثا ومازالت تلك الذكرى تحرقني.....افتح صندوق الوارد في منتديا الرئيسي فأجد رسالة من العضوة (سمراء).....تلك الصغيرة التي لم تكمل عامها الثاني والعشرون والتي تصغرني بثلاثة اعوام...تحب الحديث معي فهي مستجدة في عالم النت...مستجدة في المنتدى...قمت بالترحيب بها في قسم الترحيب فتمسكت بي وسارت خلفي في كل موضوع انزله او ارد عليه حتى بادرتها برسالة فردت عليها وصار هذا اول ما تفعله حين تدخل منتدى (اهل الشاطي).....كانت تحكي لي عنها وعن حياتها وعن ولعها بالنت هذا الطريق الجديد الذي يلون يومها بالوان لم تكن تعرفها.....

تعبت من مراسلة الفتاة كل يوم على المنتدى....ولكني احببتها وارتحت لها فمن النادر مقابلة من هم سذج بهذا الشكل على الشبكة العنكبوتية.....(سمراء) صافية القلب مرحة وبريئة تحب غيرها بدون سبب او شرط وتتمنى الخير للجميع....قلت في ذاتي انها لن تكمل شهرا اخر على النت حتى تتغير كلياً وتصبح مثلنا....اصحاب الوجوه السبع....والقلوب العشر.....والأبتسامات الوهمية....ودموع التماسيح.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....قررت ان ارسل لها عنوان ايملي مع شرح وافي كيف يمكنها ان تضيفني وتحديثي مباشرة حتى لا تتعبنى بالأسئلة فهي مازالت جديدة.....وفعلا في خلال ساعة واحدة كانت قد دخلت وتابعت الارشادات وضافتني...واخيرا حدثت تلك الفتاة.....

قالت لي ان اسمها الحقيقي (ايمان)...اذكر انها علقت على اسمي حين اخبرتها ان اسمي (حبيبة) ولشدة اعجابها بي اخبرتني انه اجمل اسم سمعته....كانت خجولة في بداية الحديث ومنبهة بتكنولوجيا الشات والحديث المباشر وتلقي الرد فهي معتادة على الرسائل كما انها وكما ذكرت لي من قبل لم يسبق لها ان استعملت النت....حاولت ان تجاملني وتثني علي وعلى مواضيعي وارائي فتبسمت بيني وبين نفسي....شئ ما يجعلني احب تلك الفتاة....ربما لأنها ترسمني بين حروفها حين كنت بسنها....ربما لأنني كنت بنفس سذاجتها او اكثر....لكن هذا الكهف المسمى بالنت....علمني ان الظلام لا يخفي ورودا وجنانا....بل وحوش وانياب....تأسفت لحالها فربما يتألم قلبها اكثر مني.....كلما حدثتني وراقبت طريقته وتسرعها وصدقها المتناهي وثقتها الزائدة بي رغم عدم معرفتها لي....كل ما عرفت انها ستقع يوما على قلبها.....

منذ ذلك اليوم صرنا نتحدث بشكل يومي....وما هي إلا اسبوع واحد كنت قد عرفت انها ادق تفاصيل حياتها....واستطعت ان ارسم لها صورة من قبل حتى ان اراها ولم يدهشني انها كانت مطابقة لواقعها....صرنا نتحدث بكل شئ وأي شئ....عرفت انها تخرجت للتو من كلية العلوم....وعرفت مني اني تخرجت من كلية التجارة باللغة الانجليزية (تجارة انجلش كما نسميها بالمصري) حدثتني طويلا عن اسرتها عن احلامها عن صديقاتها اقربائها....كنت اتركها تتكلم كثيرا....واراقب فيها تلك العفوية والحب اللا متناهي والفرح والتفاؤل بالحياة....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اتلمس فيها كل شئ فقدته حين انغمست كليا في هذا العالم الموحش....تأثرت بها واني اعترف.....فقد جعلتني اصاب بالحنين....الحنين الذي حاولت طويلا الهرب منه....وتساءلت لما اختارتني انا كصديقة؟....ألثمت بي ضميري؟.....ام لتذكرني بما نسيته من نفسي.....او تناسيته.....لست ادري

فتاتان في عمر الحب.....كان لابد لنا ان نتطرق للحب....حكمت لي عن تجارب مراهقتها المضحكة....ولكني بادرتها بسؤال هز اعرق نقطة داخل روحها....حين قلت لها :

- اخبريني يا ايمان عن العضو (فارس الحب)

كما توقعتُ تماما فحين توقفت (ايمان) عن الرد بنفس الحماسة السابقة على رسائل ذلك الشاب المكشوف النوايا (فارس الحب)....حتى ازداد هو اصرارا واذلالا معها....وازدادت هي حيرة وخوف....وصارت تراسله دون اخباري واقرأ فعلتها في سطورها....كانت تلك مرتها الأولى التي يحدثها فيها شاب بهذا الأهتمام وهذا العنفوان....كما انها لا تراه...فالتت يعطي للناس صورة من حروفهم اجمل بكثير من حقيقتهم...تجعل اي شخص وكأنه افضل رجال الأرض.....كل الوجوه على النت في البداية كالملائكة.....لا يوجد ما هو افضل واكثر ذوقا وتضحية....في حين اننا لو ركزنا في كل واحد فيهم...سنجد انه قناع واحد يتداولوه فيما بينهم....يظهرنا في وحدة عربية وطنية جميلة...شباب وفتيات متدين متساعد يحث على الأدعية....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....يجب ان يفعل الخير...لا يفكر سوى في بناء المجتمع....في حين انهم جميعا فارغون من اعماقهم.....لا يفكرون سوى بانفسهم....كيف تظهر فلانة اكثر شعبية من علانة....عن طريق عدد الردود على مواضيعها....كيف توقع فلانة بفلان الذي يبدو انه احب علانة....حتى تخطفه منها فتنتصر عليها....بينما تقع علانة كسيرة القلب في يد الصياد صاحب الريق المعسول السام....الذي يسمم عقلها بانه مختلف عن من جرحها وأنه ابدًا لن يخونها....امر مضحك....

كل شئ تركناه في الواقع من اناس مريضة النفوس نجدها على النت بشكل اسوء مليون مرة مع وسائل مساعدة على الخداع لا حصر لها.....فصار النت مكان مستتر للعشاق....يكفل لهم حرية الحب دون مراقبة احد...ودون ايذاء سمعة احد....فما أنت في النهاية على النت سوى اسم وهمي تختاره لنفسك إن تلتخ بالقادورات يمكنك ان ترميه وتسمي نفسك بغيره....اضحك ملئ قلبي حين اقرأ التناقضات في البشر بين حروفهم وافكارهم وما يسعون حقا اليه...تلك التي تسعى لنصح هذا وذاك...وتحاول ان تظهر بصورة الفتاة المتدينة العاقلة...وهي تسمي نفسها (فاتنة) او (امورة) او او.....اسم يفتح الشهية للحب....يدعو الصياد باصبع شهوة....وليست هذة فقط نموذج التناقض...فهناك نكات ولا اروع....في اسماء الأعضاء فقط...فهناك من يسمي نفسه رجل بحق...رجل ونص....اسماء مضحكة يظن انه بها اقنعنا برجولته....او اسماء بلا معنى محدد او اسماء شخصيات سنيمائية....اسماء الفتيات التي تدل على مدى جمالهن وانوثتهن ورقتهن...حتى غرورهن... يعترفن به في اسماءهن.... والأسماء التي لا يمكن ان تعرف منها ما اذا كان صاحبها ذكر ام انثى تلك التي

تعبر عن حالة او فعل مثل (ذبحني فراقه.... ما انساك... فديت الغالي.... شوقك
ماله دوا).....

ظلت (ايمان) في صراع بين نفسها التواقة للحظات السعادة والحب وبين رأيي
الذي يناصره ضميرها... حتى جاءتني مستغيثة بأن (فارس الحب) قد ارسل لها
رسالة لا تعرف كيف ترد عليها... ارسلت لي نص الرسالة :
غاليتي (سمراء).....

حروف اسمك تكتبها اصابعي كثيرا بيني وبين نفسي.... قد تتفاجئين بكلامي ولكني انا نفسي ضبطت نفسي
متلبسا بالتفكير المتواصل فيك لم اعد اعرف ماذا جرى لي منذ عرفتك... شعرت بذلك من اول مرة رايتك
فيها ولم ارد ان اخبرك حتى لا افقدك افضل الموت على هذا انتي صديقتي الغالية فاه تمنى ان تنصحيني
وتخبريني من انا.... هل انا فارس الحب ام ضحية الحب.... ام فارس السمراء.... تلك التي رودتني عن قلبي
فاستسلمت.... انت وحدك تعلمين.... فارجو ان تردي علي باسرع وقت.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او
امراة من زمن الحب.....

فارسك

ضحكت بصوت مرتفع حين قرأت الرسالة.... انه يذكرني بشخص عرفته.... انه
يعرف (ايمان) وقلبها الذي لن يصمد امام رسالة كهذه وستقع عند قدميه
فوراً.... فهو يمثل امامها دور العاشق الذي انتهى عالمه ولم يعد قادر على
الأخفاء... خدعة قديمة لا اكاد اصدق انه مازال يستعملها وهو من المفترض انه
خبير بعالم الفتيات.... حاولت اللعب قليلا.... فسألت (ايمان) عن مدى ثقنتها
بي.... وحين اعلنت ثقنتها التامة بي.... طلبت إليها الا ترد عليه لمدة ثلاثة
ايام.... وراهننتها انها حين تدخل بعد ثلاثة ايام ستجد على الأقل ثلاثة رسائل منه
اخرى.... وهذا ما حدث فعلا... اخر رسالة منها كان نصها :

ايتها السمراء الحبيبة

اين انت.... اجوك . ان تجيبيني.... انا في غاية القلق عليك.... لم استطع النوم ليلة امس وانا افكر انه ربما كان
مكروه ما قد حصل لك... لكن ان كنت بخير وقد ساءك اعترافي العظيمة.... رجوان لا تقلقي ولا تخافني... نا
صديقك ولم اتغير ولن اتركك ابدا إلا اذا طلبت مني انت ان اتركك فقط ارسلني لي ولو رسالة فارغة لا عرف
بها انك بخير ويطمئن قلبي... وإن كنت لا تريدين هذا القلب بين يديك... س فاهم ما لدي هو
ضحكتك.... وانسي كل شيء.... انتظرك

يبدو انه لا يكثر بمسألة كرامته ولا يفكر ابدا بانها قد ترفض من هو مثله... انه يثق بسذاجتها اكثر مما يثق بسحره على النساء.... ويعلم انه كلما ضغط عليها بالحب كلما غرقت فيه اكثر... ولقد كان محقا فلقد بكت (ايمان) كما لم تبكي في حياتها هذه الأيام الثلاث.... واعترفت لي انها ايضا تحبه وربما اكثر بكثير مما قال في رسالته.... وقالت الكثير من الكلام المضحك.... مثل انه هو الذي حلمت به طوال عمرها... وقد وجدت فيه كل ما تبحث عنه... لم اتمالك نفسي فرددت عليها بحدة :

- (ايمان)... انتي ساذجة... وهذا ما يحتاجه بالضبط ليستولي على قلبك.... لا تعطيه هذه الفرصة... انه يتظاهر بحبك ويكتب لك الرسائل انه قلق عليك وإنك ان كنت حتى ترفضين قلبه فأرسلني له رسالة فارغة... تمثيلية سخيفة ومكررة...

- وكيف تعرفين هذا؟... ماذا لو كان يحبني بالفعل... مثل ما انا احبه... ماذا لو كان مثلي انا وقعت في حبه... فلما لا يقع هو في حبي....

- اسمعيني حبيبي الرجال ليسوا مثلنا.... انه لا يعرفك اصلا حتى يحبك.... من انت بالنسبة له؟... كم رسالة ارسلتها له وكم رسالة ارسلها لك؟... عشرة عشرون؟....

-سبعة.....

- بالله عليك... اتظنين انه يحبك؟.... انه حقا لا يهتم من انت... انه فقط يهتم بغروره المريض... يريدك ان تحبيه ايا كنت... انه لا يفكر بأي شئ قادم او مضى... يفكر باللحظة فقط التي ستسلمي له فيها قلبك.... وبعدها يتلذذ بك كما يشاء... قد يتظاهر بأنه ابتعد عن كل الفتيات سواك... قد يتظاهر بأنه يتعذب لبعده عنك ولأنه لا يستطيع الوصول اليك.... بكلامه المعسول هذا وقلبك الرهيف سيحصل منك على ما يشاء ما عليه سوى ان يطلب منك ما هو سئ لك ويلبسه ثوب الحب... فترينه كما تريدين ان تريه.... وبعدها لن تستفيدي شيئا... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب....

- (حبيبة)..... انا اعرف انك خائفة علي ولكني لا افهم سر حقدك على الرجال بهذا الشكل.... وكأنهم جميعا ذئاب.... من المستحيل ان يكون كل الرجال بشعون هكذا.....

- اعرف ذلك... لكن صدقيني من يستعمل هذه الطرق الملتوية فهو حقا ذئب.....

- ألم يسبق لك ان وقعت في الحب أبدا يا (حبيبة)؟؟؟...أنا مستغربة أنك لا تحسین بما احس به.....

شعرت بتلك النبضة القديمة في قلبي.....وصحى الجرح الذي تمنيته ميتا....هل أحببت؟....ماذا كنت...وماذا أصبحت...كله بسبب الحب...ماذا جنيت...وماذا فقدت....كله من الحب....هذا القلب الذي ينن بداخلي بلا هوادة....هذة المرارة التي تتلذذ بتآكلي من الداخل....سحقا للحب...فقد حنطني....ولم يبقي مني ذرة فرح إلا ودمرها من داخلها....هل أحببت؟؟؟

- نعم أحببت يا (ایمان)....ولن تصدقي إن قلت لك اني ادفع عمري القادم والماضي ثمنا ليعود قلبي خاليا هادئا بريئا كما هو قلبك الآن....انت لا تحسین بمدى الثروة التي بين يديك ولا تصدقين كم يدفع من اجلها ويكافح من اجلها الذئاب....فطعم القلب الصافي كشرية من نهر الجنة....الأنسان لا يملك سوى قلب واحد يا (ایمان)....وهذا المدعو (بفارس الحب)....لا يستحق قطعاً نبضة واحدة من قلبك....

- لماذا؟....ماذا حدث لك من الحب؟....أليس الحب هو اجمل مافي الوجود؟
- الحب اجمل مافي الوجود حين يكون في صورته الصحيحة وحين تعطيه لرجل يستحقه...أما غير ذلك...فهو...طريق مسدود ستدفعين من احشاءك ثمنا للعودة لكل خطوة فيه....ولا بد لك ان تخسري شيئاً جميلاً بداخلك.....

توقفت عن الكتابة لها لأنني شعرت بسكاكين الذاكرة تطعن قلبي في اعماقه...وحاولت كثيرا (ایمان) ان تسالني تحاكيني.....وانا لا اجيب....حتى كتبت أخيرا دون أن ادري ما اقول....

- (ایمان)....لقد كنت مخطوبة وفسخت خطبتي منذ خمسة شهور.....

...مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب...

خاننتي دموعي وظللت ابكي...لم اقرأ كلمات (ايمان) او استفساراتها...كنت
اريد ان انزل هذا الثقل عن كاهلي واحكي لها كل شئ.....مرت حياتي امام
عيني.....هذة السنوات...ماذا كنت وماذا اصبحت....وحبيبي يقف بوجه متجهم
يحدق بي...عيناه تلومني.....يحرقني الذنب....اسقط في اغماءه من الذكريات....

الفصل الثاني

استلقت على فراشي واغلقت عيني.....اعادتني (ايمان) بكلامها وشخصها ثلاث سنوات إلى الوراء....ماذا حدث لي فبقيت هكذا....وماذا كنت ساصبح لو سلكت هذا الطريق وليس ذلك.....لما سار كل هذا؟....هل العيب في أم في اهلي.....هل هو والدي؟.....اهو السبب....ذلك الضابط الصارم الحازم الذي لا يرى في النساء سوى التبعية.....صورته المعلقة في الصالون....وهو يرتدي البذلة العسكرية...يحدق بمن في البيت بعين الرقابة.....حتى من صورته....ليسير كل شئ في البيت كما رسم له....توابع...جميعا كنا له توابع....حتى اخواي الوحيدان....(خالد) اخي الكبير الذي قرر أن افضل طريقة للتخلص من سلطة والدي هو ان يكون نسخة منه طبق الأصل....حتى أصبح مثله يبحث عن توابع....يصدر الأوامر.....يترقب.....حتى انه اصبح ضابط مثله.....حين تزوج تنفست انا وامي الصعداء.....وتبعه بعدها بسنة واحدة اخي (رمزي)....فقد تزوج هو الآخر من زميلته بالجامعة.....درس (رمزي) بجامعة في مدينة اخرى مما جعله يعيش خمس سنوات كلية الهندسة بعيدا عن جو هذا البيت الذي يشبه الثكنة....وحين عاد لم يتحمل....تزوج سريعا وسافر إلى احدى دول الخليج ليكون له ولأسرته مستقبل افضل....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب....اما امي....فهي برأيي الشخصي كانت افضل شخصية يمكن أن تتزوج والدي....انسانة بسيطة طيبة القلب لا تريد من الكون سوى ان تكون في بيت بابه مغلق عليها وان تحمل اسم رجل ويكون لها اولاد....اما غير ذلك فلا يههما في شئ....عاشت لأجل هذا الهدف السطحي....وتوقفت طموحاتها عند هذا الحد....لم تشاركنا اي من مشاكلنا....لم تحاول ردعنا عن خطأ او توجيهنا لصواب سوى بجملة عابرة....او جملتها الشهيرة (لو علم والدك لقتلك)....وهذه الجملة كانت كافية لاعدامنا واقفين امامها.....امي كانت بالنسبة لي انسانة هامشية...لوبكيت على صدرها لما سألتني عن السبب....ولو ضللت الطريق لما اعادتني للطريق الصحيح....لأنها ربما كانت تجهل المبادئ التي ربانا عليها والدنا بالقوة....ولم تكن تدري الحكمة منها فكانت تكثني بالصمت او تكرار كلام والدي كالبغاء.....بحكم وظيفة والدي كان يسافر اشهر طويلة بعيدا عن البيت ويعود ايضا اشهر طويلة....فكان اخواي يعيشان حياة مختلفة بين هذه الفترة وتلك....فترة من الحرية المطلقة....وفترة من السجن مع الأشغال الشاقة.....

اما أنا....طوال هذة السنوات كنت انسانة مهذرة....بلا شخصية.....اسمع منهم ما يجب ان اسمع....اما ما لا يجب ان اعرف فليس هناك سبيل في الكون ليوصله إلا عقلي.....كان هناك الكثير من الغضب والرغبة في التمرد القابعة بداخلي....طمستها اغلالي في بيت يحكمني فيه ثلاث رجال....وليس واحد فقط....لم أكن اعرف حقا كيف اصبح انثى....اجبرت منذ الصغر على حجاب لم افهم معناه.....كنت اعتبره مجرد قماش يخنقني ولا يسمح لي بعمل التسريجات التي احبها في شعري لأكون مثل زميلاتي اللاتي في سني...وحين كبرت واصبح الحجاب موضة....اشكال والوان وابداعات في رسم قماش الحجاب فوق الرأس....كان الفرمان التالي وهو ان ارتدي عباة.بوطر ح تصل إلي ما قبل سرتي!!.....كنت امقت ما يجب على ان ارتدي....كنت احس اني وسط زميلاتي دون ان اكون وسطهم....وكأني لست مثلهم....ما يفرحون به لا يمكنني أن افرح به....الألوان الجميلة المتميزة....الموضات المختلفة....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....الرسومات الرقيقة فوق كل ثوب....الورود التي يصنعوها على رؤسهم من قماش الطرح.....كل شئ كان يبهرني....ولم يسمح لي إلا فقط بالمشاهدة....طلاء الأظافر اللامع....المكياج بمختلف انواعه....لم اشعر اني انثى.....ولإنعدام وجودي في البيت لم يكن بوسعي حتى ان اشعر اني رجل....كانت صديقاتي يظنون اني شديدة التدين في حين اني لم اكن كذلك على الإطلاق...فهو مجرد مظهر اجبرني والذي عليه....ولو اتاحت لي الفرصة لخلعته كاملا....لم أكن استطيع ان اجد شيئا اتحدث فيه معهن....فكنت صامتة دوما اكتفي بالمشاهدة....زادت انطوائتي كلما زاد اختلافي عنهم وتشدد اهلي علي....حتى انني نسيت كيف يكون الكلام....حين يوجه لي اي احد اي كلام....تتعثر الكلمات فوق لساني....وافقد صوتي بشكل غريب....كنت اشعر بنظرة زميلاتي لي وكاني كائن فضائي من كوكب آخر....كنت اتمزق من شفقتهم علي....وكان هذا كفيلا بقتل أي ثقة في النفس بداخلي....فمن يمكن ان يشعر بوجودي وسط هؤلاء البنات....من الرجل الذي يمكن ان يتطلع لي....وانا بهذا الشكل....مجردة من اي زينة....لم اكن ابالي كثيرا حين كنت في المرحلة الثانوية....ولكن حين دخلت الكلية بدأت اشعر اني افقد انسانيتي بالوقت....أن حياتي ليست ملكا لي بل هناك من يرسمها بالنيابة

عني ولست ادري لما يجب علي أن انصاع.....حين جاءت لي كلية العلوم في مدينة اخرى وقد كنت أمل الالتحاق بها ففوجئت أن هذا حلم غير وارد الحدوث لأن الثلاث رجال ببיתי لا يمكن أن يسمحوا لامراتهم ان تذهب مدينة اخرى...فانتهى كل جهدي ومستقبلي على كلية الشعب كما يسموها...(كلية التجارة)....شعرت بحرق شديد حين دخلت من بوابتها اول مرة....لم اختارها ولم يكن في بالي يوما ان التحق بها.....ولكن من قال انه يمكنني الأختيار....شئ ما بدأ يفور بداخلي شيئاً فشيئاً حين دخلت عالم الجامعة....الرحلات التي كانت تضم زملائي ويضلون يحكون عنها بعدها باسبوع كل يوم وكل ساعة عن مدى المتعة التي تلقوها فيها....وينظرون إلي بعين الشفقة يقولون..(مؤسف انك لم تكوني معنا ضيعت نصف عمرك)....ضيعت نصف عمري...كانت تلك الجملة تؤرقني....اني اضيع عمري....لم يسمح لي طوال سنين الكلية كاملة ان اذهب لأي رحلة....ولا الخروج منفردة مع صديقاتي....او زيارة احدهن في بيتها....او الذهاب لأي مكان بعد انتهاء المحاضرات....لم يكن مسموحا لي بأي شئ آدمي...فكنت كلما أقترح علي اي شئ تنفر نفسي منه لأنني واثقة ان والدي او اخوي لن يقبلوا....

بدأ برعم قلبي يتفتح.... وبدأت عيناى تتطلع إلى الجنس الآخر....الشباب.... زملائي..... ولكني لاحظت اني بخلاف جميع زميلاتي....لا يتطلع أي منهم إلي....فلم يفكر في أي زميل....ولم يحاول التقرب مني اي زميل....ولم يتطلع لوجهي اي رجل مرتين....وكلما كنت اسمع عن القصص الغرامية لكل واحدة من زميلاتي كنت اشعر شيئاً فشيئاً ان هناك خطأ ما في....كنت اتألم كثيرا حين يعجبني زميل فأجده يعجب بزميلة اخرى....وكان الأمر اكثر الما حين تتزين لتقابله....بينما ليس من حقي حتى أن اتزين لكي اثير انتباهه....وكأني كاملة...عورة يجب اخفاءها لعل احدا لا يحس بوجودها....وكان لأهلي ما ارادوا....فأنا نفسي لم اكن احس بوجودي....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت اشعر ان حياتي كلها عبارة عن مشاهدتي لحياة الغير وهي تتقدم بينما انا واقفة في مكاني للمشاهدة فحسب....كان الغضب يزداد اكثر واكثر بداخلي...كنت أحس اني على وشك الانفجار في اي لحظة....لكن (آية)....فقط هي من كانت تقف بجانبى.....

(آية) كانت ابنة لصديقة لوالدتي.....كانت فتاة ممتازة....عاقلة ومتدينة وطيبة القلب وحنونة للغاية...استطاعت ان تجعلني ارتبط بها كثيرا وافتح لها قلبي...كانت تتالم لحالي ولكنها ابدا لم تفشي اسراري.....كانت تحاول دوما مؤازرتي ومساعدتي....كما انها كانت ترتدي العباءات ايضا.....كانت تخرج معي لتختار لي على ذوقها.....كانت تحاول دوما ان تخرجني مما انا فيه عن طريق اخباري انها هي ايضا فيه....ولكنها كانت تعرف الفرق الشاسع بين حرياتها وحريراتي...وبين اهلها واهلي...ولكنها كانت تحاول دوما ان تشابه بيني وبينها....لم يكن كل هذا يهمني فمذ عرفتها انطلق لساني معها...فقد كنت ارتاح لها كثيرا...حتى انها كانت الوحيدة التي يتركني اهلي ازورها في بيتها.....وكانت تتركني استعمل حاسوبها فأنا في بيتي لا استطيع الجلوس على الحاسوب اكثر من ساعة واحدة في اليوم بسبب اخوتي.....كما انها علمتني الكثير من برامج وكيفية التمتع به....كنت احب (آية) كثيرا فلقد كانت بالنسبة لي نافذة للهواء في غرفة حياتي الخائفة....وبقيت علاقتي معها تتوحد اكثر واكثر بعد تخرجي من الكلية.....

أتذكر تلك اللحظة التي عدت فيها من زفاف اخي الى البيت....حيث سافر والدي لعمله في الصباح التالي....ولم يعد احد من اخوي في البيت.....وبقيت انا وامي فجأة وحدنا....شعرت بشعور غريب جدا.....شعرت بفيض كبير من الحرية لست ادري ما افعل به....فقد اعتدت على كلمة ممنوع....على ان كل شئ غير مسموح....اعتدت على الطاعة....لكن كل زمرات التمرد بداخلي وصلت لأقصى الحدود....البيت كله صار لي.....وغرفتي والغرف الأخرى....وجهاز الكمبيوتر....حياتي كلها تغيرت كليا حين تزوج شقيقاي.....فلم تمنع والدتي من زيارة صديقتي لي في بيتي.....صحيح لم يكن لي آن ذاك اصدقاء سوى

(آية).....ولكن حين جاءتني وجلسنا سويا في غرفتي نتحدث....كانت من اجمل لحظات حياتي.....اقترحت علي ان انقل جهاز الكمبيوتر إلى غرفتي فلم يعد احد يستعمله غيري.....وهذا ما فعلته بالضبط....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....واخذت سلك النت من نافذتي.....اصبح بإمكانني استعمال الجهاز متى شئت وكيفما شئت...وليس هذا فحسب بل اصبح بإمكانني ارتداء ما شئت من الثياب في منزلي.....ووضع ما شئت من المكياج.....عمل كل شئ اريد.....حتى الخروج....لم تكن والدتي تمنع طالما هو في ساعات الشمس وليس ساعات القمر.....وقررت أن اكسر الأغلال.....واصبح (حبيبة) اخري....

لم أترك صديقة إلا وسألتها عن كل شئ كان ممنوعا عني من قبل.....في المكياج والألوان والملابس البيتية والداخلية وتسريحات الشعر والأهتمام بالبشرة وغيره وغيره.....وفي خلال شهرين....كنت انثى بمعنى الكلمة.....بمجرد ان استيقظ.....اضع مكياجا كاملا.....كل ملابس البيت التي اشتريتها من جديد كانت تحمل طابع الحرية الذي اصبحت عليه.....اغلقت درج الدولاب الأول على ملابس القديمة..... >مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب<<وبقيت حتى اكره النظر إلى اللبس الواسع ذو الألوان الباهتة....مشكلتي كانت في ملابس الخروج....ولكن هذه بالذات لم يكن بإمكانني تغييرها....كانت حرיתי خاصة سرية.....لم يعرف أحد بها....من اسرتي جميعا سوى والدتي.....حتى حين كان يأتي احد لزيارتنا كنت ارجع إلى صورتي القديمة معهم.....واجلس ربع ساعة فقط...واعود إلى غرفتي....لأعيش حرיתי كما اريد.....لم تكن لي اي رغبة في البحث عن عمل او الخروج من المنزل لأنني كنت فعلا اقدر معنى هذه الحرية ولا اريد ان افوت لحظة منها.....

اثناء زيارة (آية) لي..... علمتني كل شئ في جهاز الكمبيوتر.... كيف استفيد وكيف
ابحث على النت عن المعلومات..... الأبحاث.... الكتب.... لم تعلمني سوى ما هو
مفيد لي..... سالتها عن كيفية عمل ايميل... فارتني الطريقة.... وقامت بأضافة
ايميلي الجديد لديها.... وارسلت ايميلي لجميع الأصدقاء المشتركين..... لكي تتمكن
من التواصل..... وكانت تلك بداية التصاقني بالحاسوب طول يومي..... اشتركت لي
على الفيس بوك موقع الاصدقاء الشهير..... وارتنني كيف احافظ على خصوصياتي
ونهننتي على ان اضيف رجل.... وخصوصا لو كنت لا اعرفه.... وقامت بدعوة
العديد من الأصدقاء ليضيفوني..... (آية) غيرت حياتي..... علمتني كيف اكون
اجتماعية.... او اجبرتنني لست ادري.... اعطتني العديد من الكتب.... ارسلت لي
العديد من اسماء المواقع المفيدة.... ساعدتني في كل شئ..... كانت (آية) لا ترى
النت سوى في التواصل مع الأصدقاء الذين يصعب علينا مقابلتهم..... واكتساب
اكبر قدر من المعلومات والاستفادة..... وقامت بالأشتراك بايميلي في العديد من
المواقع المفيدة..... واخيرا... اشتركت لي في منتدى اسلامي اسمه (منتديات عطا
الاسلامية) لكي اعود له في حالة رغبتني بمعرفة اي شئ عن الدين
وغيره..... واعطتني اسما مستعارا وهو (مُحبة لله)

كنت سعيدة جدا في البداية..... حيث يمكنني مراسلة صديقاتي.... يمكنني ان اكتب ما
يعجز لساني عن قوله..... يمكنني ان ارى كيف ابدو لطيفة وصافية.... فأكتب فأكون
كما اريد ان اكون..... لم يعد التلعثم يزعجني فلا تعلم في الكتابة.... لم يعد الخجل
حاجز..... شعرت فجأة انه يمكنني الحديث مع من اريد كما اريد دون أن اخاف ان
يحكم علي او يتطلع إلى ثيابي اللي تبدو في عيني سخيفة او يشعر أحد حين اكلمه
اني مختلفة او من عالم اخر.... حين تكلمت على النت وبدأت افهم لغة النت من
صديقاتي والكلمات ومعناها اصبحت اتكلم مثلهم.... اخيرا وجدت نفسي
مثلهم..... كما تمنيت دوما..... ما عدت تلك الفتاة الفضائية..... كما اني حين
اشتركت في هذا الموقع الإسلامي.... وجدت طريقة اخرى للتعبير عن نفسي لم تكن
موجودة لدي من قبل..... ففي ذلك المنتدى كان هناك العديد من الأقسام
المختلفة.... قسم للموضوعات العامة وقسم للنقاش..... وكان لكل حق ابداء الرأي في
قضايا مختلفة.... شعرت بسعادة غامرة وبالحرية تسري في عروقي.... دخلت
وابديت رأيي في اول موضوع صادفني.... كتبت ردي وانتظرت بجانبه..... حتى

ارى كيف سيعلق عليه الناس...وللمرة الأولى كان رأيي ذات صوت مسموع....ناقشت معي صاحبة الموضوع رأيي....ورد عليه بعده العديد من الأشخاص....شعرت للحظة اني حققت اكبر حلم لي في حياتي....رأيي كان ذات قيمة.....وتم اعلانه على صفحة من صفحات الأنترنت كما انه تمت مناقشته واستحسانه والرد عليه ايضا.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....شعرت ان عالم النت هذا هو العالم الذي يجب ان اعيش فيه....فلا احد فيه يقلل مني....بل لا احد يعرفني من الأساس....يمكنني ان اكون شجاعة فيه وذكية ومقنعة وصاحبة رأي.....يمكنني أن اكون فيه كما اشاء.....لم اترك قسما إلا ودخلت فيه....لم اترك موضوعا إلا ورددت عليه....كان لدينا ايضا قسم لطرح مشكلات الأعضاء الشخصية والعائلية واحيانا العاطفية لكن بشكل رسمي...ومساعدة هؤلاء الأشخاص والرد عليها ونصحهم وتوجيههم للطريق الصحيح.....دخلت هناك وعرضت رأيي في بعض المشكلات فلاقت استحسانا كبيرا....لقد اصبح رأيي مسموعا....ومحبوبا.....فلما يجدر بي ان افعل شئ آخر سوى الدخول لهذا العالم الجميل في يومي كله لأحقق ما اعجز عن تحقيقه في حياتي الشخصية.....

لم تأتي لي الجرأة ابدا على دخول موضوع صاحبه رجل.....كان هناك شئ ما بداخلي يجعلني اشعر أنني لن اتمكن من التعامل مع اي رجل سواء في الواقع او على النت.....ذلك الحاجز بقي في داخلي ولم تتمكن هالة حرية النت من كسره.....ولكني قررت ذات يوم ان انزل موضوع بنفسني في المنتدى.....قمت بكتابة موضوع بطريقتي عن اختلاف لغات العرب....فكل واحد فينا يتحدث لغة مختلفة....ولكننا جميعا واحد.....وهذا يظهر واضحا في هذا المنتدى وتفاعل اعضاءه سويا مع اختلاف جنسياتهم....موضوعي لاقى نجاحا باهرا....توالى صفحاته.....وقام رجال ونساء من مختلف الدول العربية بتسجيل اعجابهم به.....حتى جاء مشرف القسم العام.....العضو (ديني اولاً) وقام بتسجيل اعجابه الشديد بموضوعي.....ووجدت انه ايضا قام بتهيئة هذا ليبقى دوما في مقدمة المواضيع.....اول موضوع لي تم تهيئته هذا اكبر مما احلم به.....كدت اجن من السعادة يومها واخبرت صديقتي (آية) بهذا الانتصار.....ففرحت لأجلي....واستغربت فرحتي الغامرة.....

كنت اشعر في هذه اللحظة ان حياتي بدأت...وانني احقق اشياء كنت احلم دوما بتحقيقها...في الواقع لم يكن مسموحا لي حتى ان احلم بها....لكن في هذا العالم الوهمي حققتها وحققت اكبر منها بكثير.....كنت اشعر شيئا فشيئا انه لا شئ في واقعي يجذبني لأعيشه فأنا فيه انسانة لا قيمة لها ولا وجود لها ولا احد يلاحظها.....لكن في النت الكل يعرفني الكل يحترمني.....اسمي اصبح الناس يعرفونه....وينتظرونه في مواضيعهم....لم يعد يغريني عالمي بكل مافيه...بل أنني كنت اقضي وقتي بعيدا عن الحاسوب افكر في تلك اللحظة التي سأستعمله فيها لأفعل كذا وكذا وكذا.....لم أكن اعلم ان هذا العالم سيدمرني ويدمر كل ما هو جميل بداخلي....وكانت تلك البداية....حين وصلتني رسالة خاصة في المنتدى من آخر شخص توقعته ان يرسلني.....المشرف العام (ديني اولالا)!!

قلبي كاد ينفجر كالقنبلة حين رأيت تلك الرسالة واسم هذا الرجل تحتها.....وقفت قليلا وانتبهت لنفسي ولما اعيشه في تلك اللحظة التي كانت وقتها تاريخية...فلقد تلقيت اول رسالة من رجل في حياتي....ترى ماذا يريد....لم استطع ان انتظر اكثر من ذلك فلما مجال للتفكير....فتحت الرسالة فورا....

فتحت الرسالة باصابع مرتعشة.....وقرأت:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اختي (محبة لله)

لاحظت في الا - ونة الا , خيرة تواجدك المستمر في اقسام المنتدى جميعا بلا استثناء ونشاطك الباهر وا - راءك التي تستحق الثناء و... حبيت ان اسجل هنا اعجابي الشديد بما تفعلين فقد جاء موضوعك الا , خير باسلوبك وبفكرك ليعبر عن مدى تميزك. لله اقول لك اني معك لا , قول لك إلى الا , مام دومًا... نت لديك اسلوب شيق في

عرض را ، يك...وكننت اتساءل ان كان يمكنك كتابة موضوع فيه اجزاء تاريخية عن الوحدة الوطنية بين العرب...ودور الاسلام فيها.....سيكون هذا رائعاً ويمكنك اطلاعي على كل جزء كتبته لنتباحث سوياً وناقش فيه إن لم يكن لديك مانع وإن كان لديك الرغبة فقد يحقق هذا الموضوع ضجة في المنتدى وتا ، خذين وسام صاحبة افضل موضوع وسيسعدني ان تحصلتي عليه اختي نتيجة لجهدك وابداعك.....انا معك وانتظر ردك

اخوكي في الله (ديني اولاً)

وقفت فجأة بعد قراءة الرسالة.....كانت كل ملامحي تحمل انتصاري وانبهاري بما وصلت إليه وما اصبحت عليه.....كدت اقفز في مكاني فرحة....وضعت يدي على قلبي فوجدته يدق بجنون.....تسارعت انفاسي....سرت نحو المرأة...فرايت وجهي احمر للغاية.....تساءلت بداخلي اكل هذا لأنني قد اصبح صاحبة افضل موضوع واحصل على وسام ام لشهادة هذا الرجل اني مذهلة ام لأنها المرة الأولى التي اتحدث فيها مع رجل في حياتي.....لم اتحدث معه بل هو من ارسل لي....هو من ارسل لي من نفسه....لأنه اعجب بكل ما فعلت....انه يراني مجتهدة ومبدعة....لا اكاد اصدق.....هذا رأيه اذا في.....بل ليس هذا فقط انه يشجعني....ويريد ان يساعدي في كتابة الموضوع ليضمن لي الفوز بالوسام....ليس هذا فحسب بل انه ينتظر ردي.....سأرد عليه....سأرد عليه؟؟؟.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ماذا سأقول لرجل رائع كهذا....رجل طيب القلب حقاً.....يجب ان يمتلئ المنتدى بأمثاله....بل يجب ان يصبح جميع الرجال مثله بهذا الذوق وهذه الثقة وهذه الشهامة.....رجعت الى الحاسوب وفتحت ملفه تلقائياً.....اعجبتني الصورة الشخصية الجميلة التي يضعها لنفسه.....حصان اسود يصله....قرأت المعلومات التي كتبها عن نفسه....لم يكتب سنه....ولكنه مصري ومن نفس مدينتي....كما انه كتب هوايته....قراءة الكتب الإسلامية والأدبية....شئ مذهل.....شعرت باعجاب غامر بهذا الرجل وبكل ما يفعل....وجلست طوال هذه الليلة افكر في كيفية كتابة رد على هذه الرسالة....ولم استطع النوم....وقررت ان اكتب الرد في اليوم التالي....

الفصل الثالث

كتبت عدة نسخ من رسالتي التي سأرد بها على رسالة (ديني اولاً) وكل ما اعدت قراءتها شعرت اني غير راضية عنها وكأني في امتحان....لست ادري لماذا فلن يقرأ هذه الرسالة غيري وانا اقوم بتعديلها لأقنع نفسي انه لا يظهر شئ منها دليل على اي شئ....واخيراً قررت ارسالها بهذا الشكل :

الى اخي (ديني اولاً)

اشعر بالسعادة لما قرأته في رسالتك.....شكراً لتشجيعك لي وانا على استعداد لفعل المزيد والمزيد من اجل هذا المنتدى الرائع الذي ارتحت لكل من فيه....فيه اسرة متميزة واناس طيبون مثلك يشجعون من هم مثلي وسأقوم بجمع المعلومات الكافية عن الموضوع الذي طرحته في رسالتك وساقوم بكتابة اول مرحلة منه وارسالها لك في اقرب وقت.....اشكرك جزيل الشكر وسابدل ان شاء الله كل ما بوسعي.....

اختك (محبة لله)

كانت الرسالة تبدو لي وقتها عادية....في حين اني كلما ارجع إليها بالذاكرة ارى كم السذاجة الذي في حروفها....والسعادة التي لا تستطيع ان تستتر في سطورها.....سعادة غير واضحة السبب....لم تتوقف الرسائل عند هذا الحد.....فلقد كان علي جمع المعلومات في خلال يومين مثلاً....لأبدأ بكتابة الموضوع.....ولكن العضو (ديني اولاً) لم يتركني هذان اليومان....ارسل لي رداً على رسالتي.....وقال انه لم يجاملني قط بل هو حقا معجب بمجهودي ويتمنى لو ان جميع الأعضاء مثلي في الأجتهد والرغبة في العطاء دون حساب واني حقا استحق هذا الوسام.....فقلت بالرد عليه محرجة ومضطرة....في حين اني كنت ابحت في ذاتي عن سبب يجعلني ارسل له.....فلم اكن ابدا مضطرة.....وفي اليوم التالي ارسل لي بعض اسماء المواقع التي يمكن ان اجد فيها معلومات تفيدني في الموضوع.....وبدأ يساعدي كثيراً....حتى كتبت اول جزء من الموضوع وارسلته له....فلاحظت ان حجم الرسالة التي في المنتدى لا تتسع لكل هذه الحروف وهذه الأسطر....فأرسلتها له على دفعات....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اعجب بالجزء الأول وحين ارسل لي التعديلات....ارسلها لي ايضاً على دفعات....كنت كلما ادخل المنتدى اجد مكتوب لدي (لديك خمس رسائل

غير مقروءة).....فكنت اعلم انها جميعا منه....واسارع بفتحها....وذات مرة
ارسل لي رسالة توقفت عندها طويلا حين قال :

اختي (محبة لله)

موضوعك يحتاج للكثير ومازال لدينا العديد من المعلومات التي يجب ان نضيفها بشكل احترافي....كنت اريد
ارسالها لك ولكن حجم الرسالة هنا لا يتسع....وهذه مشكلة تواجهني واياكي....من المتعب حقا ارسال
المعلومات على عدة رسائل افضل لو ارسلناها دفعة واحدة على صفحة الايميل....ان كان هذا مناسب لك فهذا
هو ايميلي (...).وان كان هذا يضايقك فاعتبريني لم اقل اي شئ.....واخبريني فاواصل ارسال المعلومات هنا كنا
تحبين.....

اخوك

لم اقف مع نفسي كثيرا يومها فلقد كان بالنسبة لي فكرة احراجة او ارهاقه بشئ
يعني الجنون....فأرسلت الموضوع كاملا على ايميله من ايميلي.....وهكذا استمر
الحال.....كنت اقنع نفسي ان لا شئ خطأ هنا فهو يكتب لي برسمية ولم يخرج باي
كلمة عن الموضوع في رسائله.....حتى انتهينا من الموضوع وقمت بانزاله.....قام
(ديني اولاً) بالرد كأول شخص على موضوعي.....مما جذب الباقي اليه....وحقق
موضوعي نجاحا فوق الوصف....تم اختياره وموضوع لعضو اخر ليكسبا وسام
افضل موضوع.....ولكني اعتقد ان هذا المشرف (ديني اولاً) قام بارجاح
دفتي....وكان له ما اراد فلقد دخلت الننت بعد ثلاثة ايام....وفتحت ايميلي
اولاً....فوجدت رسالة (ديني اولاً) يقولي لي فيها:

اختي (محبة لله)

انا سعيد ان انقل لك هذا الخبر بنفسه فلقد تم اختيار موضوعك كافضل موضوع في المنتدى كاملا وتم اعطائك
الوسام وكتابة اسمك في صفحة المنتدى الرئيسية....وسعيد ايضا اني اول من يهنئك بهذا....تهانينا اختي وإلى
الايميل مام انا واثق انك تستطيعين اعطاء المزيد والمزيد.....انتظرك في المنتدى....

اخوك

لا يمكن لأحد ان يدرك كم افرحتنني حروف هذه الرسالة....ربما لأنني وجدت فيها سعادة حقيقية من رجل لا يعرفني....سعيد لأجلي....ساعدني دون ادنى سبب....وفرح جدا لأجل فوزي ويريد ان يكون اول من يهنئني....كما ترددت بداخلي كلمته الأخيرة...انتظرك في المنتدى....بدي لي كموعد....ضحكت بخجل بيني وبين نفسي....هناك من ينتظرنني....فتحت المنتدى بسرعة البرق....ورأيت اسمي والوسام....ووجدت اسمه في الحاضرون الآن....فأرسلت له الرد في المنتدى....كنت سعيدة للغاية وقمت بشكره بكل الكلمات التي اعرف والتي لا اعرف....ولم ابالي باي رسمية او عفوية....ولم اهتم ماذا يمكن ان يفهم من حروفي حتى اني لم اراجع رسالتي....كنت سعيدة حقا ولم يهمني شئ؟؟؟....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب....حين عرفت (آية) باخذي الوسام فرحت لأجلي كثيرا....لكني لم اذكر لها الجزء الخاص بأنه ساعدني....لا ادري لماذا شعرت انه شئ خاص بي لا احب ان اذكره....ولكني من هذا اليوم...كلما دخلت المنتدى ووجدت هذا العضو....لا بد ان ارسل له تحية....وانتظر رده عليها ثم اتابع المنتدى كما اريد....كنت اعشق الدخول إلى مواضيعه....والرد عليها بكل حماس والتتويه عن تميزه...وكان يرد لي المثل في مواضيعي....شعرت اني اعرفه ولا ادري لماذا...اعرفه دون ان اعرف شيئا عن شخصه....حتى جاءت منه الرسالة التي غيرت كل شئ بيني وبينه.....فقد وصلتني على ايميلي رسالة منه برغم اننا غالبا نتراسل على المنتدى.....الرسالة هي :

اختي (محبة لله)

لم اسأ , لك من قبل كم مضى عليك . في عالم المنتدياتولكني حقا اقدرك كعضوة وكا , نسانة.....ولا ,ريد لمجهوداتك ان تقتصر على هذا المنتدى فحسب.....هذا عنوان منتدى اخر انا ايضا مشرف فيه يسمى <ملتقى القلوب>...وهذا هو الرابط الخاص به (....).....ارجو ان تتصفحيه وان تخبريني ان كان لديك الرغبة بالتسجيل فيه.....انتظر ردك.....

اخوك

كنت اعشق كلمة انتظر رذك.... كانت تشعرني بأهميتي.....وباهمية وجودي لديه
واهمية رسائلي التي لم اشعر قط ان لها اهمية....فتحت المنتدى....فوجدته مختلف
تماما عن منتدانا الإسلامي قاتم الألوان والذي فيه القليل من الأقسام الغير اسلامية
والتي تتضمن النقاش والمواضيع العامة فقط....اما المنتدى الجديد فكان كله بالألوان
الأحمر والاصفر....والقلوب هنا وهناك.....اسماء الأعضاء غريبة ومختلفة فيها
الحب صارخا وواضحا....اقسام عديدة تبدو لي ممتعة وجديدة...اقسام للمرأة
والمكياج واقسام للاغاني والأفلام واقسام لقصص الحب وللشعر واقسام
للألعاب...شئ مذهل.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب.....بحثت عن اسم (ديني اولاً) فلم اجده وخطر ببالي انه ربما لم يسجل
بنفس اسمه....فكرت انه حقا من التسجيل بنفس اسمي...قرأت اسماء
العضوات في هذا المنتدى وشعرت بداخلي بالغيرة منهن....والرغبة في
تقليدهن....كنت اريد اسما رومانسيا لنفسى.....ارسلت للعضو اخبره بموافقتي
على التسجيل ولمحت إلى حيرتي في اختيار اسمي....وسألته عن اسمه في هذا
المنتدى....وانتظرت رده فقال :

اختي (محبة لله)

كم انا سعيد لموافقتك في الا , نضماما.... صدقك القول فهذا المنتدى مكانى الا , ساسي....ولن اخبرك باسمي
فستكتشفينه بنفسك حين تسجيلين....اما عن اسمك في المنتدى....فلمست ادري ان لي الحق باختيار اسم
لك...ولكن دعيني افكر معاً بديني ماهي الا , سماء التي تخطر في ذهنك وساقوم باخبارك الا , فضل.....

اخوك

اخى (ديني اولاً)

لا بد وان انضم فقد احببت المنتدى من اول وهلة....ولم افهم كيف ساعرف اسمك بمجرد تسجيلي....ولكني حقا
حائرة في اختراع اسم لي وكنت اتمنى حقا لو انك تساعدني....افكر في (فتاة من عالم اخر)...(عروس
البحر)...(السندريلا)...الا(ميرة)لمست ادري اشعر بسخافة هذه الا , سماء للغاية....واشعر بالخجل....ولكني
واقفة انك ستمكن من اختيار الا , سم المناسب لي....انتظر رذك

اختك

واجمل.....فاني ارى براءة جميلة هنا باعماق قلبك.....ستحدث ضجة فهي نادرة
جدا.....صدقيني....اكتبي وسا , كتب.....لعل الطريق يصير واحدا.....

عماد

دق قلبي بشدة مع هذه الرسالة.....فلم يقل لي اختي وانما عزيزتي....وقال لي اسمه
الحقيقي....عماد....كم احببت هذا الأسم.....هذه الكتابات الرائعة هي ما يجول
بداخله كم هذا مذهل...استطيع ان اقرا ما يحس به....نعم اشعر اني اعرفه...قد لا
انتبأ بتصرفاته كما يفعل هو معي....ولكني استطيع ان احس به.....تري ماذا كان
يعني بأن الطريق سيصير واحدا....هل يقصد طريق الكتابة....ام يقصد طريقي انا
وهو؟....أمعقول؟....ان يحس ناحيتي كما احس ناحيته....مؤلفة الرواية ياسمين
ثابت او امرأة من زمن الحب.....اني افكر به كثيرا جدا....بل الحقيقة أنا لا افكر
إلا به....لم اكتب هذا الموضوع الا لأجله....ولو كان احد اخر قد طلبه مني....لما
فعلت...لم اجتهد كل هذا لأجل الوسام بل لأجل ان انال اعجابه....لم انل اعجاب
اي رجل في عمري كله....ولم اقابل في حياتي رجل مثل عماد.....كتبت الرسالة
ردا عليه.....ووجهي كله حرارة:

عزيزي عماد....

اراه اسم يليق بك....حاول ان اكتب وساكتب كل ما احس لعلي في يوم من الا , يام اكتب مثلك فكتابتك حقا
رائعة ,.....اسمي هو حبيبة....لا يختلف كثيرا عن حورية....نادني كما تحب....فجميعهم انا.....ولكن لو اردت
رايي....افضل ان تناديني حوريتولا.تسا , لني عن السبب....

عزيزتي حورية

حبيبة وهورية.اصبت اذن في اأباري هذا الا ، سلو.كنت ـ سألتي باسم حبيبة لكان ذو شا ، ن....ولكني سا ، ظل اناديك ـ هوريتهو الا ، سم الذي اخترته لك....وهو اسمك لدي قبل ان اعرف اسمكف.... نت هورية....

قرأت هذه الرسالة مرات عديدة قبل النوم.....كنت اشعر بشعور غريب حقا.....كنت اشعر ان جملة الأخرة كانت وصفا لي.....ولكن عقلي كان يكذبني ويقول فوقي ايتها المعتوهة.....انظري لنفسك بالمرأة....أترين اي هورية؟...ام ترين....مجرد فتاة عادية....لا تحمل شيئا جديدا مميزا....لو نظرت إليها لما شعرت بشئ وكأنك لم تنظر اساسا إليها....لكن لا يهم....اريد ان اكون اليوم سعيدة....فأنا حقا لم اكن اعرف ماهي السعادة قبل اليوم.....

في اليوم التالي.....دخلت لأكتب رسالة لالقاء السلام على عماد كعادتي ولكني لم اجد....انتظرته....والساعات تتوالي...دون جدوى....لم يأتي....كانت ساعات هذا اليوم هي الأطول علي في حياتي كلها.....شعرت بشعور قبيح للغاية...ولدهشتي شعرت بقلق شديد عليه....لم اتمكن من النوم يومها...الأغرب ان سألت نفسي لو اني فعلت شيئا احزنه او اغضبه ظلت الوسوس تنهشني حتى نمت مرهقة....وآين صحوت لم اكل افطاري....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولم تسألني والدتي عن السبب....اتصلت بي (آية) لتطلب إلي الخروج معها لشراء ثوب جديد لها وقالت لي انها مناسبة مهمة وخاصة...لم اهتم فقد كان لدي ما يشغلني وطلبت إليها تأجيله للغد.....دخلت النت.....وآين دخلت المنتدى وجدت عماد.....وقد ارسل لي رسالة يقول لي فيها صباح الخير.....وجدتني بلا سبب حقيقي اسأله آين كان يوم امس فقد شعرت بالقلق فهي المرة الأولى التي لا اجد فيها.....فرد :

عزيزتي هورية

كلنا سعيد لا ، ن الحورية قلقت علي....وقد كان هذا خطاي اعتذر عنه فلقد انشغلت مع مجموعة من
اصدقائي....حضورا إلى بيتي وقضينا الليلة معا فلم اتمكن من دخول المنتدى.الا. من فصاعدا سا ، خبرك قبل ان
اغيب حتى لا تقلقي....وحتى اتمكن من مصالحتك....سافعل شيئا قد يدخل السرور لقلبك الرقيق هذا....بعد ان
تصلك رسالتي تطلعي لشريط إهداءات المنتدى في الا ، علي.....

عماد

فرحت كثيرا وفتحت الصفحة الرئيسية بما فيها فوجدت عماد قد كتب لي في شريط
الأهداءات....((احيي اعضاء منتدى ملتقي القلوب جميعا....واخص بالتحية العضوة
التميزة حورية....لك اجمل صباح))....وقعت في حبه في رمشة عين....كان كل
شئ فيه يثيرني....كان رائعا للغاية....كنت اقرأ كلماته في
الحب....وعذابه....فأشعر بأن من يحبها محظوظة ايا كانت....لأنه يستطيع ان
يهيئها ما شاء من كلمات....تمنيت من كل قلبي لو اني هي....لم اكن يوما اجيد
كتابة الخواطر مثلهم....ولكن من كثرة قراءتي للمواضيع الأدبية في القسم تمكنت
من كتاب اولي كلماتي في موضوع قصير منفصل اسميته كلمة سرية:

كلمة سرية احملها في قلبي.....

ينطقها لسان حالي بيني وبين نفسي كل يوم حين اراك....تلك الكلمة
تعذبني....فهي تصفك بداخلي وانت لا تدري....حائرة انا بين لطفك
وجديتك.....بين ودك وبين رسميتك.....لا ادري ايهما يعنيني وايهما ليس
لي.....ولكني اعلم كل يوم اني احبك اكثر....ويعلو صوت تلك الكلمة السرية
بداخلي.....

حبيبي..حبيبي...حبيبي

كان هذا الموضوع يبدو تافها جدا مقارنة بالمواضيع الأخرى ولكنه اثار شيئا ما في تصرفات عماد.... ترى هل قرا اسمه بين حروفي..... هل لاحظ انه شعوري اتجاهه؟..... لست ادري ولكنه اثنى كثيرا على موضوعي..... ووجدته في اليوم التالي..... يخبرني انه سيغيب لسبب لا يستطيع اخباري به الآن.... شعرت بالملل وبالكآبة بدونه.... فلم ادخل المنتدى وظللت احدث صديقاتي على الأيميل حتى مللت..... جلست بيني وبين نفسي... افكر..... لا افكر في شئ سوى في عماد وحده..... كانت تلك اخر ايامي سعيدة وهانئة وخالية الهموم..... وقد بدا من اليوم التالي طريقي نحو الهاوية.....

تلقيت رسالة على الأيميل في الصباح الباكر من عماد يعطيني فيها رابط لموضوع له..... وقال لي حين تقرأين الموضوع ادخلي على الرسائل الخاصة.... فوجدت.... دخلت الموضوع اولاً.... حتى قبل ان اسجل في المنتدى.... كانت فيه اجمل كلمات قرأتها بحياتي..... خاطرة تحمل اجمل كلمات الحب... والرقه... عن فتاة سلبت لبه.... واخرجته من دنيته الخاوية.... توقفت عند اخر الكلمات.... ودمعت عيناى... كانت : (وقلت لنفسي هي التي كنت ابحت عنها..... هي الحبيبة.... حبيبة قلبي..... سانادها دوما.... حبيبة....)

اسمي كان هناك..... لا بد واني احلم.... هذا غير معقول..... حفظت الموضوع لدي في جهازي..... ودخلت الرسائل الخاصة كما طلب مني.... فوجدت رسالته تنتظرني منذ الفجر..... هكذا كان توقيتها..... كان عنوانها صباح الخير.....

حوريتي..... ايتها الغالية

قد تدرين...قد تشعرين بما اشعر به نحوك.....سنحترق انا وانتي بنار الحبوسا ، حبك حتى اخر يوم في
عمرى.....فما قولك؟

الفصل الرابع

لو ان للفرح كأس.... فلا بد اني تجرعه دفعة واحدة.... لو أن للفرح طعم.... فلا بد
انه هذا الطعم الذي يسري في كل خلية في جسدي.... لو أن للفرح صوت... لكان
صوتي اغني باسم عماد.... اعترف لي عماد انه يحبني في رسالة على
المنتدى.... اذكر اللحظة التي فتحتها فيها جيدا وكانها الأمس.... اذكر كيف وضعت
يدي على فاهي لأعطي فتحة دهشتي.... اذكر كل المشاعر تتزاحم هنا في داخل
صدري ونفسي.... شئ ما تغير في الكون.... لا لقد غادرت الكون توا... ودخلت
عالم ساحر لا ارض فيه ولاسماء.... ما كنت احلم ان ينظر إلي رجل بعين
الأعجاب.... وهاقد جاءني اقوى اعتراف بالحب وبدوامه للابد.... كيف كان بإمكانني
استيعاب مثل هذه الصاعقة... مثل هذه الفرحة.... انا تلك الفتاة....
السادجة.... صاحبة اكبر قلب خاوي في الوجود.... يدخله الحب من حيث لا
يدري.... هكذا فجأة.... كنت بلا حياة.... كنت بلا هدف... كنت بلا معنى.... وفجأة
تغير كل شئ.... وصار لوجودي معنى.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من
زمن الحب.... صار الماضي وكل ما يحمل من الم وصعوبات وقسوة
كالرماد.... صار المستقبل فجأة كلوحة فنان عبقرى.... مزينة بالألوان
والحب.... لست ادري كيف اصف شعوري وقتها.... غير اني فعلا اصبحت انسانية
اخرى بحياة اخرى ابتدأت للتو....

كان ردي ملئ بدهشتي.... ملئ بحيرتي.... وملئ بحبي.... حين ارسلت له رسالة:

عماد

على رسلك

فاجا ، تني بهذا الا ، عتراف كثيرا

مهلك على قلبي.....فلا بد انك عرفت....كم هو يحبك.....

ضغطت على زر ارسال....وصرت اضحك...بصوت خافت...واضعة يدي على شفتاي ويدي الأخرى على صدري....من أين تأتيني سهام السعادة؟...أهناك حقا من مات من شدة الفرح؟...ربما أٌصاب الآن بنوبة حب قلبية....تودي بي....جلست ثم وقفت...ثم لففت حول نفسي....ثم عدت للجهاز من جديد وتلقيت رده....

ياحورية القلب

يا حبيبة عماد

كيف فاجئتك باعترافي؟...

الم تلاحظي كل هذا من كلماتي....من همساتي من اعترافاتي في قسم الالهة...الم تلاحظي هذا في ردودي عليك...متى تدخلين على النت كل يوم؟.فلن ادخل هنا إلا اذا كنت...موجودة....يا كل حياتي....

شئ ما في كلماته سيقضي علي....هو يحملني حقا مالا طاقة لي به من الحب....كأن قنبلة حب انفجرت فوق رأسي....فاردتني اشلاء هنا وهناك...لم اعد قادرة على لملمة نفسي....ولم اعد مطلقا قادرة على حمل عقلي على التفكير فلقد كان قد تخدر كليا....سمعت نداء والدتي....لنذهب ونزور صديقتها في المستشفى....كدت اجن فلقد نسيت كليا....هذا اسوء وقت يمكن ان ارحل فيه....ارسلت رسالة سريعة لعماد وقلت:

حين عدت للبيت حبست نفسي في غرفتي ولم اخرج مطلقا حتى للعشاء...دخلت على المنتدى مباشرة فوجدت رسالة بانتظاري...تقول:

يا حبيبة عماد....

انتظري

لا ترحلي قبل ان اودعك.....احبك يا اعظم مخلوقة...

شعرت بقلبي يعتصر....لقد ودعني وقد كنت قد رحلت.....من الآن فصاعدا لن ارحل قبل ان يأذن لي....كيف لي ان اضيع لحظة كهذه....جلست اكتب واكتب....كتبت له رسالة من اربع صفحات.....اصلها كان سبعة....لكني حذفتم منها الكثير....واختصرت منها الكثير....خفت ان ابدو له كدلو الماء الذي اندلق فجأة....وكانت اربع صفحات بالنسبة لي رسالة عادية....كتبت له عني....عن مشاعري....عن احلامي بخصوص رجل احلامي....كتبت له عن تخيلاتي له ولشخصه...كتبت له عن سني كليتي اهلي اخوتي....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اختصرت له حياة كاملة في اربع صفحات قبل مجيئه....لعله يلاحظ بين السطور....كيف اصبحت حياتي ببريق خاص بعد قدومه....وكيف كانت لا شئ قبله....حفظتها....وجلست على سريري...غرقت في كومة من احلام يقظة لا نهاية لها.....اتخيله مثل ابطال الأفلام...الشاب الطويل الفارع الوسيم....الذي سيبتسم لي سيسير خلفي سيراقبني ساضحك له ضحكة مكتومة....سيلاحقني سيهمس في اذني احبك!!.....سيراقبني سيحملني يلف بي يدور بي....ياااااه....ما اجمل فرح الحب...ما اجمل الأحلام....انظر للساعة وانا

واثقة اني لن انم....وانه يفكر بي....انظر لكل شئ فيبدو اجمل الف مرة....انظر
لذاتي حتى فتبدو اجمل....ليت الدنيا كلها حب...ليت كل الدنيا عماد....ليت وليت
وليت.....

في اليوم التالي....ارسلت رسالتي....وبعد ربع ساعة كان قد حضر....وارسل لي
رسالته....لم يرسلني بمجرد ان دخل ففأقت....ولكني وجدته يحبيني في شريط
اهداءات المنتدى امام الجميع....خفت ان يروا حروف اهداءه مبقعة بلون
الحب....ولكن احدا لم يلحظ شيئا كما ظننت وقتها....ارسلت له....بحياء...وقلت:

صباح الحب يا حبيبي

كلمات اهداءك جعلت قلبي ينبض بسرعة البرق...كم احبك

اشتقت لك....ارسلت لك رسالتي الطويلة على ايميلك....ومازلت انتظر رسالتك.....كيف انت....

وبعد دقيقتين بالتمام والكمال وصلني الرد....

حبيبة الفؤاد

صباح حب ومساء حب....وعمر من الحب....لك اهدي قلبي في كلمات..ولكنك _ لم تجيبي اهدائي....ام تخافين
اعلان حبك لي امام الكل بشفرتنا؟.....

تقيلتك واقرا , ها الا - ن....ورسالي لك ارسلتها....كل يوم بيننا رسائل...تبني حبنا اكثر واكثر....كما هذا
رائع....

كيف انا؟.....سؤال غريب....كيف تساليني عني وانتي تسكنيني؟

يالهذا الحب..... احببت شاعر....مهما كتبت كيف سارد على كلماته التي تفتح افاق
الخيال....ولا تنتهي بنقطة....بل بنبضة...برعشة...برقصة.....رددت عليه:

عماد الحبيب...

سا , كتب لك الا , هداء بمجرد ارسال الرسالة فما الذي يمكن ان يجعلني اخاف ان اعلن حبي لك....بل اني اريد
للكون كله ان يعرف اني حبيبة عماد....وعماد فقط

لا تقرا , رسالتي الا - نلقرا. , ها حين لا اكون معك كما.سا , فعل انا....وفكر في كلماتها واكتب ردا عليها وانا ايضا
ساكتب ردا على رسالتك وارسله لك غدا....هكذا كل يوم....سيكون غذاءنا هو تلك الرسائل الرائعة....كما انها
على الا , يميل افضل...اخاف ان تكون رسائلنا على المنتدى مراقبة كما هو مكتوب في التحذير.....هل تظن ان
الا , دارة قد عرفت بحبنا؟.....

حوريتي.....

المدير العام للمنتدى هو الذي يملك صلاحية قراءة رسائل الا , عضاء....ولم نسمع عن عضو تم طرده بسبب
رسالة....كما انك لا ترين المدير إلا نادرا جدا....ليس له دور حقيقي....امعقوليس وراءه غيرنا ليقرا , ها....لا
تكثرثي يا حبيبتي..ان اردتيهمكننا بدل رسائل المنتدى ان نتحدث على الا , يميل...ولو انك ذكرتي لي من قبل
انك جديدة في عالم النت ولا تحبذين شات الا , يميل....لكني رهن اشارتك....ساكون حيث تحبين ان تكونين.....

رسالتك هي غذائي....وانا جائع لك....ولم استطع , نتظار امام وجبة شهية مثلها....فتلصصت ومددت
يدي....اتذوق حروف قلبك....حتى ضربتني باصابعك الرقيقة على يديفسا , كف عن قراءتها حتى
تذهبيرف!.... نت محقة هي الشئ الوحيد الذي سيخفف عني الم بعدك.....

عماد كان دوما عاشق بارع....وفنان في نقش الحب على جدار قلبي....لم يُمحي شئ مما كان يقوله لي....حتى اليوم....كل هذة السنوات مضت....ومازلت ارجع لأيامي معه وكأنها أمس....ولكن وبالغرابة....لم اتمكن قط من استعادة هذا القلب....الذي قابلته به....قابلت عماد بقلبي الأول....بفرحي الأول....بلهفتي الأولى....بحدائثه شوقي....اخذني بورقة السلوفان....والتهمني على مهل...ليتلذذ....اخبرني انه يكبرني بعشرة اعوام....اخبرني انه يتيم الأب ويعيش وحيدا مع والدته يرعاها....اخبرني عن ذكريات طفولته....اخبرني عن الشعر...وحبه له....ارسل لي في اول رسائله بيتين احبهم....اعجبتني اللعبة....فطلبت إليه ان يرسل لي كل رسالة مقطع من شعر يحبه....او كتاب او اي شئ....لا ادري كيف كان حبي مع عماد....سوى ان حبيبي كان كالمساحر....يكتب...فاصدق...فاخضع...فاسجد له....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب....كنت اصدق كل حرف ينطق به....ولم اسأله لحظة واحدة عن منطقية ما يقول....او عن دليل على ما يقول....كان الحب هو الدليل...وهو الجواب...وهو السؤال....احببت عماد بشكل غريب للغاية....مثل عابر سبيل عطش....يسير بين كئبان رملية لا نهاية لها...ووجد بئر ماء على حين غرة....فرمى نفسه فيه....لم يشرب منه بل غرق فيه....وفضل الموت مبتلا....ومازال عطشا....كنت مع عماد عطشة...دوما عطشة له....ارتوي مني بأول يومين....فلقد انسكبت عليه....ماذا كان يجب ان افعل وقد كان الرجل الأول بعمرى....الرجل الأول على كوكبي....ولم يكن رجلا عاديا....وقتها كان بالنسبة لي رجلا استثناءيا....حكى لي حكايات عجيبة....كنت اشعر احيانا كثيرة ان طفولته قبل قرن....مختلفة تماما عن طفولتي....يحكي لي عن المزارع التي عاش بها....والحيوانات...والأصدقاء...والشقاوة...والأقارب....وامه الأمية الحنونة....التي تدعو له دوما بالصحة والسعادة....والتي لا تتمنى سوى ان ترى احفاده....كان يرسم لي كل يوم لوحات عن حياته فيما مضى....وكنت اقرأ رسائله اكثر من عشرات المرات كل يوم....واهرع لكتابة رسالة ردا عليها....اضحك وابكي في الرسالة....احكي له عن اي شئ في حياتي

اراه اسمعه افهمه....حكيت له عن افراد عائلتي كاملة...عن صديقاتي...عن ايام الكلية وذكرياتهما....حكيت له مالم احكي من قبل...عن طفولتي وشعوري.....ويالدهشة كان يهتم ان يسمع....كان يهتم ان يعرف عني كل شئ...لم يسألني احد في حياتي عني وعن ذكرياتي....لم يهتم بي احد سواه.....كنت كومة مهملة وفجأة حين احببته...اصبح لي...صديق....اخ....حبيب....اب...وام....وكل شئ.....أشدة ماكنت احكي له عني...كان يفهمني بسرعة البرق.....وكان يتنبأ بحركاتي وردود افعالي وكلماتي....كان يحفظها عن ظهر قلب.....تحدثنا اكثر من مرة على الميل بشكل مباشر.....ولكني كنت احب رسائل المنتدى....كنت احب فكرة الرسائل...لا ادري حقا لماذا.....ربما لأنني كنت اشعر انها اكثر رومانسية تذكرني برسائل العشاق القدامى حين لم يتسنى لهم اللقاء.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كان يقول لي اننا نشبه جبران خليل جبران ومي زيادة الكاتبان العاشقان اللذان تبادلوا الرسائل على مدار السنوات وعشقا بعضهما حتى الموت دون ان يلتقيا مرة واحدة.....وحين مات جبران..جذت مي ودارت الشوارع مغرقة بالهذيان.....خطر في بالي وقتها....ان هذا قطعاً سيكون مصيري حين اسمع خبر موت عماد....لكني لم اخف من هذا الخاطر...فلقد كنت احس دوما اني لعماد....واني ساكون زوجته حتى وان لم يذكر موضوع الزواج قط.....

توالت الأيام....وحياتي كلها انسجها حول عماد وكيفما يريد عماد....حين اخرج مع صديقاتي لا اخرج إلا بإذنه....مع انه يوما لم يطلب ان استأذنه...كنت اشعر بسعادة بالغة ان اكون ملكا له ليتحكم بي....مع ان هذا بالضبط ماكنت اهرب منه طوال عمري في اهلي....لم افهم ما العلاقة...وما سبب التناقض...سوى اني احبه....وانه يحبني....قلّت علاقتي بصديقاتي على النت وفي المنتدى قلت جدا مشاركاتي....وصار دخولي المنتدى لا معنى له بدون عماد....ألهمت خلف اسمه....واقراً بجنون الحب كلماته....كل كلمة حب يعبر بها ويكتبها...اسأله عنها فيقول مغمضا انها لي...لي وحدي....لم احلم بحبيب يبادلني قسط من الأعجاب....فجاءني من يحبني شعرا....كم انا محظوظة....هكذا ظننت وقتها....اني اكبر محظوظة.....

مر علينا ثلاث اسابيع... شعرت فيها من رسائلي ورسائله اننا قد عرفنا بعضنا من سنوات... واننا عوضنا العمر الذي لم نقضيه سويا... حين فاجأني بطلبه لصورة لي..... ليراني..... قال لي بحنان فاق حد احتمالي:

ارسلي لي صورة... حتى لو لم تكن لك حقيقة... فقط صورة لأنظر لها على انها حبيبتي... واصحو كل صباح لأقول لها صباح الخير يا حوريتي... وانام وهي بين جفوني.....

تأثرت كثيرا لكلماته..... ولكني وقعت في حيرة ما بعدها حيرة... انا حبيبة ارسل صورتني لرجل... لم يحدث ان خطر ببالي حتى هذا الخاطر... ولكن ارسال فتاة لصورتها على النت درب من الجنون... فقد يستعملها الرجل في اي شئ مسيء... كأن يركبها على صور عاريات وساقطات... ويفضح الفتاة... ولكن مهلا... جميع صديقاتي يرسلون صورهم على الفيس بوك... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... اليس من السهل اخذ صور كهذه... انا انزلت صورتين لي على الفيس بوك... فمن السهل ان اقول اني لم ارسلها له بل هو حصل عليها من الفيس بوك... هذا ان سألني احد... ولكن من سيسال اصلا؟..... عجيب أمري... طالبتة بصورته اولاً..... فأرسلها لي على الأيميل وطلب مني ان اعمله حين تصل إلي.....

فتحت ملف الصورة ويدي تترعشان... هذه الرسالة التي افتحتها بضغطة زر تحمل في داخلها ملامح من نُقش اسمه على جيبني للأبد..... حملت الصورة ثم

فتحتها....وكانت تلك اللحظة...التي احتضنت فيها عيناى ملامح حبيبي
الأول...كان كما تخيلته...ملامحه هادئة...شاب صاحب بشرة صافية
بيضاء....ولكنه يبدو اصغر بكثير ان يكون في الثلاثينات...بدى لي في بداية
العشرينات....قلت لنفسى كم انا محظوظة فحتى وهو اكبر منى بعشر اعوام سيبدو
بجانبي صغيرا....شعرت انى اسعد انسانة في الوجود....فكم خفت لو انى بعد كل
هذا الهيام اكتشف انه قبيح.....ارسلت له بكل عفوية واندفاع انه شديد
الوسامة...وانى عشقت ملامحه....كنت وقتها هكذا....اتصرف كما احس دون ان
افكر....اقول كل ما يدور في اعماقى.....وحيث كنت اشعر بجنونى كان يشجعنى
ويقول ان هذا اكثر ما احبه فيّ

ارسلت له صورتي....باصابع مرتعشة.....أنبنى ضميرى وقتها للغاية...ولكنى
كنت اسكته بنار حبي.....انا احب عماد....وهو افضل رجال
الأرض....ويحبني....فما الداعي للخوف لست افهم.....وحيث رأى
صورتي....ارسل لي اجمل الرسائل التى كتبها لي فى حياتى.....كيف
وصفنى...كيف وصف نظرتى ملامحى....تفاجأت حين ذكر انى امك
جسدا مثيرا.....ثم دارى رائحة جملة بجملة دوختنى....(انت فتاة جميلة للغاية....ان
امى حقا دعيالى....لأن فتاة بجمالك قد احببتنى).....فرحت بكلماته وظللت اقرأها
كل يوم قبل النوم....لأشعر انى اسعد نساء الأرض....كان حبيبي يرانى
جميلة....بل يرى انه محظوظ لأنى احببته....من فىنا المحظوظ....انه لا يعرف
شيئا.....لا يدرك مدى سعادتى به....لا يدرك كم اعطى لحياتى معنى.....حتى ان
تعليقه على جسدى صار يشعرنى بالفخر....فأصبحت كل يوم انظر لنفسى فى
المرآة....نظرة مختلفة كليا.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب.....حبيبي رجل ككل الرجال....يرى جسدى مثير ومغري....هذا لأنى
مغرية....لأنى جميلة ولم اكن الاحظ ذلك....سأكون ونعم الزوجة له.....ولن
يتمكن من النظر لأي واحدة غيرى....كنت كل يوم حين استيقظ...ازيد من تجميلى
لنفسى....وانظر فى المرآة واتخيل ان عماد هو من يرانى.....واشعر بشهوة ان
اتدل عليه....ويأكلنى بعينيه....احلام يقظة ممتعة....ليس لها سوى طعم
الحب....لم اكن اتطلع لما هو اكثر...كنت اتمنى ان نظل هكذا للأبد....لشدة

سعادتي بما انا فيه...لم اهتم ماذا ستكون نهايته...حتى جاء يوم...جعلني فيه اصحو على واقع مزعج....

والذي انهى عمله خارج المدينة....وسيعود للبيت ليبقى معنى اشهر طويلة....دون عمل...سيعود بكل ما يحمله من اغلال في عينيه...ويراقب كل شئ....جاءت اشهر السجون...وانتهت اشهر الجنة....اخبرت حبيبي بمخاوفي...كيف ساكلمه....كيف ساتواصل معه كل يوم.....لا بد وان اختار ساعات اليوم التي لن يكون فيها والذي موجودا...ان يخرج لزيارة احد اصدقاءه....يجلس على القهوة او غيره.....طمأني حبيبي....وجاء لي بفكرة جهنمية....قال لي...:

حبيبي...اذا كان انت سيكون عائقا...فلما لا تعطيني رقم موبايلك....وحينها سنضمن التواصل معا دوما....اريد ان اسمع صوت هذا الملاك الذي ملك علي حيلاتي...ني سا , تمكن من مراسلتك على الموبايل حين تحصل لي اي مشكلة او ينقطع النت لديويممكنك ان ترني علي لا , فهم انك موجودة على النتولا , جمل من كل هذا....بيمكنني ان اقول لك احبك...واسمعها منك...واهمسها لك حتى تنامي....اليست تلك هي جنتنا على الا , رض؟لكن لا تخافي من اهلك ا , ن يكتشفوفلسا , كون في منتهى الحذر معك....فانت انا وانا انومسا... حافظ عليك , اكثرمن نفسي.....

سبحت في عالم اخر من الفرح واحلام اليقظة...كان هذا هو الحل الأمثل لمشكلتنا.....توقفت بيني وبين نفسي...ماذا لو راقبوني...ماذا لو وجدوا رسائله على موبايلي....لا بد وان امسحها اول باول....لا بد وان احفظ رقمه باسم صديقة لي حتى لا يشك بي احد.....لا بد وان اختار اوقات اكلمه فيها لن يكونوا معي ابدا فيها....لا بد ان افكر جيدا واخذ احتياطات كاملة لهذا الموضوع....ولكن انا اعطي رقمي لرجل؟.....لم اتخيل ابدا ان افعل شيئا كهذا في عمري.....مهلا يا حبيبة...انه عماد....لقد ارسلتي له صورتك لم تأتي على رقمك....بل على العكس...انه بديل للنت....مجرد انقاذ للموقف...مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او

امرأة من زمن الحب.....وسيكون هو حذرا...ألم يخبرك انه سيحافظ عليكِ اكثر من نفسه.....وقبل حضور والدي بيومين....اخذ عماد رقمي واتصل بي.....

كانت المرة الأولى في عمري التي يكلمني فيها رجل..... ليس فقط على الهاتف بل وبشكل عام.....كان هذا الرجل هو حبيبي.....الذي حكيت له عن ادق تفاصيل حياتي.....ولكن شيئا ما وقف بيننا حين حادثته بشكل مباشر...لم اكن معتادة عليه....على صوته...على طريقة كلامه...كنت معتادة على صمت الحروف.....التي يرسلها لي....وحين تدخل من عيني إلى روعي...تحدث دوبا هائلا من الحب.....لم اعتد على كلمة مع نبرة...لم افهم ان الأحاسيس في الأصوات تأخذ بعدا آخر.....حسدت كل العشاق الذين يلتقون ببعض البعض ويتبادلون كلام الحب...ليس فقط مع المؤثرات الصوتية...بل والنظرات...والأنفاس..كل شئ...كان حبا معكوس...عشقنا بعضنا...عرفنا عن بعضنا كل شئ...ثم قابلنا بعضنا...امر مضحك.....حب أنت هذا حب غريب.....نشعر فيه باقل الأشياء بين العشاق وكأنها اجمل الأشياء.....حين سمعت صوت عماد.....الرجولي الحنون....حين سمعته ينادي اسمي...بتنهيدة حب.....ادركت ان العشاق محظوظون....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولا يحسون بنعمة ما هم فيه...كل واحد يتمكن من رؤية حبيبته...ويتطلع إليها بعينيه ويراها تتحرك...بل وتتنظر له وتحادثه بصوتها...ويتمكن من الرد عليها مباشرة....كيف يفكر في الابتعاد عنها او التشاجر معها او خصامها....حقا هؤلاء العشاق لا يفقهون شيئا يتبثرون على ما هم فيه من نعم...بينما انا غارقة في التية....بين الخيال الواقع اعيش حبا ملأ علي كياني كله لرجل ادفع عمري كله دون ادنى تفكير فقط لأراه لحظة واحدة.....ذنبي اني قابلته على النت....لا ليس ذنبي...بل هو اجمل شئ....لولا النت لما احبني.....هكذا كنت اقنع نفسي...انه لو رأني في الواقع لفعل مثل بقية الرجال....وما انتبه لوجودي.....

جاء والدي... وكان استقبالي له بالغ الفطور.... غيرت حياتي كلها سوريا امامه.... اعدت الحاسوب للصالة.... ارتديت الملابس التي يقبلها وانا العنه بداخلي.... كنت اظاهر بما لست عليه على الأطلاق لأسكته.... ولكي لا اتعرض لكلمة منه.... وانا بيني وبين نفسي امقته.... امقت اللون الرمادي الذي يحل بوجوده.... لكل شئ.... امقت السجن داخل السجن.... والعلبة داخل العلبة التي يغلقها علي.... وكأني عار.... لا يتطلع إلي إلا اني شئ يجب ان يخفيه.... لو كنت هكذا لما انجبنى من البداية.... امضيت ساعات كثيرة من ايامي في حضوره في بيت آية صديقتي.... ولكني أبدا لم احكي لها عن عماد.... خفت ان يأخذها خوفها علي فتطلع والدتي او تقع بلسانها بالخطا امام والدتها عن قصتي.... فتهرع والدتها لأعلام والدتي.... خفت من اي خطأ.... ولشدة ماكنت اثق بها.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.... لشدة ماكنت اخاف على حبي لعماد.... كأنه كنز ثمين لا اطلع حتى افراد اسرتي على مكانه.... كان كنز يخصني وحدي.... لشدة ما اخذت من الحياة من خيبة امل.... حاولت بكل ما اوتيت من حيلة ان اخفي حبي واحافظ عليه لضمان استمراريته.... قلّت جدا الساعات التي جلساناها على النت سويا.... وكنا فقط نكتفي بتبادل الرسائل... فارسل له رسالتي في دقيقة وفي الدقيقة التالية انسخ رسالته عندي.... واقرأها حين يخلو لي الجو.... وبقية وقتي.... انتظر اللحظة المواتية.... حتى اكلمه على الهاتف.... لأنهل من حبه واهتمامه.... كنت احب دوما ان اكلمه خارج المنزل.... ولم يخطر ببالي قط ان اكلمه بداخل منزلي.... لم تأتي لي الجرأة مطلقا.....

تلك الليلة حين دخلت انام.... ارسلت له رسالة اخبره فيها اني سافكر به حتى اغفو.... فوجدته يتصل.... كتمت صوت الموبايل بسرعة.... وظل قلبي يدق بشدة.... لم ارد.... ولكنه اصر.... ظل يتصل ويتصل.... حتى فتحت الخط.... فقال دون ان اجيب.....

حبيبتي لا تخافي

اعرف انك لا تستطيعين ان تجيبي وانت في المنزل ولكن لم اتمكن من الا... احتمال.... اردت ان اقول لك كلمة قبل نومك.... اعشقتك يا حبيبة....

شهمت لسماعي كلمته.....ولكني لم اجب....فضل يرددها بكل هيام...

اعشك....اعشك....اعشك....بل اني اعبدكم. اتمنى لو اني بجانبك الا ن....لكنك جلست على طرف
سريك وملت بشفتاي على راسك....وقبلتك....

شعرت بالنار تحرق خلايا جسدي...نار من شوق له....انفاسي فقط ظلت
تجيبه...فارسل لي صوت قبلة...واغلق الخط....يا الهي الرحيم...ارحميني...لقد
قبلني....لم اتخيل في يوم ان يصل به الحب حتى يتهور بهذا الشكل
ويقبلني....تقلبت في سريري طويلا ونار هذة القبلة الخيالية تحرقني....وحين
نمت....حلمت بخياله على طرف سريري....وشفتان تحط على رأسي كما
قال....لكن مهلا....في حلمي....كانت على شفتاي!!....مثل سندريلا.....

الفصل الخامس

سهر الحب جميل.....والنوم مرتاح البال وسعيد ومتهني بالحب اجمل واجمل....جربت هذا وذاك مع عماد.....من اللحظة التي افتح فيها عيني حتى اللحظة التي اغمضها افكر بعماد وحده وبكيفية الوصول اليه....افرح فرح الكون حين يخرج والدي او اهلي وابقى وحدي لأحدثه....افرح فرحة اكبر حين اخرج لأتمكن من الحديث معه على الهاتف والاستماع الى صوته الذي يسحر قلبي وعقلي سويا.....صحيح ان علاقتي بصديقتي قلت جدا منذ عرفت عماد فما عدت بحاجة لأحدهم.....ولكني ماكنت لأبعد عن آية....بعدت عنها مسافة تسمح لي بأن استمر في اخفاء موضوع عماد عنها ليس إلا....ولكني كنت استغل كل فرصة اخرج فيها معها حتى اتمكن من مهاينة عماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كانت صديقتي آية مستغربة لحالي فهي تعرف اني طوال الدراسة كنت اتمنى ان اعمل بسرعة حتى اتمكن من تحقيق ذاتي وبدئ حياتي وفتح مجالات كثيرة لتعرفني على الناس وتعرف الناس علي فهي تعلم انه لم يسبق ان تقدم لخطبتي احد....ولكني فاجأتها برغبتي في الجلوس في البيت فترة لأرتاح بعد عناء الدراسة...مع أن شهور طويلة مرت ولكن آية في ذلك الوقت كانت مشغولة بشريف...العريس الذي تقدم لخطبتها والذي كان يعجبها منذ زمن بعيد حيث كان جارها....كنت اشعر انه حقا سيتقدم لها وكنت اتمنى انا وهي ان يتقدم لها في الدراسة لكن لم يحصل.....وحين تخرجنا كانت تلك اول خطوة فتقدم لها ولم يوافق عليه اهلها في البداية مباشرة....ولكن اخيرا تمت قراءة الفاتحة بشكل بسيط وبدون ارتداء خواتم.....وقررت ان تعمل خطوبتها في خلال شهر....وكان ذلك بمثابة اجمل خبر للسنة كانت سعيدة ومشركة وكانت دوما تقول لي انها تتمنى لو اني الحقها في اسرع وقت او ان نقم زفافنا سويا انا وهي في ليلة واحدة ومكان واحد.....كنت اشعر دائما ان آية متفائلة للغاية....كنت احاول اقناعها ان الفرق شاسع بيني وبينها فشريف ليس اول عريس مناسب يتقدم لها الفرق بينه وبين غيره هو ان قلبها متعلق به برغم انها لم تحادثه من قبل....تمنيت لها السعادة من كل قلبي ووعدتها بمساعدتها يوم خطبتها....ولكني اعرف قدر نفسي وكنت اشعر ان يوم خطوبتي بعيد تماما عن الوقت الحالي....دفنت احزاني وركزت كل تفكيري

على عماد.....لم يكن عماد بالنسبة لي حبيب فقط.....بل انه حتى كان المسكن لي
من كل الامي وخيبة املي في الحياة.....كنت دوما اقول لنفسي يكفي ان لدي
عماد.....مهما اخذت مني الدنيا فقد اعطتني عماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او
امرأة من زمن الحب.....لذلك جعلته كل حياتي ولم اهتم بشئ في الكون غيره
لا اهلي لا عملي لا دراستي لا شئ...فهو يجعلني سعيدة.....ومهما كانت سعادتني
بأي شئ في حياتي فهي لا تضاهي سعادتني معه.....وما اريده في هذا الكون هو
ان اكون سعيدة.....

كانت مكالماتنا غالبا لا تتعدى العشر دقائق...لم اكن اجد كلاما اقوله له لشدة
فرحتي حين اكلمه بشكل مباشر...كان الكلام بيننا دوما قليل واحيان كثيرة نقول
نفس الكلام في كل مرة....كنت استمتع حين ينادي اسمي....وكنت استمتع اكثر
حين يقول لي احبك....اشتاقتك....اعشقتك....اعبدك....كانت كلماته تدمرنني....كنت
دوما اترجاه ان يضحك...فصوت ضحكته كان خمري....فيرد علي ويقول: (قولي
لي شيئا مضحكا لأضحك إن!!)....فلا اجد ما اقول فيضحك....كنت اضحك معه
من كل قلبي....وحين يحين موعد اغلاقي المكالمة كنت اشعر بخيبة امل كبيرة
وانتظر بفارغ الصبر الموعد التالي الذي ساخرج فيه لأكلمه....مؤلفة الرواية
ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وحين يطول المسافة بين المكالمات
والمكالمات كان يتصل بي في البيت وانا وحدي دون ان اتحدث فقط استمع
إليه...ليقول لي اعذب الكلمات....كنت اشعر بالفرحة لأهتمامه وشدة حبه
ورومانسيته.....ولكني كنت احيانا كثيرة اتضايق من المعنى الكامن وراء كلماته
حين يتطرق لشئ خاص بالعلاقات....كنت امثل الغضب وحيانا كنت اخاصمه
حين يزيد عن حده ويتحدث كثيرا عن القبلات والأحضان....فيتمالك نفسه ويصمت
ويحاول مصالحتي.....كنت احب فيه عدم قدرته على تحمل غضبي منه ولم اكن
طبعاً لأتحمل انا ثانية واحدة في خصام معه.....

كنت اخبره كل شئ عني وكل شعور يجول بصدري...سألته عن عيد ميلاده.....كان قريب.....وسألني عن يوم مولدي....اندهشت ان برجه مناسب جدا لبرجي وعرفت سر تفاهمنا معا بغض النظر عن إيماني بهذه الأشياء.....اخبرت عماد باكثر شعور سخيف في داخلي وهو اني كل عيد ميلاد اتمنى ان يكون عيد ميلادي التالي مع خطيبي...لأنني في الأعياد خصوصا عيد ميلادي وعيد الفطر وعيد الأضحى....كنت اشعر بوحدة اكبر من بقية ايام السنة حين انظر لما يحدث لزميلاتي مع احبائهم او خطابهم في مثل هذه المناسبات....من مفاجآت جميلة وهدايا ومواقف رومانسية.....كما ان الكثير من زميلاتي تمت خطبتهم في تلك الأعياد.....ويوم عيد ميلادي بالذات كنت اقضيه كل سنة اشعر بالحزن وانا اتمنى وجود رجل في حياتي فهو اصعب ايام السنة بالنسبة لي.....فقال لي عماد (يوم عيد ميلادك سيكون اجمل ايام عمري...وسأحرص على ان اجعله اجمل ايام السنة لديك....سترين حبيبتي....فمنذ اليوم لن تقضي اي عيد بدوني!!).....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....سرحت بيني وبين نفسي وتخيلت كل عيد قادم لي مع عماد.....وشعرت ان السعادة التي انا فيها اكبر من ان استوعبها....خفت ان احسد انا ذاتي....وبدأت افكر منذ الآن كيف اجعل عيد ميلاد عماد اجمل ايام حبنا....لابد وان ابذل كل مجهودي في التعبير عن عشقي له في ذلك اليوم....فعماد ليس مجرد رجل عادي...وليس مثل اي حبيب عادي.....

لم يكن هذا فقط ما يفعله معي عماد...كان يكلمني عن عمله في شركة المقاولات كمدير مالي.....ويحدثني عن مدى صعوبة مهنته.....وعن تعبه....وحبه للأجتهاد ونشاطه في عمله وتميزه وحب الآخرين له....كان يحكي لي حكايات يومية عن هذا الأمر فكنت اشعر بالفخر به بيني وبين نفسي....وقلت في بالي شاب بهذا السن يصبح مدير مالي رئيس لقسم الحسابات لابد ان هذا من شدة نشاطه وتفوقه.....كنت فخورة جدا به اريد ان اصرخ للعالم كلها هذا هو حبيبي انا..... كان يحكي لي حكايات يومية عنه وعن والدته.....كنت خائفة دوما من رغبة والدته بتزويجه باقصى سرعة....فقد خفت ان تختار له عروس فينساني عماد ويستمتع إليها....وذات مرة حين كنا نتحدث على النت انا وهو قال لي:

- تصوري ان والدتي ضمتني لصدرها اليوم وقالت تبدو لي عاشق وغارق في الحب حتى اذنيك

- معقول؟؟؟ وكيف عرفت يا عماد؟؟؟....

- لابد انها لاحظت من فرحتي الدائمة او نظرة عيني او ابتساماتي...او سرحاني حين افكر بك يا حوريتي.....اتعتقدين انها رأت صورتك في عيني؟؟؟

- (وجه خجول).....تلمس قلبي بكلماتك يا حبيبي الوحيد.....اخبرني بسرعة ماذا قلت لها؟؟؟

- قلت لها اني فعلا عاشق....وسألتني عنك.....لم اجب...فقال لي ايا كانت يجب ان تستعد لخطبتها....وإن كان قلبك قد اختارها فلتكن ملكا لك بقية حياتك.....فقلت لها ان قلبي فعلا قد اختارها ولا يريد احد سواها

شفتها وانا على الجهاز وحمدت ربي الا احد في المنزل سواي وإلا كنت قد كشفت.....ظل قلبي يدق من شدة الدهشة والفرحة.....لم اكتب حرفا.....لم تطاوعني اصابعي....يقول خطبة...يقول ان قلبه اختارني...يقول انه حدث والدته عني...ان الموضوع جديّ اذا.....سألتزوج اول رجل عشقته في عمري.....سيكون حبي الأول والأخير....سيكون كل شيء...يا إلهي...هل يمكن ان تكون كريم معي إلي هذا الحد؟؟ وجدته يكتب:

- يبدو ان عصفورتي تشعر بالخجل.....احس بخديك ساخنين تحت اصابعي....اريد ان امسك بوجهك الملائكي بين يدي لأطبع قبلة على كل خد.....واقول لك هل تقبلين بي زوجا يا حبيبة روعي؟؟؟

لم استطع ان اكتب...لم اعرف ماذا يجب ان افعل...كدت اجن من الفرحة...كنت اشعر حقا اني مازلت احلم....قد أتبه في عالم احلام اليقظة لدرجة الا اميز الواقع من الخيال ولكنه حقا يحدثني...لم استطع ان اكتب اي شيء.....هرعت إلى هاتفي واتصلت برقمه....كان تهورا غير عادي فوالدي سيكون هنا في اي لحظة ولكني لم اتمكن من الصمود.....فرد علي...ولم يقل مرحبا بل قال:

- جاوبيني حوريتي....تزوجيني....كوني امرأتي.....زوجتي....اريدك بأي شكل...قولها...

- اعشقتك يا عماد.....اعشقتك ولا شيء اتمناه من كل قلبي سوى ان اكون زوجتك.....

- يا معبودتي الجميلة...انتي من هذه اللحظة زوجتي.....لن اناديكي سوى مراتي.....مراتي حبيبة.....

- جوزي عماد.....ياه ما اجمل هذه الكلمة.....تشعرتني بشعور لا يوصف يا عماد.....جوزي عماد.....جوزي عماد.....

حين تحدثنا على أنت في اليوم التالي أنا وعماد..... كنا في قمة اشتياقنا لبعضنا.... وكانت أول كلمة قالها لي هي زوجتي.... كنت في قمة السعادة وحين سألته متى يفكر في التقدم لخطبتي.... وذكرت له أن والدي مسافر بعد اسبوعين..... فقال لي:

- حوريتي أنا سأضطر أذن للانتظار حتى يعود والدك من رحلة العمل فلا يمكنني التقدم لك في الوقت الحالي....
- لماذا عماد؟؟؟.....
- حبيبتي أنتي ستكونين زوجتي يجب أن أكون جاهز لكل متطلبات والدك واحتاج فقط ستة أشهر ليس إلا لأكون جاهز كلياً للتقدم لخطبتك.... لا تقلقي بالمرّة فلن أسمح لأحد أن يأخذك مني ستكونين لي.... لي وحدي
- أنا لك منذ الآن يا حبيبي.... ستة أشهر.... لا بأس كما تحب.... كنت أظن أنك تريد التقدم الآن هكذا فهمت من خلال كلامك مع والدتك.....
- لا تقلقي فقد حدثتها عنك..... وهي أيضاً تعلم ظروفى حتى أنها قالت ستساعدنى بقدر ما تستطيع.... بالمناسبة أحب أن أسالك سؤال مهم.... هل تقبلين أن تعيش معنا والدتى في شقتنا؟؟.....
- حبيبي.... أنا أحبك وأقبل أن أكون معك مهما كانت الظروف.... وسأهتم بوالدتك كثيراً.....
- يا الله كم أنت مذهلة.... حقاً لقد أحسنت الاختيار.... لن ادعك تفلتين من يدي أيتها الفتاة.... فأنت جوهرة لا تقدر بثمن.....

أنا أحب عماد.... شعرت بخيبة أمل ولكنى أحبه..... أيا كان الوقت الذى سأنتظره فلا مانع لى.... ولكنى فقط صحيت من حلم جميل على الواقع.... ستة أشهر حتى يجهز نفسه.... ستة أشهر ليست كثيرة.... فهنا نحن مع بعض منذ ثلاثة أشهر.... لا بد وأن يملوا بسرعة البرق.... أن عماد يشعر أنى لقطّة.... لن يفرض فى أبداً.... كما أن حبنا سيظل للأبد..... حبنا من النوع الذى يصمد مهما مرت السنوات.....

حانت خطوبة آية فذهبت انا ووالدتي لنحضر حفلتها...كانت حفلة في منتهى الجمال....كان خطيب آية رجل مناسب جدا لها....رايت ذلك حين رأيتهما معا...كان هناك شئ رائع في نظرتة لها....تمنيت ان اكون هناك جالسة على الكرسي الذي تجلس عليه....تمنيت لو ان عماد يمسك بيدي كما يفعل الشاب مع آية....انه معها بلحمه وشحمه بينما هذا صعب للغاية لي انا وعماد....ولكن انا وعماد سنكون اجمل....اكيد سنكون اجمل....سنرقص سويا رقصة هادئة كما فعلا....سيلبسني خاتم يحمل اسمه....وانا كذلك....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لابد وان تكون اجمل اللحظات....فرحت من كل قلبي لآية....قبلتها ورقصت معها كنت بجانبها طوال الحفل....ولكن تفكيري كله كان مع عماد....وفي نهاية اليوم تمنيت لي ان الحق بها واتزوج في اسرع وقت ممكن....كلمتها بنبرة امل....وقلت :

- ان شاء الله قريبا يا حبيبتى....فقط ادعي لي....

عدت ذلك اليوم الى غرفتي....حاولت ان اتخيل ليلة آية وليلتي الآن والفرق بينهما....آية سعيدة وهانئة ولا بد انها الآن مع خطيبها بينما انا اجلس هنا وحدي...غريب....نفس الليل نفس السماء نفس الهواء....ولكن انا في مكان وهي في مكان مختلف تماما في حياتها....شعرت ببعض الغيرة بداخلي....تمنيت لها الخير ولكني تمنيت ان اكون مثلها....اتصلت بعماد....كنت اتمنى ان يكون معي....كان تصرفا جريئا ولكني قررت ان اسمع صوته لأنام هانئة انا الأخرى....فلم يرد....استغربت كثيرا ولكن ربما كان قد نام.....

سافر والذي فعلا وعادت ايام الجنة مجددا....عدت للمشاركة في منتدى ملتقى القلوب فقد كنت قد بعدت عنه فترة طويلة....وجدت العديد من الوجوه الجديدة....لاحظت ان عماد لم يتوقف قط عن المشاركة وازدادت مواضيعه

وقراءه.....لاحظت اهتمام العديد من العضوات به.....حروفهن في الردود عليه كانت تحمل معاني....استغربت ان عماد لم يذكر لي شئ من هذا....حين حادثته على انت فرح لسفر والدي وقال اننا سنعود لناخذ راحتنا.....لكني لم اعد للجنة كما ظننت.....فلقد شعرت بالم وانا اقرأ ردود الفتيات على عماد بشكل فيه تعدي للحدود معه....وكلما كنت احادثه في هذا الأمر كان ينفي ويقول ان الجميع يعلم مدى احترامه لذاته وانه لا يهتم لكل هذا....وقام بتحتي على شريط الأهداءات....ليقتعني انه مازال كما هو باق على حبي وعشقي....ولكن ليس هذا ما شعرته مع مرور الأيام.....فلقد صحت في يوم ودخلت النت لأستلم رسالته التي اعيش عليها وارسل له رسالتي....فلم اجد رسالة منه....دهشت كثيرا وقلقت عليه.....وبعد نصف ساعة من القلق المتواصل....وجدته قد حضر.....فبادرته:

- حبيبي اين كنت...قلقت عليك جدا ليس من عادتك ان تتأخر هكذا فأنت تعرف موعدنا معا....هل انت بخير؟؟؟ لقد قلقت عليك كثيرا....كما اني لم اجد رسالتك...هل سترسلها لي الآن؟..
- انا لم اكتب رسالة يا حبيبة....
-لماذا؟؟؟
- لم يكن لدي الوقت...كنت مرهق وبحاجة للنوم....
- حقا حبيبي؟؟؟...الف سلامة عليك...ارجوك اخبرني مما تشكو.....
- اشكو الصداع.....لا تقلقي حبيبتني سأكون بخير في خلال ساعات....

شعرت بألم كبير يومها.....اول حزني والمي كان لحاله ولأرهاقه.....والسبب الثاني اني سأجلس يوما كاملا بدون رسالة من عماد.....لم اعتد على هذا فهو يعرف مدى اهمية الرسالة لدي فهي مثل غذائي.....ان لم يكتب لي عنه وعن شعوره وحياته ويومه....فكأن يوما ذهب بدون عماد.....كما انني في كل رسالة ارسلها لها اكتب له عن بعض المواضيع واحب ان اسمع رأيه فيها.....وكل رسالة بيننا لها معنى ولها مكان.....في صرح حبا.....كنت احب جدا حين يهديني اغنية.....فيكتب لي كلمات الأغنية.....وويكتب لي تعليقه عليها ليوجه لي الكلام.....كان يعشق عبد الحليم.....وجميع المغنيين القدامى....مع انه كان شابا إلا انه لم يكن يستمع لأي من المطربين الجدد.....كان هذا غريبا بالنسبة لي بعض الشئ ولكني قلت في نفسي أن

ذوق هذه الأيام يختلف عن ذوقه فهو اكبر واعظم من ان يستمتع لشباب هذه الأيام.....كان كل رسالة يهديني اغنية....ويكتب لي كلماتها....وكنت كل رسالة اهديه اغنية....احاول بقدر الأمكان ان تكون كلماتها في مستوى ما يحب....وكنت اكتب له كم احبه....وكم تعني كل جملة في الأغنية واحد على مليون فقط من مشاعري اتجاهه.....لا بأس ان ابقى ليلة بدون رسالته التي تساوي لي الهواء والماء.....ولكن هذا الأمر تكرر....بل أنه استمر....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين كانت رسائلنا تتعدى عدد من الصفحات....اصبحت رسالته صفحة او اثنتين ليس اكثر.....لم يعد يكتب لي كما كان.....لم اعد ارى مشاعره كما كانت فيما مضى.....وكانت تكرر الأيام التي لا يكتب لي فيها بأي حجة.....كنت اشعر بألم شديد وجرح اشد....وكنت اقضي هذه الليالي في اكتئاب....وتأكلني الوسوس....عما يفكر عماد في داخله....وهل هذه الحجج حقيقية ام انها مجرد طريق لكي لا يكتب لي....هذه الرسائل بيننا مهمة فالوقت الذي نتحدث فيه سويا انا وهو على الننت وقت قصير لا ننجح فيه بالحديث عن كل ما يدور فينا....فالرسائل كانت البديل وكانت تشعرني اني اعيش معه كل لحظة في يومه وهو كذلك.....فكرت في نفسي....عن الأسباب التي يمكن ان تجعل عماد يتصرف هكذا....ربما لأنني اتجاهل كلامه الخارج عن حدودي في رسائله....وربما لأنني كثيرا ما اعنفه ونحن نتحدث معا عن انفعاله في الحب معي ونسيانه نفسه....فيتحدث عن القبلات واماكنها فأنفجر فيه....ونتخاصم.....اذكر تلك الجملة في ذلك اليوم.....:

- انتي غير معقولة يا حبيبة.....ان بقينا هكذا سيصاب حينا بالملل....انتى زوجتي وانا زوجك فلما تخجلين مني لست افهم....نحن نحب بعضنا ومن المضحك ان نقول لبعضنا نفس الكلام كل يوم....يجب ان يتطور حينا...هذه هي مشاعري اتجاهك وهي مشاعر حقيقية فأنا رجل لا تنسي....اريد ان اخذك بين ذراعي والمسك....اريد ان اجعلك ملكي.....انا احبك حقا ولذلك اريدك....يجب أن يفرحك هذا لا ان يغضبك....
- هذا كلام غير مقبول يا عماد....انا ايضا احبك....بل انى احبك اكثر بكثير مما تحبني.....ولكن ما نفعله خطأ.....انى اشعر بالذنب.....
- اذن هكذا ستعامليني حين نتزوج؟؟؟...اي زواج سيكون زواجنا؟؟؟
- هل تظن انى سأكون هكذا معك بعد الزواج؟....بالعكس حبيبي سأكون اكثر منك انفعالا....انى احبك واحتاجك لكننا لم نتزوج رسميا بعد....

- اذن هذا ما يمنع زوجتي عني...مجرد ورق.....مالذي تقولينه يا حبيبة...الست انت التي تنادينني زوجي كل يوم...الست انت التي تقولين ان حبنا يجب ان يبقى مشتعلا طوال حياتنا.....انك تقتلينه بجمودك....
- يا حبيبي انا لست جامدة.....انا ما احمله في داخلي اقسام لك اضعاف ما تحمله...انا ايضا اريد ان...ان تلمسني واكون لك.....ولكن في الحلال.....وليس هذا هو الشئ الوحيد الذي سيشعل حبنا.....لأنه خاطئ.....
- أترين حقيقة مشاعرنا خطأ؟.....لم يكن الحب خطأ يوما...لم تكن رغبة الحب خطأ.....لم تكن نار الحب وهما.....انت فقط ربما لم تصلي بما في قلبك إلى ما وصلت إليه...عموما انسي كلامي....ولنتحدث في شئ آخر.....

لم يكن هذا الموقف الوحيد بيننا بل تكرر كثيرا....وكنت كل مرة اجلس بيني وبين نفسي.....امعقول انني هكذا اجعل حبنا ممل؟...ولكني لا اشعر بالملل اطلاقا بل على العكس....اني اشعر بسعادة طاغية....ولا اريد المزيد....وماذا كان المزيد.....ان نتقابل....صحيح....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لم يطلب مني عماد ابدا ان نتقابل....ان هذا امر غريب حقا.....مع اني وهو نسكن في نفس المدينة.....وليس صعبا ان نتقابل....ليس لاني اريد مقابلته لا فهذا خطأ فادح....ولكنه امر يدعو للتساؤل.....لم اترك شيئا في داخلي كما افعل مع عماد دوما وصارحته بما اشعر فقال لي:

- هل تظنين يا حبيبة انه لم يخطر ببالي ان اقابلك.....بل انه يخطر ببالي كل لحظة بل كل ثانية.....حتى انني كنت اتخيل بعض الأماكن التي من الممكن ان نتقابل فيها.....ولكن انا اعرف ان هذا خطأ.....ولست مثل باقي الشباب...الذي يطلب من فتاته ان تفعل شيئا يسئ لسمعتها من اجله...انا اخاف عليك اكثر من نفسي كما تعلمين....كما اني.....لن اتمكن من كبح نفسي إذا رأيتك امام عيني.....فأنت تعلمين كم احبك.....

كانت هذه الكلمات كافية لأخمد أي تساؤل بداخلي بل وكافية لأغلق الموضوع كاملاً في عقلي.....ولو أنني تمنيت بيني وبين نفسي أن يجبرني....حتى أراه...كنت حقاً أريد أن أراه...ولو من بعيد....ولو بدون حتى أن نتحدث....ولكنني صمت....لأجعل كل شيء في وقته.....استغربت في داخلي أن يفكر عماد في الزواج من فتاة لم يسبق له أن قابلها.....وان يتقدم لها دون أن يراها....ولكن ربما يفعل هذا لأنه يحبني ولا يهتم لأي شيء....فقد وصل حبه لأقصى الدرجات كما يقول دوما.....

هناك أشياء كثيرة في عماد وتصرفاته كانت تدفعني للتساؤل....وتجعل الأفكار الموسوسة تجتاحني.....عدم انتظامه في الرسائل كما كنا....قلة اتصاله وقلة مدتها كذلك وقلة طلبه لها.....حتى أنه فاجأني في أحد الأيام أنه لم يقرأ رسالتي التي أرسلتها له قبلها بيوم....كنت أشعر بالخوف...كنت أشعر بعدم الاستقرار.....كنت أخاف أن يحصل بيننا بعد.....أو فراق.....حاولت أن أتخيل حياتي بدون عماد....فلم أجد أي أثر للحياة....فتشت في أيامي....في داخلي....في خارجي....لم أجد أي شيء....حقاً لا شيء في حياتي سوى عماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت أو امرأة من زمن الحب...كنت أحادثه...واسأله...فلا يجيبني....وحين كنت أضحك بأحاسيسي وبتحليلي لتصرفاته...كان يغضب علي....ويقول أنني أحب أن أدمر اللحظات الجميلة بالنكد.....تألمت لتفكيره هذا....ولكنني كنت أصمت...خوف غضبه كنت أسكت...أنني معتادة على الصمت....هكذا عودتني الحياة مع أهلي....ولكن عماد لم يكن مثلهم في نظري يوماً....بل أنه لم يكن هكذا أبداً كما هو الآن.....لم يكن متساهلاً حتى في رده على بنات المنتدى بهذا الشكل.....كنت أحاول أن أقتل مخاوفي بحبه...وبكلماته التي كان يأسرني بها....حتى جاءت تلك العضوة التي سمت نفسها (مشاكسة)

كان اسمها على مسمى.....فلقد كانت حقاً ما ينقصنا أنا وعماد من مشاكل....تلك الفتاة منذ انضمت للمنتدى وهي تتقرب من عماد....كان ينبغي هذا ويقول أنه مجرد إحساس بالغيرة منها لا أكثر....ولكنني كنت أرى هذا كل يوم أوضح من قبل....ردت على كل مواضيعه بلا استثناء....فوجدت حين وجدت عماد

يودها.... ويرد لها جمائلها بالرد على مواضيعها.... حين واجهته استغرب رد فعلي
وقال لي انه يجب ان يفعل هذا.... فهي بالأصل شاعرة قوية وجيدة.... كما ان هذه
اصول المنتديات... فلما لا يرد لها على كام موضوع من مواضيعها.... فلن يخسر
شيء.... تألمت من وصفه لها بأنها شاعرة قديرة.... وشعرت بصغر حجمي
بجانبيها.... كانت تكتب من الشعر ما يجعلني انا نفسي اقف مذهولة امام
كلماتها.... تلك الفتاة.... بكل ما تحمل من موهبة.... شامخة محبوبة
موهوبة.... وحين تقف امام عماد.... فهي مجرد قطة وديعة.... وكانت كلما تنزل
موضوع يهرع عماد لأخباري.... ويذكر ما هي الأبيات التي تعجبه في شعرها بل
انه احيانا حين يستعصي علي فهمها كان يشرحها لي.....

شيئا فشيئا بدأت اشعر بسخف ما يفعل.... برغم انه يرميني باسلحة كلماته
الفتاكة.... عن حبه لي وعن اني كنت وساظل حبيبته الوحيدة... ولكن حين فاجاني
برغبته في عمل موضوع شعري ثنائي معها.... كدت اجن.... وليس هذا فقط ما
اغضبني بل انه حكى لي عن الموضوع بعد ان اتفق معها على عنوان الموضوع
وفكرته وبدا كل منهما يكتب ما هو مناسب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او
امراة من زمن الحب..... اذن انا اخر من يعلم.... اذن هو يرسلها.... من خلف
ظهري..... من شدة غضبي ركلت جهاز الكمبيوتر برجلي..... فاصابه
الصمت.... ولم اعلم ماذا افعل فاتصلت بعماد وصرخت فيه بكل حبي وكل غيرتي
وكل جنوني وكل شعوري بالخطر.... لكن لم يجبني.... وقال لي فقط اني ابالغ
بتصرفاتي.... واني هكذا اخنقه واخنق موهبة الشعر لديه وحبه لها..... واغلق
الخط.....!!

بكيت تلك الليلة كما لم ابكي في عمري.... لماذا يحدث لي كل هذا.... لماذا كان
يجب ان تظهر هذه الفتاة في حياتنا.... تذكرت كيف كانت رسائلنا سويا في بداية
علاقتنا انا وعماد وخفت ان تكون هكذا مع تلك المشاكسة.... كنت اهدئ نفسي بأن
عماد فعلا يحبني.... وان ما بيننا من المستحيل ان يكون بكل بساطة مجرد حب تهزه
فتاة كهذه... انه مجرد موضوع شعري.... نعم وماذا يعني.... ليس لأنني لا اكتب
الشعر فهذا يعني انه سيفضلها عني مثلا.... انه امر مضحك... علي ان اصالحه فورا

قبل ان يغضب مني ويمل مني....وهذا ما فعلته بالضبط....وبعد ثلاثة ايام نزل
موضوعهما سويا....وكان موضوعا يفوق الوصف لشدة ما كان شعرهما
متناسقا.....كادت الغيرة تميتني هذا اليوم وانا احاول كبتها ولكن لم يكن باليد
حيلة.....ردود الأعضاء على الموضوع كانت تحمل معاني مستترة.....الجميع كان
يشك في حب هذان العضوان لبعضهما....كان ظنهما يثير جنوني وكنت حقا اتمنى
لو اكتب موضوعا اعلن فيه اني احب عماد وهو يحبني واننا لبعضنا.....بل اني
كنت اتمنى ان اكتب هذا في توقيعي وتوقعه....كانت هذه الأيام اسوء ايامي حقا
مع عماد....فقد كنا نتشاجر كل يوم.....حتى جاءت تلك اللحظة التي قسمت قلبي
إلى نصفين.....

دخلت موضوع عماد مصادفة فوجدت تلك الشمطاء تكتب اعترافا بالحب في اخر
صفحات موضوعه الشخصي....شعر لا يوصف....كتبت فيه كم تحبه...وكم يسألها
الناس عنه وعن ظله في عيونها....فلا تجيب....لأنها ستجيبه وحده...ان
سألها....انها تحبه!!.....

الفصل السادس

ان عماد حبيبي انا.....رجل حياتي انا....كل ما لي بهذة الدنيا....حين تأتي فتاة بمنتهى الوقاحة وتعترف بحبها له امام الكل دون ان تصرف ادنى اهتمام لمظهرها في المنتدى او سمعتها او حتى مظهرها امام عماد نفسه....الم تفكر انه ربما يحتقرها لتصرفها الوقح هذا.....ليس كل هذا مهما فلقد قامت الدنيا ولم تقعد.....ولم اتمكن اطلاقا من كبت غضبي وحنقي....لقد ظل يدافع عن قربهم لبعضهم البعض حتى وصلنا إلى هذة النتيجة.....غضبت جدا على عماد وصرخت في وجهه واهنته.....كانت غيرتي فوق قدرتي على التحمل.....لم ادري ماذا افعل معها وقد كنت مصرة ان اكلّمها وارسل لها لأكنس باسمها تراب غرفتي.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولكن عماد اصر على ألا افعل متعللا ان هذا سيؤذي مظهري انا.....ووعدني ان ينفذ كلامي كاملا وان يتوقف عن مراسلتها وان يقطعها تماما ولا يكتب في مواضيعها ولا هي في مواضيعه....ووعدني انه سيرسل لها رسالة يخبرها فيها انه مرتبط وانه صدم من تصرفاتها وان عليها ان تخجل من نفسها وان يطلب إليها الا تدخل مواضيعه مجددا وبعد نصف ساعة ارسل لي انه قد ارسل لها هذة الرسالة وانها قامت بالرد عليه ولكنه لم يهتم ان يقرأ رسالتها او يفتحها.....فقد مسحها من قبل ان يفتحها.....

لم تتوقف معاناتنا عند هذا الحد.....بل لم تكن سوى البداية.....فقد جاء اليوم الذي انتظرناه انا وهو.....يوم عيد الحب.....كان اول عيد حب علي في عمري ولدي من اشعر اتجاهه بالحب ويبادلني نفس الشعور....كان هذا العيد بمثابة تعويضي عن كل سنين الوحدة الماضية....وقد كنت انتظر بفروغ الصبر ما سيفعله

عماد معي في هذا اليوم....لنعوض ما فاتنا في حبنا فقد تشاجرنا كثيرا جدا في الفترة الماضية وبهت لون حبنا وكل ما اريده ان يعود العشق اللا متناهي بيننا....ولكن تلك المشاكسة كانت في انتظارنا....فقد اختارت هذا اليوم لتنزل موضوعا بشعرها المذهل وكتبت عن عيد الحب والأحبة....وذكرت اسم ماستنيج اي اسم عماد في المنتدى....ذكرته في اخر موضوعها وقالت (كنت اتمنى ان يكون موجود في موضوعي ليشاركني فرحتي ومشاعري).....انها حقا تثير جنوني....الا يوجد لديها ذرة واحدة من الكرامة؟!....كيف يمكن لرسالة مثل رسالة عماد التي ارسلها لها الا تحطم كبرياءها كليا لو كنت مكانها لما سكت على هذا ولأرسلت رسالة لعماد اهينه فيها....ولكن تركت المنتدى إلى الأبد.....ولكن هذا لم يحصل.....وكأن عماد لم يقل لها اي شئ فيه اهانة لشخصها.....من غير المعقول ان لا تؤثر في فتاة مثل هذه الكلمات....واجهت عماد بما فعلته الفتاة وكان غضبي الشديد لا يمكن اخفائه واصبح يوم عيد الحب هو اكبر شجار بيني وبين عماد فأني طلبت منه ان يريني نص رسالته إليها.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لأرى ما اذا كانت رسالة شديدة اللهجة كما طلبت منه ام انه ارسل لها شيئا آخر....ولكن عماد غضب مني واهانني وقال اني لا اثق به ورفض كليا ان يريني نسخة الرسالة....وتخاصمنا في عيد الحب.....ارتيمت على سريري وبكيت كما لم ابكي من قبل....من اجل فتاة كهذه حصل بيننا كل هذا في اليوم الذي انتظرتة طوال عمري.....بعد ان هدأت شعرت اني قد بالغت كثيرا....وانه لا ذنب له في اخلاق تلك العديمة الأخلاق....وشعرت بالذنب لأنني هكذا اثبت صحة كلامه اني نكدية واحب اختيار اللحظات الجميلة وتحويلها الى لحظات بشعة كما وصفني مرارا وخصوصا في نوبات غيرتي....لكن لما لا يفهم اني احبه....اني اعشقه.....واني لن اتحمل مجرد التفكير في ان فتاة اخرى تفكر به كما افكر انا به.....انه لي وحدي....كيف اتحمل ان تتقرب اليه فتاة غيري وترمي نفسها عليه بهذا الشكل المريض.....تحاملت على نفسي وكلمته لأعذر منه.....لكنه لم يجبني.....اتصلت عليه اكثر من خمس مرات....دون جدوى.....دخلت أنت فوجدته يشارك في المنتدى وكأن شيئا لم يكن.....بعثت له رسالة اعتذار....وبعد ساعة ونصف اجابني....طبعا صب جام غضبه علي في البداية.....ولكنه في النهاية قبل صلحي.....

شيئا فشيئا لاحظت ان تلك الفتاة المشاكسة تتقبل الموضوع بروح رياضية اكثر من اللازم فهي تذكر عماد في اي موضوع مثلا تتحدث فيه عن اعضاء المنتدى وكأنه لم يهنها....كنت اشعر حقا وكأنه لم يرسل لها اي رسالة ولكني خفت ان تقوم بينا مشكلة فتصرفت وكأنني لا ارى ولا اسمع ولا اتكلم.....وخصوصا ان عيد ميلاد عماد قد بقي عليه بضعة ايام...كنت اريد ان افاجئه ولكني لم اعرف ماذا افعل معه....فنحن لا نلتقي حتى اهديه هدية....فتذكرت انه طلب مني عدة صور لي مختلفة عن صورتني التي اعطيتها له ولكني رفضت خوفا من الموضوع....فقلت لما لا افاجئه بصورة جديدة وحديثة لي....ليس هذا فحسب...اني دوما اكتب له الرسائل على جهاز الكمبيوتر....وقد كنت اشعر ان الحروف لا تحمل هوية احدنا لا انا ولا هو لانها مرسومة بخط الكمبيوتر....لذلك فكرت أن اكتب له رسالة بخط يدي....وارسلها له....اكتب له فيها ما يعنيه لي....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اكتب له فيها كل حبي وكل شوقي وكل عشقي وكل المي في بعدنا.....وكل احلامي وآمالي للمستقبل....فكرت أن اكتب كل شيء....في رسالة تختصر له دقائق قلبي وآهاتي ودموعي وضحكاتي....حتى اني لشدة ما تمنيت ان يكون كل شيء مثاليا....كتبت الرسالة مرة كمسودة...ثم كتبتها من جديد وانا احاول ان احسن خطي بقدر الامكان....قمت بتصوير الرسالة وارسالها له عبر الأيميل.....بعد ان اصبحت الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل قبل يوم ميلاده...وصحوت مبكرا جدا يومها وخرجت متظاهرة اني اريد شراء بعض الأشياء....وقد كنت قد خزنت كل مصروفي حتى اشترى كارت شحن موبايل لأتصل به يومها على حسابي الخاص ونتحدث حتى ينتهي كل هذا المال.....اتصلت به....وامطرته بكلمات الحب والهيام.....كان عماد حقا سعيدا بكل ما فعلته لأجله...قلت له..:

- كل عام وانت عمادي...وانت حبيبي...وانت كوني الذي اعيش فيه....يا زوجي الحبيب.....
- شكرا حبيبة لقد فعلتي الكثير لأجلي....انه اجمل عيد ميلاد مر علي حقا....
- انتظر....تخيل اني بجانبك...واننا في بيتنا متزوجين....وانني صنعت لك كعكة خاصة بعيد مولدك....اعانقك على ضوء الشموع...واغني لك....

Happy birthday to you

- تريدني؟؟؟...حقا تريدني؟.....اذن اخبريني...كيف تريدني؟....لا تخجلي انا لا احب البنات الخجولات....إذا اردت ان ترضيني عليك ان تكوني جريئة معي
- عماد ارجوك كفى....سأخبرك حين نتزوج.....
- يبدو ان ارضائي ليس مهما بالنسبة لك نهائيا....شكرا على هذه الليلة الرائعة يا استاذة تصبحين علي خير....
- انتظر عماد لا تقفل الآن....ارجوك لا تغضب مني انا لا أحب ان تغضب....انتظر لكي ارضيك
- كيف سترضيني ان كان كل ما اطلبه منك ترفضينه وانت تعرفين جيدا ما يرضيني....احيانا اشعر بالوحدة حتى وانا معك....لا اشعر بالأكتفاء....حقا انتي تدمرين اشياء كثيرة جميلة....لست افهم لما تفعلين هذا.....سلام!!

كان كلامه هذا يدمرني من اعماقي.....عماد غير سعيد معي؟....غير مكتفي بي....كيف يمكن هذا.....اجل فهذا الموضوع مهم للرجال....وانا لا ارضيه....ولا اعطيه اي ريق حلو....لا اتدل عليه ولا اعطيه من هذه الأحاسيس الملتهبة...ولكن هذا لا يعني اني لا اريد بل على العكس اريد جدا جدا.....انا لا احلم إلا بعماد اساسا....ولكني ارى ان هذا خطأ فادح ولن يتوقف عند هذا الحد بل سيزيد...ولكن يا حبيبة يمكنكِ الا تسمحى بزيادته عن الحد وفي نفس الوقت يمكنك ان ترضي عماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وان كان هذا خطأ فانت تفعلين هذا معه وحده....من شدة الحب....ليس عيبا فهو سيكون زوجك....ماذا لو خطفته منك واحدة مثل تلك المقرفة....حينها ستندمين وستقولين ليتني ارحيت له الحبل قليلا....لا ضرر من هذا بل انه في منتهى الرومانسية....ظلت احادث نفسي هكذا طوال الليل....حتى قررت فعلا ان اهم شئ ان احافظ على عماد مهما حصل وان استمرار اي علاقة يحتاج الى التضحية من الطرفين.....

حين قابلت عماد في اليوم التالي....كانت اول كلمة اقولها له...(اشتقت لحبك ولمساتك)!!.....كادت الكلمة ان تودي بعقله...لشدة فرحه ودلعه لي واهتمامه بي شعرت بالفخر لما فعلت فلقد اثرته واعجبته.....حتى انه ظل يطلبها مني كلما تحادثنا سواء على النت او الهاتف.....وحين كان يخرج بكلامه عن الأدب كنت اضطر للسكوت....كنت في البداية اشعر بالمضايقة لما اسمع...وكنت اشعر احيان اخرى ان حبه لي لهذا الغرض فحسب....ولكنه اسمعني كلام لم اسمعه في عمري كله....بل اني حتى لم اتخيله....لم اتمكن من السيطرة على نوعية كلامه....ولم اتمكن من احتواء ما وصلنا إليه....كان مغلفا بالحب ولكنه كان خارجا.....بدأت اشعر ان احساسني ليست فقط ما تستجيب لحبه ورغبته بل ان كلماته اثارت في اشياء غريبة لم احسها من قبل في عمري كله....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اصبحت اشعر بشعور الزوجات....ورغبتهم في وجود ازواجهن ليلمسنهن...لم يعد الأمر بالنسبة لي مجرد كلام بل اصبح حاجة...فلقد بدا يثير في الهرمونات....ولكني نجحت في استعادة عماد واهتمامه الماضي بي وفورة حبنا الأولى كما تمنيت....فقد اصبح عماد ملتصقا بي يريد محادثتي كل لحظة وكل وقت....صحيح ان حديثه لم يعد يخرج خارج بعيدا عن هذه المواضيع...ولكن على الأقل استطعت ان استعير انتباهه من جديد واشعر بالأمان لكي لا يمل مني او يذهب لغيري.....

في احد الأيام وحين كنا نتحدث على النت....كان متعمق في تدليلي ووصف احضانه لي....ومدى احتياجه لي....حتى ارسل لي رسالة تقول (اتحبين أن اقود حبنا انا ام انتِ تقودين؟؟).....شعرت بالجنون....فلقد كان معنى هذه الجملة واضحا انه يقصد العلاقة بين الرجل والمرأة....لم اتخيل ان يصل به عدم الاحترام لهذه الدرجة....انا احبه ولكن هذا لا يعني ان اقبل على نفسي جملة كهذه...لم اشعر بنفسي وانا امطره بوابل من الشتائم....فتراجع عن جملته....ولكنه طبعا تكرر...وافترقنا يومها وبيننا شرح ما لست ادري ما هو....لم استطع النوم يومها وتلك الجملة تتكرر في داخلي وكأن عقلي فرغ إلا منها....لومت نفسي وتساءلت هل من المعقول ان ينظر لي عماد بشكل يسيء إلى صورتني وحقيقتي....انا انسانة محترمة وما افعله معه افعله لأول مرة معه وحده لأنني حقا احبه ولا أريد اغضابه....هل يفهم شدة حبي له بشكل خاطئ؟....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....هل سنبقى هكذا بيننا هذه المشكلات التي لا تنتهي.....لما

لا نعود كما كنا اجمل العاشقين....تائهين في جنتنا غارقين بين امواج الغرام تأخذنا
يمينا ويسارا.... أين ذهب كل هذا....لا....لا يجب ان اسكت على هذا....علي ان
اعيد كل ما ذهب من حبنا....ولكن كيف....باللين...كل شئ يأتي باللين
والأقناع.....لابد ان أتدل عليه غدا واقول له كلاما جميلا واتصرف وكأن شيئا لم
يحدث اليوم.....واحكي له عما افتقدته في حبنا.....الرسائل الطويلة التي نحكي فيها
عن ادق تفاصيل حياتنا.....افتقدت الأغاني الرومانسية التي كان يهديني كلماتها كل
رسالة.... افتقدت ايام كان يحكي لي حكايات ويكتب لي ما يحب من الشعر.... افتقدت
الكثير.....

انتظرتة في اليوم التالي وفي جعبتي الكثير من الأحاسيس.....حتى اني قلت لن
افطر حتى اكلمه ونعود افضل مما كنا.....انا حقا اعشق عماد بكل ما في وعندي
استعداد لفعل اي شئ لأرضاءه.....انتظرت وقتا طويلا للغاية...لكنه لم
يأتي....استغربت....جئت ان عليه على الموبايل....لافهمه اني على
النت.....ولكني وجدت هاتفه مغلق...كانت المرة الأولى التي اجد فيها هاتفه
مغلق.....الساعات تمر وكل ثانية تحسب علي ساعة...تمر ببطئ شديد لتمعن في
اذلالي....نسيت ان اكل لشدة قلقي....لولا ان والدتي نبهتني وطلبت إلي ان
أكل....ولكن الوسوس اشبعنتي.....انه موعدنا اليومي معا ولم يسبق ان تخلف
عنه....ما الذي جرى....هل يمكن ان تكون والدته قد حصل لها اي
شئ؟؟؟.....يوم كامل لم يصلني خبر من عماد.....لم اعرف ماذا افعل....ارسلت
له عدة رسائل على المنتدى تحمل قشورا من قلقي.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت
او امرأة من زمن الحب.....حاولت الف مرة ان اكلمه ولكن هاتفه ظل مغلقا....لم
اتمكن من النوم هذه الليلة ولم أكل...ولم افعل اي شئ سوى ان انتظر اي رسالة
منه...قلت لا بأس....لابد واني بمجرد ان اصحو غدا سأجد رسالة منه يعتذر لي
فيها عن غيابه.....ظللت طوال ساعات المساء بين اليقظة والغفلة.....حتى سمعت
اصوات السيارات في الشارع فصحوت ومن قبل ان اغسل وجهي فتحت
جهازي.....لا شئ....لا شئ ينتظرنني من عماد.....لا رسالة لا حرف.....غير
معقول....مستحيل....هناك كارثة دون شك...اتصلت عليه مرة اخرى....ايضا
مغلق.....مستحيل....ماذا يجري....ارسلت له عدة رسائل على المنتدى مرة اخرى
وعلى الأيميل.....وعلى الموبايل....طوال اليوم اطلق كل خوفا وقلقي وحبتي في
حروف الرسائل.....لا ادري كم من رسالة كتبت ولا اذكر تحديدا ما كتبت....كل ما

اذكره اني كنت طوال اليوم ادعو الله ان يكون بخير وان يجييني.....اني اموت
بالتصوير البطئ.....اني غير قادرة على احتمال حياتي نهائيا.....لا اكل ولا نوم
ولا حتى تنفس....اكاد افقد عقلي....هل من المعقول ان انام ايضا هذه الليلة دون اي
خبر منه.....لارسالة اليوم التي تغذيني ولا حرف ولا تليفون ولا أي شئ.....ماذا
يجري.....كانت ابشع ليالي عمري.....لم يغمض لي جفن طوال الليل....ندمت أني
لم اخذ رقم هاتف البيت او هاتفه في العمل او هاتف والدته او حتى هاتف اي احد
من اصدقاءه.....ندمت اني لم اخذ منه عنوان بيته او حتى عنوان عمله.....في مثل
حالة الجنون التي كنت فيها كنت على استعداد ان اتهور واذهب لأطمئن عليه بنفسي
فقط ليطمئن قلبي....فقد لأتمكن حتى من التنفس.....لا شئ....لا شئ بيدي سوى
الانتظار محبوسة في سجن اللا عماد.....وحين دخلت في اليوم الثالث....لم اجد اي
شئ اطلاقا....انفجرت باكية....كدت افكر بالانتحار....كدت اصرخ بملئ
صوتي....ثلاثة ايام دون حرف منه.....عشرات الرسائل كتبتها له منها ما هو موجه
له من التوسل ومنها ما هو موجه لله لكي يفك علي هذا الحصار البشع.....حتى جاء
عماد....رايت اسمه اون لاين.....دخل وعاملني بمنتهى البرود....وقال لي انه كان
يقصد ان ينقطع عني هذه الأيام الثلاثة لأنني تصرفي الأخير ضايقه!!.....مؤلفة
الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اي كانت هذه الساعات اللا
منتهية من الدفن حية تحت انقاض الهجران....مجرد عقاب حتى اتعلم
درسي.....كانت تلك المرة الأولى التي اشعر فيها حقا اني اكره عماد،.....شئ ما
تغير في داخلي انا اتجاهه يومها....شعرت بيني وبين نفسي باحتقار له.....شعرت
انه بالفعل يلوي ذراعي....ويعرف تحديدا ماهي نقاط ضعفي ويدوسها بكل ما لديه
ليسيطر علي.....ولأفعل ما يريد.....كان يوما في حياتي ليس من السهل أن
يمر....شعرت وقتها انها حقا بداية النهاية لعلاقتي انا وعماد....برغم أني لم اتخيل
في لحظة من اللحظات ان اصحو يوما وعماد ليس في قلبي وفي ايامي.....ولكني
حقا شعرت بعدة مشاعر متناقضة يومها....لم ادري ماذا افعل معه وماذا يجب ان
يكون رد فعلي.....لم يكن لدي من ينصحنى.....ولو عاد الزمن بي إلى الوراء حتى
جئت لهذا الموقف لطلبت ان اقبله شخصا حتى اصفعه!!.....ثلاثة ايام اي ٧٢
ساعة من القلق والحسرة والبكاء والدعاء والتوسل.....وفي النهاية يكون بكامل
صحته بل انه يفعل هذا قاصدا ليعاقبني.....ليذلني....شئ ما يفضح جبروت هذا
الرجل ويجعله كالطاغية.....ماذا جرى له...لم يكن عماد بهذه القسوة في
عمره...عماد مثال الحنان والرقة والمشاعر والأدب والذوق....لم يكن يوما بهذا
القبح.....وكأنني احب شخصا آخر....ثلاثة ايام لم نكلم بعضنا....ولكني وجدت نفسي
اغلق كل شئ....ولا اتحدث معه نهائيا....لأول مرة في حياتي لا اشعر بأي رغبة
في الحديث معه.....وبقيت ابكي بيني وبين نفسي....واشعر اني....اني مضطرة ان

اكون مع شخص كهذا يستغل حبي الشديد له ليتصرف تصرفات لا يمكن ان يقبلها انسان على نفسه....وانا مضطرة لأحتمالها لأن لا بديل لدي.....لقد برمج هو عقلي قبل قلبي....ألا افكر بشمس تسطع فوق رأسي في يوم لا يكون فيه عماد.....علمني كيف احبه حد الجنون.....لكنه لم يعملني كيف انقذ نفسي من مقابر قسوته.....كيف اضمد قلبي من طعناته....لم يعملني لو كرهته كيف اعود لأحبه كما كنت....لم يعلمني كيف احيا بدونه.....لم يعلمني سوى اننا واحد.....ولا يمكن ان نكون اثنين....لو كنا واحد....فكيف يقبل ان يهين كرامتي بهذا الشكل....ويعذبني هذا العذاب الذي لا اعرف كيف اصفه....من شدة حبي له وقلقي عليه....كان يمكن ببساطة ان يقول لي في اول يوم انه غاضب مني وانه يريد ان يبتعد عني يومين او اكثر..حتى يهدأ....لا أن يترك نيران الوسواس تحرقني بهذا الشكل المهين.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اذكر انه اعتذر لي كثيرا بعدها....وشعر انه فعل اكثر بكثير مما كان يجب ان يفعل....ظل طوال الأسبوع يعتذر لي....لأنه شعر بنبرة من البرود في كلماتي معه....كنت قد فقدت شيئاً ما لا ادري ما هو....ولم يتمكن هو مهما اعتذر لي ومهما حاول التودد لي من جديد ان يستعيده.....اصبحت حائقة عليه....كأنه صفعني فجأة....فأفقت من عماي...وأصبحت ارى لديه الكثير من العيوب والتصرفات التي لم اكن احس بقبحها من قبل.....اصبحت بعد هذه الصفحة الدامية انظر له بعين مختلفة كلياً....حبنا الذي كنت احاول ان اعيدده بنفس جماله السابق....اصبحت اجاهد لأبقاءه حياً.....ولم اكن ادري اين نحن ذاهبون بكل ما حصل بيننا.....

حبي كالعادة غلب علي.....كنت كلما غضبت من عماد اسارع للعيش في ذكريات صورة حبنا في ما مضى...اعيش في تصرفاته العاشقة حين كان الزمن زمان حبنا.....فتعوضني قليلا عن الفتور الذي يجوب علاقتنا.....حتى اصبح معظم كلامي معه يبدأ بجملة...هل تذكر حين كنت تفعل كذا وكذا?...هل تذكر حين قلت لك كذا وكذا....وحين فعلنا كذا....يااه....ما اجمل تلك الأيام....ليتها تعود.....ويرد علي عماد بكومة من الفتور....لا شئ يعود....معه حق..لا شئ يعود.....لا شئ جميل يمكن استرجاعه....ولا سنة في حياتنا يمكننا ان نعيش فيها مجددا ولا زمن في عمرنا يمكن ان نعيش فيه أبدا....لا بد وان يذهب البريق الساطع.....ليحل محله ظلام مؤلم.....

اصبح حبنا مثل قضاء الواجب... واصبح حديثنا سويا عادة.... لكن عماد لم يتعلم.... وظل يعود لكلامه الفاضح من جديد ليكسر الملل على حد تعليقه.... لكنني كنت يائسة.... كنت خائفة.... بدأت اسايره.... بل اني.... بدأت احب ما يقول.... تعودت عليه لأنني قبلته وقبلته وقبلته.... حتى اصبحت اقله انا ايضا.... حتى وان كنت اظهر امامه اني ممتعة.... كنت اردد كلامه بيني وبين نفسي لأشعر بمتعة ان هناك رجل يرغبني.... وأن الحب لم يعد مشاعر تعتمر الصدر بل اصبح لها بعد اخر ملموس.... اشعر به في كل خلية في جسدي.... اصبحت اوهم نفسي ان هذا جزء لا يتجزأ من حبنا.... اصبحت اخبره اني ارغب ان يقول لي هذا الكلام.... ان يغمرني بحبه.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... ان يشعرني كم انا انثى ضعيفة امام رجولته وقوته.... كنت استمتع باحتياجه لي.... في هذة اللحظات.... لم يكن يحتاجني في العادي.... ولم تعد كلمة احبك تعني له... تهزه.... اصبحت فقط هذة الكلمات هي ما تربطه بي.... اصبحت الوسيلة الوحيدة التي يمكننا ان نعبر بها عن ان حبنا مازال يتنفس.... وانه لن يصبح جثة هامدة طالما نمده بشئ يعيد له حيويته....

حتى بعد ان وصلنا لهذة المرحلة لم يسكت عماد واصابه الملل... من تكرار الكلمات.... فهو لم يشعر بها اصلا.... ولم يعجبه الحد الذي وضعته لنا.... فلا نحيد عنه ليبقى كلامنا ايضا يخص الحب ولا يصف شيئاً آخر غير هذا... كان يريد المزيد من الحرية.... والجرأة.... والكثير الكثير من نسيان الضمير.... حتى قلت له ذلك اليوم:

- عماد... لماذا تحب ان تخلق المشاكل بيننا... نحن دوما نكون في اسعد ايامنا معا ولا يضايقنا من بعضنا او يسبب المشكلات بيننا سوى كلامك هذا.... فلما لا تبتعد عن هذة النقطة وتغلقها تماما.... انت تعلم ان هذا الباب يجلب لنا الكثير من الريح الذي قد يقتلع حبنا من قلوبنا.... فلما لا تغلقه

لنتمكن من الأستمرار معا.....انا افعل كل شئ من اجل انجاح هذه العلاقة
عليك ايضا ان تحاول وتضحى.....وحين تأتي لتخطبني يمكنك بعدها ان
تفعل معي ما تشاء.....

سكت عماد طويلا في هذا اليوم ولأول مرة لم اجد منه اي مقاومة او اي
رد....وتكلم بشكل طبيعي....وكأن شيئاً لم يكن.....وفي اليوم التالي.....وجدت منه
رسالة في المنتدى...تقول :

حبيبة....لقد حاولت معك كثيرا،....ولقد تحملت الكثير من جنونك واهانتك وتقلباتك وبرود مشاعرك....ولكني
لن اتحمل اكثر من ذلك...نحن لا نصلح لبعضنا....وهذه المرة افارقك بلا رجعة....انا لا يمكن ان اعود لك ولا
تفكري بهراسلتي لو...محاولة الا ، عفاذار...نت ، لست ، الفتاة التي احببت....فكري جيدا فيما فعلت....وستعرفك
الا ، يام مدى الخطا ، الذي ارتكبت

الوداع للا ، بد

عماد

الفصل السابع

احيانا تصيبنا الصدمات بالخرس....واحيانا اخرى تصيبنا بالجنون فنندفع في صراخ لا نفهمه....واحيانا اخرى تراق الدموع من جفوننا دون ان نحس.....لم اشهد صدمة كما كانت صدمتي في تلك اللحظة.....عماد قد فارقتي....عماد الرجل الوحيد الذي احب واول من احببت في حياتي يريد مفارقتي.....رد فعلي كان خارج عن ارادتي ووعيي كذلك.....فلقد وجدت نفسي اغلغل اصابعي في خصلات شعري واشدها....وابكي....وانا فاتحة عيني لأخرها.....لا افهم ولا استوعب...وكل ما يخرج من فاهي كلمة (مستحيل....مستحيل....مستحيل)..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....من وجهة نظر قلبي وحبه كان فراقنا مستحيل....ان عماد زوجي....ارضي التي بنيت عليها مدينة احلامي كلها....قضى علي حين سحب الأرض من تحتي...وهدم كل احلامي ومشروعات احلامي حتى...لماذا....انا لم افعل شيئا...لم ارتكب ذنبا....كل ما اردته هو ان اكون محترمة.....كل ما اردته ان ابقى كلاما مثل كلامه الخارج بعد الزواج...هل انا حقا...لا احتمل...الهذا لم يحبني احد....الهذا لم يهتم بي احد لم يلحظني احد....وها انا اخسر اخر رجل....لكن عماد يحبني....عماد يحبني....اجل....لابد وانه يمزح....نعم انه يمزح....انه مقلب....ساراسله.... ساخبره ان يتوقف عن هذا المزح الثقيل.....وهذا ما فعلت فعلا....ولكني لم اتلقى اي رد....ارسلت لها رسائل اخرى...اني احبه....واني لم ارتكب اي خطأ...وفي نهاية رسالتي سألته ان كان يستطيع العيش بدوني....لم اتلقى اي اجابة....لم استحق حتى رسالة اجابة منه....لم استحق الرد...عاملني بمنتهى البرود وقلة الاخلاق ورماني في سلة مهملات ذكرياته...دون حرف....هكذا بكل بساطة،.....وليس هذا فقط...بل انه يحملني كل الذنب....

ايام طويلة....وليلي لم اتخيل ان يكون فيها العيش مؤلم لهذه الدرجة....ساعات جعلتني اتمنى الموت....وانا لا ادري حقا هل انا حية ام ميتة...والبكاء عرض مستمر....لم افعل اي شئ سوى الأستيقاظ والجلوس على سريري حتى المساء ثم النوم...لم اكن اكل إلا لقمة او لقمتين.....لم اكن اسرح شعري او اغير ثيابي لم اكن افعل اي شئ.....كنت اعيش في كلمات تلك الرسالة التي قتلتني بالفعل.....احل كل حرف فيها....اعيدها ثم انهيتها ثم اعيدها.....لم ارد على تليفونات صديقتي آية....ولم ادخل الننت مطلقا....لم اخرج من غرفتي....ولم اكن حتى افتح نور غرفتي احيانا.....فقط استمع الى اغانينا....اغاني حبنا الجميلة....اغاني عبد الحليم....وتأتيني اغنية (جبار)....فيهج قلبي معها وانهار باكية.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كانت والدتي مستغربة مما جرى لي فجأة...وحين سالتني قلت لها اني سئمت من الحياة....سئمت من حياة لا اعيش فيها إلا على هامش حياة الآخرين.....طبعا لم اتمكن من اخبارها عن سبب شعوري هذا سوى اني بلا عمل وبلا اصحاب وبلا هدف في الحياة اساسا....لم تعلم اني هكذا لأنني اصبحت بلا قلب...افترضت انها نوبة اكتئاب اكتسحتني دون سبب واضح وقررت ان تتركني (اتفلق)...حتى اعود لطبيعتي وحدي....

في اليوم التالي...دخلت على المنتدى...وجدت عماد موجود في المنتدى.....شعرت بالكهرباء تتدلح في كلي...انه امامي الشخص الذي اعشق والذي حرمت منه واكاد اتمزق شوقا له.....شارك عماد في المنتدى الايام الماضية جميعا ومازال يشارك....وكأني كنت لا شئ....وكأني لم احدث في حياته....اما ما جعلني افق من حالة الصدمة والحنين والشوق....هو انه قلب دفة قلبه إلى تلك المشاكسة.....وليس هذا فحسب بل انه اعلن هذا في كتابته لها وفي ردوده على مواضيعها....لم اصدق ما ارى....هذا ليس عماد...ليست هذه شخصيته وليست هذه تصرفاته....عماد مثال للرجولة مثال للأخلاص.....هذه التصرفات لا تمر على تفكيره...كيف يمكن ان يفعلها....لدرجة اني فكرت ان احدا قد سرق معلومات دخوله في المنتدى وانتحل شخصيته.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كان صعبا على تصديق ان عماد تغير وكان هذا خاطر اسهل تصديقا.....اذن انا هكذا...لا اساوي في نظره.....شعرت بغضب غير عادي....شعرت ان قلبي يؤلمني كما لو ان احدا يمزق احشائي

ليخرجه....انا لا استحق كل هذا...انا انسانة صادقة....انا وهو بنينا الأحلام
لنتزوج سويا....لابد انه قد فقد عقله....ولكن لا.....يكفي هذا.....سادخل المنتدى
كل يوم....وسأشارك....لأظهر له اني ايضا لم تنتهي حياتي عليه...حتى وإن كانت
انتهت فعلا....حتى لو انه احب تلك الفتاة..فأنا واثقة انها لن تحبه مثل ما انا
احبته...

كنت كل يوم ادخل ملفه الشخصي....اراقب تحركاته...اقرأ كل حرف يكتبه...احاول
ان ابحث عن نفسي في حروفه....عن حبي في شعوره.....عن اشتياقه لي في
مواضيعه...لكني لم اجد شيئا ذات قيمة...كنت لا احس بما اكتب في المواضيع
والأقسام....كنت ارحب بالأعضاء الجدد وانا حتى لا اقرأ اسماءهم او ماذا يكتبون
عن انفسهم....انظر للمواضيع فأجدها جميعا معادة....ومنقولة...وكان كاتبي
المواضيع قد ماتوا.....والكل يناقش نفس المواضيع....مرارا وتكرارا...والآراء
السطحية تتكرر مرارا وتكرارا.....كنت ضجرة غاضبة حانقة هائجة لا احس بما
اكتب او ما افعل وساعات يومي بلا شئ فكنت ابقى من الصباح وحتى المساء على
مواضيع المنتدى لتشغلني عن هوسي بعماد.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او
امراة من زمن الحب.....لكني بدأت الاحظ شيئا غريبا يحدث معي.....لاحظت ان
الأعضاء يعاملوني معاملة مختلفة....لاحظت الشفقة في كلماتهم.....فكرت في
نفسي هل من المعقول انهم عرفوا؟؟؟؟...ثم فوجئت برسالة من احدى المراقبات
اسمها (صوب عيني حبك)..تقول الرسالة:

مرحبا اختي حورية

كيف حالك غاليتي اشتقتك كثيرا واشتقنا لتواجدك بالمنتدى....لكني اعرف الذي بقلبك حبيبتى..الله يحميك
من الحزن....لا تحزني على واحد مثل هذا فهو لا يفهم ولا يخجل من نفسه....انسي الهم وغدا ربك يرزقك بمن هو
احسن منه....ولا تنسي اني معك وصدقتك اذا حبيبتى تفضضي....الله يعينك حبيبتى.....

اختك في الله

صعقت من مفهوم الرسالة.... هذه ادارية لم يسبق لنا اي معرفة سوى الردود على المواضيع والثناء قليلا من قبلها على مجهودي.... ارسلت لها استفتسر وسألتها عما تتحدث وسألتها كيف عرفت.... كدت اجن.... فأرسلت لي وقالت ان اسمها عنود و اخبرتني أن عماد نفسه يحكي هذا الموضوع لكثير من الأعضاء في المنتدى.... اني مينة فيه وواقعة في حبه وانه سئم من ملاحظتي فتركني.... ولذلك انقطعت عن المنتدى حزنا عليه... واني لن اتحمل رؤيته مع تلك الفتاة الجديدة.... ولكني لم استطع تصديقها.... هذا غير معقول.... لو كان قد قال هذا لكل اعضاء المنتدى كما تقول هي.... لكانت تلك الفتاة المشاكسة قد قلبت الدنيا.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... او كان لها اي رد فعل... ولكن من خلال تصرفاتها معه يبدو لي انه لم يعملها حتى بوجودي.... وطبعاً كونه قال لي انه ارسل لها لتبتعد عنا كان كله كذب في كذب ولم يحصل مطلقاً.... راسلت تلك المراقبة وحكيت معها بود لأفهم طبيعة معرفتها بقصتي.... حكيت لها عن حزني وعن ألمي.... ووجدت الفضول يقتلها تريد ان تسألني عن كل شئ في قصتي كيف عرفته وكيف كان وكيف ومتى ولماذا واين.... اجبتها على سؤال او اثنين وسألتها كيف علمت بحقيقة القصة.... فباحث لي ان المدراء باللون الأحمر يقضون وقتهم بدل حل شؤون الأعضاء في الأستمتاع بالقصص الواقعية في رسائل الأعضاء.... لأن لونهم في المنتدى يسمح لهم بقراءتها.... هذا ما يفعلونه في المنتدى حين يدخلون.... وكل واحد فيهم يحكي للي يعرفه.... كنت اعلم ان مدير منتدانا رجل اسمه بدر.... وكان يظهر دوما في ردوده على المواضيع وكأنه في قمة الشموخ والترفع عن الصغائر.... لم اصدق ان يكون من هذه النوعية.... اضافتني تلك المراقبة على ايميلي.... كان واضح من طريقة حديثها انها مختلفة عني كلياً.... كانت متحررة جدا في تفكيرها.... وفي تصرفاتها.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... كانت ثرثرة للغاية استغربت منها انها ادارية مع اني اعرف الاداريين دوما متكدرين ويلبسون وجه الرزانة والحكمة.... لم اتخيل ان هذه حقيقة واحدة منهن.... اخبرتني انها واقعة في حب المدير بدر لذلك جعلها ادارية.... واخبرتني كذلك انه متزوج.... صعقت من كم الأشياء البشعة التي تخبرني بها.... عن عالم لم اتخيله بهذه البشاعة.... ما هذا المنتدى الذي اوقعني به عماد.... ولكن هذا طبيعي فيبدو لي انه هو نفسه لا يتخير عنهم..... حكيت لي الكثير والكثير عن الأعضاء.... فلان يحب علانية... فلانة خانت فلان.... حكايات وروايات... لأعضاء لم افهم تصرفاتهم إلا من خلال حديثها.... هذا لأنه يغار من هذا فهو محبوب من البنات لا يدخل مواضيعه ابدا ويعاديه.... وهذا دوما يهاجم هذا في

بعدي عنه ساعة واحدة فيرسل لي عدة رسائل حتى وان لم اقرأها فقط ليفرغ
طاقة شوقه.....

- مسكينة انتي لم تفهمي الناس بعد...اقولك انتِ لن تفتنعي غير
بدليل....عموما سوف اجلب لك اياه غدا.....وسترين بنفسك....

كان تحديها يهزني من داخلي....من غير المعقول ان تجلب لي دليل على خيانة
عماد.....لا انها لن تجد مستحيل ان تجد.....كنت احدث نفسي بهذا حتى جاءت لي
اليوم التالي ومعها نصوص من رسائل ارسلها عماد لعضوة في المنتدى
جديدة....رسائل مملوءة بالحب والأهتمام والرومانسية والهيام....لم اكن لأصدق
هذا ابدا انه يهتم بها اكثر مما كان يهتم بي في اول معرفته بي....لماذا...كيف حدث
هذا...ربما لأنها لم تستجب له مباشرة كما فعلت انا...وظلت تماطله وتثقل
عليه.....ولكني انا وقعت كالرطل كما يقولون....كدت اجن....مؤلفة الرواية
ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....نسخت كل الرسائل التي ارسلتها
لي....لولا ان هذا اسلوب عماد بالفعل وانا اعرفه اكثر مما اعرف نفسي....لكنك
قلت انها لفقت تلك الرسائل لعماد....كنت اقرأ الكلمات مرة تلو الأخرى واقول في
نفسي لماذا يفعل هذا....لماذا...ماذا كان ينقصه وهو معي....لما يخونني؟....ماذا
فعلت.....وهل في قلبه مكان لغيري.....اننا لم نكمل على افتراقنا شهر
واحد....ويبدو لي من تاريخ هذه الرسائل انه كان يرسلها حتى من قبل ان نفترق
انا وهو....ولكن مهلا...اكان هذا سبب تغيره علي؟....اكان حقا يخونني وانا
معه؟.....ام انه فعلا مل مني ومن مبادئ....ولكني ايضا تسببت معه لم اكن جامدة
كلية....اذن لماذا.....الأفكار تأخذني وتذهب بي خلف المجهول....والوساوس تكاد
تقضي علي...وحروف الرسائل الهيام فيها يطاردني في راحتي وسكوني....فيشعل
صرخات الأسى بداخلي...انا مازلت احبه....برغم كل ما فعل ما زلت احبه...ولا
اصدق ان كل هذا قد فعله وكأني اسمع عن شخص اخر ليس هو.....هل هذا يعني
انها ليست نزوة....هل هذا يعني انه لن يعود لي....لا سيعود....انا واثقة انه سيعود
لي.....

كانت عنود تقابلني كل يوم تقريبا على النت...افتح ايميلي في أي وقت فأجدها...ولكني لم اكن افضل حالا منها....الفرغ يقتلني وعدم وجود اي هدف واي اهتمام....كذلك اشتياقي اللا معقول لعماد.....كنت اهرب من تفكيري به في قراءة المواضيع او محادثة صديقاتي على الماسنجر او حتى قراءة الأيميلات المتداولة....ولكني كنت كالمدمنة اعود لأدماني القديم....فأفتح ملفات رسائل عماد كلها من اول ما عرفته حتى اليوم.....اقرأها بشراهة....وابكي وانحب....لم اكن ابكيه بقدر ما كنت ابكي نفسي....وابكي قلبي الذي ذهب مني....خسرت شيئا رهيبا حين فارقتي عماد.....ليس هو....وليس سعادتي معه فحسب....وليس حبنا....ولكني خسرت وريدتي في الحياة....خسرت تفاؤلي فأصحبت لا أو من إلا بالتشاؤم والمشكلات....اصحو من اكتئاب لأنام فيما هو اكبر.....لم تعد عندي فكرة النهايات السعيدة كما كنت.....بل اصبحت ارى الواقع بشكل قبيح.....لأن نهايتي السعيدة لم تأتي...ويبدو لي انها لن تأتي.....اقضي كل ساعات يومي في محاولة فهم اين كان الخطأ....وكأن هذا امر يهم في هذه الحالة!....لقد انتهى حبنا ومات....ولكني لم املك الجرأة على الاعتراف بهذا....لأنني لم اجد اي سبب يقنعني بانهدام مثل هذا الصرح دون جدوي وكأن بناءه كان دون جدوى.....كما ان حبنا قد انكسر لكن روحه لم تزهد بعد في قلبي.....بقيت عاشقة لعماد....بقيت مخلصه له في قلبي وفي تذكري له واقناع نفسي اني مازلت عايشة في زمن حبه.....كنت انظر لرسائله وقرأها كما لو انه ارسلها لي اليوم....اعيد قراءة ما يعجبني فيها....ابكي على مخدتي حتى اغفل....وحين انام احلم ان عماد ينام بجانبي ويلفني بذراعيه ليحمني من هذا العالم الموحش وهذه الأشكال الغريبة التي قابلت....عماد كان حياة كاملة....لم يكن سهلا علي أن انساه او ان اقنع نفسي انه انتهى.....وبقيت مصرة ادعو الله ان يعود لي بأسرع وقت ممكن....وكننت على أستعداد تام لمسامحته دون أدنى تفكير.....فحاجتي له غلبتني واذلت كرامتي ولم يعد يفرق معي ان كان قد خانني او لا....فالعذاب الذي اعيشه في بعده لا يضاهيه عذاب.....

قالت لي عنود انها ستطلب من بدرالمدير ان يجعلني مشرفة لأخفف التوتر عن نفسي واشغل نفسي بامور كثيرة كما ان هذا سيثبتني في المنتدى وينصرني امامه....لم اعارضها فلقد كنت بحاجة حقا لما يشغلني.....دخلت عالم الإدارة في المنتديات...كنت في البداية سعيدة الى حد ما...منصب وناس يباركون

لي...ولكني لم اتخيل اني بهذا دخلت وكر الدباير.....طبعا لم يكن تواجدي فيه مشكلة فقد كنت متواجدة على المنتدى يوميا من الصباح وحتى المساء فلا شئ يشغلني...مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت اتابع اقسامى بضمير وكنت احاول بقدر الامكان ان اصادق جميع الأعضاء.....بارك لي عماد كعضو على اشرافي كاي عضوة غريبة وكأنه لا يراني....لا يرى في الحبيبة السابقة.....واستمر في مواضيعه وكتاباته التي اصبحت تتحدث عن روعة الحب...وما عاد يذكر اي فراق في خواطره.....كتبت خاطرة بسيطة جدا في موضوعه الشخصي تقول :

ليتك حين ابحرت عن شاطئي تركت القلب يرسو

وليت رياح البحر وأمواجه تعيدك إلي.....

في عرض البحر حين تضل الطريق وتفقد وجهتك....لا تنسى ان شوقي دوما منارة....ان ابتعدت عنها ترى ضوءها يسطع اكثر واكثر ليوجهك....إلي

احببتك...واحبك...وسأحبك....

فلتعد او لتعيد قلبي إلي.....

انسدت دموعي بعد كتابتي لهذة الكلمات في لحظة اماتني الشوق ودفنني....ولكني في اليوم التالي وجدته اقتبس ردي وكتب:

كلمات رائعة من مشرفتنا حورية.....دوما مبدعة شكرا لك....محظوظ
حبيبيك.....اتمنى ان يعود لك في يوم من الأيام

رد بارد بلا معنى....وكأني اكتب الكلمات إلى صنم لا يحس....هذا غير
معقول....يتكلم عن حبيبي وكأنه يسخر مني وكأنه لا يعرف ان الكلمات له..كتبت
له رسالة خاصة اقول فيها..:

عماد....ماذا كنت تعني بردك....انت تعلم جيدا ان الكلمات لك....ماذا جرى لك.....امعقول توقفت عن
حبي.....؟؟.....

حين ارسلها شعرت بالخزي والذنب الفظيع....شعرت اني اهين كرامتي اكثر
واكثر ولكن لا ادري ما افعل اني حقا محتاجة لجرعة الحب اليومية منه وقد تعبت
للغاية من الفراق وماعادت تهمني كرامتي فلو بقيت خطوة لنعود سويا فلا مانع أن
اكون صاحبتها....ولكنه اجابني وقال:

جرحيني جرح لا يحتمل....ارجو ان تتعدي عني حتى تبرد الجروح....ربما يوم ما اسامحك....ويتحول الجرح
رمادا.....

ماذا يقول هذا المجنون؟....من فينا جرح الآخر؟....ماهو الجرح الذي
فعلته؟...انتظر حتى تبرد نيران الجرح؟...ولكن إلى متى؟...مضى علينا شهر
منفصلين.....وانا التي لم اكن امضي يوما واحدا دون ان احادثه....حرام عليه لم

اعد اطيق بعده فهو يعلم أنني مدمنته ويدوس علي بأحتياجي... شعرت حقا أنني ضالة..... تائهة..... وبينما انا اتصفح صفحات المنتدى وسارحة في كلامه... وجدت رسالة من عضو اسمه (قلب نابض) كان يثني فيها على جهدي في القسم وعلى قوتي كمشرفة.... وعلى مواضيعي التي اضيفها في مختلف الأقسام..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... كنت اعرف نزار هذا لكن لم يسبق ان راسلته.... لكنه محبوب جدا من اعضاء وخصوصا العضوات كما لاحظت..... ودوما صفحات مواضيعه تتعدى العشرون.... اكتفيت بالرد بفتور على رسالته وشكرته لتشجيعه.... ولكنني فوجئت ان رسائله اصبحت سيلا لا ينتهي... كل يوم رسالة او اثنين يسال عن حالي..... بل انه في اخر رسالة قال :

احببت التعرف عليك - اكثر فا . سم حورية اسم يفتح الخيال..... يا ترى ماذا تدرسين... ماذا تحبين... ماذا تكرهين..... ماهي هواياتك واهتماماتك. احب ان اعرف عنك - كل صغيرة وكبيرة. انت - لا تدرين كم يهمني ا . مرك..... والله انا باكون اسعد انسان لما باتلقى رسالة منك.....

قلت في نفسي من غير المعقول ان يكون معجب بي هو الآخر.... سألت عنود عن قلب نابض فقالت لي:

- هل أرسل لك؟.... هذا أمر متوقع... ولكن مهلا لما تجذبين اليك دوما هذه النوعية من الرجال؟..... لأن السذاجة مرسومة بين حروفك؟؟...؟
- هل ترين هذا؟... ولكنني لست ساذجة لهذا الحد.... او على الأقل كنت هكذا ولم اعد كذلك..... يبدو لي أنني اصبحت افهم الناس قليلا.....
- لا حبيبتي... مازلت كما انت.... وكيف رديتي على قلب نابض؟
- لم أرد عليه بعد..... لا استطيع ان اقول له اي شئ حتى وإن كان يحبني.... فأنا مازلت مرتبطة بعماد.... واعتقد اننا سنعود لبعضنا قريبا....

- يا حبيبة افهمي حتى لو عدتي لعماد أنه ليس بالشخص المؤتمن.... كما ان (قلب نابض) هذا اسمه الحقيقي (فراس).....وهو متزوج وجار لي اعرفه جيدا.....
- متزوج؟؟..... لكنه لا يتصرف أبدا كمتزوج في المنتدى.....بدي لي كشاب واثق من نفسه ومن رومانسيته ووسامته ويبحث عن الفتاة المناسبة وسط العديد من الفتيات اللاتي يلتفتن حوله.....
- هو هكذا دوما....زوجته فتاة طيبة للغاية وتعشقه بجنون.....انجب منها طفلين صغيرين.....تزوجا من حوالي سبع سنوات....لكنها لا تعلم انه يلعب بذيله في المنتدى مع كل واحدة شوية....أتعرفين العضوة (مغرورة لكن حقها).....
- نعم اعرفها أليست هي مشرفة قسم مشاكل الأعضاء الشخصية....مابها؟
- كانت حبيبته فيما مضى.....وكم من مرة حذرناها وقلنا لها انه متزوج....تصوري كانت تعلم انه متزوج ومع ذلك عشقته وبقيت على علاقة معه....وقالت لا يهمني فهو لا يحب زوجته وإنما يحبني وحدي....المخادع اوهمها انه تزوج زوجته عن غير حب....وانها اعادت نور الحب لقلبه.....حتى مل منها وتركها وذهب لغيرها.....
- أمعقول هذا؟...ولكنها مخطئة...كيف تسمح لنفسها أن تحب رجل متزوج.....حتى لو كان تزوج عن غير حب ولا يطيق زوجته...وكمان لديه اطفال؟
- ومن قال لك انه لم يتزوج عن حب؟....لقد كان اكبر عاشق في المنطقة.....وكانت زوجته تلك اكبر حب في حياته....لم يقاوم جمالها كثيرا وقصر فترة الخطوبة ليظفر بها.....ولكن ماهي إلا بضعة شهور حتى عاد إلى عبطه.....
- يا إلهي.....إذن لهذا تكتب دوما العضوة (مغرورة لكن حقها) مواضيع خواطر حزن وعن الفراق؟
- نعم تخاطبه دوما من خلال مواضيعها وكلنا نعلم انها تقصده.....اترين كيف يرد عليها ويقول لها انها الأقرب لقلبه بكلماتها ومشاعرها.....لا يرحمها مازال يتلاعب بها حتى بعد أن تركها...ومازال يعلقها به...وهذا ما يفعل عماد معك بالضبط يا بنتي.....

استغربت ان يكون هذا كلام عنود وهي اصلا تحب بدر مدير المنتدى المتزوج.....ناس متناقضة غريبة.....لم احاول ان اسالها او اوجه لها اي انتقاد فلا

ينقصني سوى معاداتها لي....وهاهي في النهاية تفيدني....ولكن يبدو لي أنها أحست بما أردت قوله فقالت:

- الله يخليلي بدر حبيبي...طول عمره لا يقدر على اشتياقه لي...دوما يقول لي ان جمالي ما ورد عليه من قبل وانه لم يعد قادرا على الأهتمام...لكني وضعت له العقدة في المنشار...يطلق زوجته من هنا...ويتزوجني فوراً.....وهو الآن يحاول تطفيشها حتى تحمد ربها حين يطلقها...ويخلو لنا الجو انا وهو....مسكين تزوج عقربة!!.....

لم اعلق نهائيا على كلامها....كما أنني لم أرد على رسالة (قلب نابض) فقد أحتقرته للغاية.....لكنه لم يتركني في حالي....بل ارسل لي رسالة تقول :

ارجو ا ، لا تكوني تضايقتي من فضولي انا صراحة ارتحت لك ولطيبة قلبك وبياضه وكنت حابب اشتم من رحيقه العطر.....وحابب اتعرف عليك وتتعرفني علي وصدقيني ستجدين الكثير بيننا مشترك.....

لن اجبه...انه مجرم بالفعل...لن اجبه ابدا.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولكنه كالعادة لم يتركني بحالي.....ارسل لي رسالة اخرى فجرتني....تقول :

ا ، ين انتي.....لا يكون الجميل زعلان مني؟....ارجو ان تنسي احزانك ولو حاول الذي سبب هذا الجرح في قلبك انه يضايقك مرة ا ، خرى ان تخبريني واقسم ان اجله يندم على اليوم اللي عرفك فيه.....واجبنا ان نحملك منه...لا تخجلي مني فا ، نا احس بك وكا ، نك بداخلي بدون حتى ا ، ن تتكلمي.....على فكرة انا قادم لازور مدينتكم قريبا جدا.....يا ترى وين اقابلك وكيف ستستقبليني؟!م.ا. ، نك لن عملي واجب الضيافة معي؟.....ده حتى يقولون المصريين اجدع ناس!!.....

فأنفجرت ورددت عليه برسالة شديدة السخرية تقول:

ولما ازل منك ا ، خي (قلب نابض)؟...لا شئ يدعو للزعل....اما عن سبب حزني فلا ادري حقا عما
تتحرقه...استطيع حماية نفسي فا ، نا الحمد لله لم ا ، عد احبو على ركبتي!!.....جيد انك ستاتي
ولكني تريا...تري هل ستا ، تي وحدك ا ، م ستجلب زوجتك معك وا ، ولادك؟...ويا ترى كيف ستفسر لها
علاقتك بي وانا ا ، ستقبلك؟رحلة سعيدة في مدينتي لك ولا ، سرتك!!.....

اثار جنوني هذا الأحمق....حقا كان ينقصني واحد مثله...وأنا التي كنت اشعر
ببعض الأطراء ان احدا غير عماد يهتم بي ويحس بوجودي كائى...ولكني كنت
مغفلة...فهي اسطوانة يلقيها لكل واحدة....حتى هذا الرجل الناقص عقلا يعلم
بفراق عماد لي ويظنني اتمرمغ في أرض الأحزان واحتاج كتفا أبكي عليه.....حتى
لو كنت كذلك كيف ألجأ لرجل مثله حتى من العيب ان اقول عليه رجل....اناس
مريضة حقا....ما استغربه ان موضوع زواجه معروف جدا بالمنتدى...إذن ماكل
هؤلاء الفتيات اللاتي يرمين انفسهن عليه.....العيب ليس منه وحده العيب عليهن
فأنا دائما مؤمنة انه كما تدين تدان وكما تحاول كل منهن سرقة زوجها منها ستجد
يوما من تفعلها في زوجها هي الأخرى.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة
من زمن الحب.....لم يكن يفرق معه فتاة مثلي فلم يرد على رسالتي وانقطع
عني....وبعد عدة ايام انقطع عن المنتدى بالكامل....فكتبت احدى الفتيات شعرا
تطالب بعودته بل ولم تخجل ان تكتب عنوان موضوعها بأسمه موجه له.....وقامت
كثيية من الفتيات بالرد على الموضوع ردود تدعوه للعودة سريعا وردود تشتاقه
وردود اخرى باكية لبعده..انه حقا محظوظ.....شعرت بالأسى على حالنا نحن
الفتيات...وما نفعه لنهين انفسنا من اجل الرجال....باسم الحب.....لما كل
هذا...انا لم اكن افضل حالا منها....ولكن الحب يلوي ذارعي وجعلني اتصرف
عكس طبيعتي.....كما اني مؤمنة أنه لا كرامة بين الزوج وزوجته.....حتى ان

عماد نفسه كان يقول هذا لي.....فكنت اتصرف بهذا المنهج....ولكني كل ما رأيت هؤلاء الفتيات من بعد...وكل ما رايت كتابات العضوة (مغرورة لكن يحق لها)....كلما رايت نفسي فيهن وفي اهانتهن لأنفسهن....وقررت أن اتوقف عن هذا.....لقد اصبحت شماعة الشفقة للمنتدى كاملا....بل اني اصبحت اضحكة المكان....الكل يسخر مني ويحكي باسمي....من اجله....لابد وأن افعل اي شئ بحياتي وإلا سافقد عقلي....اتصلت فوراً بأية.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لأطلب منها أن تساعدني في البحث عن عمل.....فرحت لأجلي كثيراً.....وفعلاً حاولت معي ان تبحث لي.....كما ان والدي كان قد عاد من السفر في عمله الى الشهور التي سيجلسها في البيت....وهكذا لن اجد ما يشغلني مطلقاً وسأظل في وجهه ولن اكون قادرة على استعمال النت من الصباح للمساء وهذا يعني اني ساكون في سجن لا احسد عليه وليس فيه حب عماد واهتمامه بي ولو عن بعد ليخفف عني قسوة هذه الشهور....لابد وان ابحت عن عمل باي شكل.....قدمت سيرتي الذاتية في اماكن عدة.....وكذلك فعلت آية معي برغم انشغالها بأمور خطيبها....فلقد قارب زواجها....وعليها شراء العديد من الأغراض...لكنها كانت نعم الصديقة دوماً وماكانت لتتركني في هذه المحنة وتتخلي عني.....كنت كل يوم اخرج من الصباح لأهرب من بقائي في وجه أبي بحجة البحث عن عمل...تقدمت للعديد من مقابلات العمل ولكني لم اجد شيئاً.....

ذات يوم كنت ذاهبة الى شركة كانت تحتاج محاسب.....نزلت من الباص....واتجهت الى الشارع المطلوب.....لفت نظري إلى اليمين....شاب....جنب وجهه مألوف جداً لي....توقفت في مكاني....وشعرت ان قلبي قد اصبح عمله غير مرتبط بضخ الدم في عروقي....بل انه يريد ان يخرج مني.....التفت الشاب لي...كان عماد.....كما هو في صورته تماماً...كان هو حقاً.....انه هو.....ليس حلماً.....ليس وهماً...ليس خيالاً من خيالاتي.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....انه هو بشحمه ولحمه امامي..... لم نلتقي أبداً مع كل الحب الذي يشتعل في قلوبنا... وها قد التقينا أخيراً بصدفة لا يمكن أن تتكرر..... بيتسم للبائعين....يمشي....يتحرك.....عيناه تدوران....تمر على وجهي....دون ان تثبت نهائياً....ضربتني الساعة....أمعقول لم يعرفني؟.....ركضت إليه....دون أن اشعر بالسيارات تكاد تصدمني.....وقفت امامه الهث.....كل حبي وشوقي ولهفتي....كل ضحكات الأيام التي تلونت بحبنا....كل أيام الأيام التي تدثرت بسواد فراقنا....كل شئ غاص بداخلي ثانية ثم ارتفع على سطح عيني....وعليها انعكاس صورته وانا انادي اسمه المعشوق.....:

- عماد!!!!

ينظر لي بتساؤل..... اجد استفهاما فوق صورتي في عينيه... ثم يقول ببساطة:

- عفوا من انت؟؟!!!!!!

الفصل الثامن

الدنيا تلف وتدور....وتضعنا في مواقف لا يمكن ان تبدر على ذهننا...لم اتخيل في يوم من الأيام ان اقابل عماد بهذا الشكل....احببنا بعضنا لأشهر طويلة...تواعدنا على الزواج....دون أن نرى بعضنا....كنت دوما ارسوم في خيالاتي هذا الموقف الذي سأرى فيه عماد وجها لوجه وتلتقي عيناى بعيناه....واقول له احبك وانا انظر اليه.....وهو ينظر الي ويمسك بيدي....وكنت احيان اخرى اتخيلنا في بيتنا....وعماد يلف ذراعيه حولي....مشهد فيه نعيم يتمناه كل انسان.....لكن لم اتخيل ان نفترق بهذا الشكل القبيح....لم اتخيل ان يتحول حبنا الى جهنم....او على الأقل بالنسبة لي كنت اعيش وجهنم داخل قلبي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....نار الشوق تحرقني لأنسان سقط من عيني لكن لم يسقط من قلبي.....كانت الضربة قاسية علي....حين التقيه بعد كل هذا....وجها لوجه كالغرباء في شارع لا اعرفه....وانظر في عينيه فيطالع وجهي ويقول لي من انت!!.....مازلت اذكر هذا الموقف وكأنه مضى منذ ساعات...وكل ما تذكرت هذا الموقف اقشعر بدني....لقد كان يوما قاسيا علي....قاسيا جدا....حين نظرت إليه وانا فاقدة عقلي اقول:

- ماذا تعني من انا.....من غير المعقول الا تعرفني من صورتني....
- عذرا قد تكون ذاكرتي عزيزتي.....احيانا تخوني في اسوء الظروف...انتي نيرة؟....اميرة؟....سارة؟.....
- ما الذي تقوله يا عماد انا حبيبة...مابك؟...
- عماد؟
- أأست عماد محمد سامي؟.....

نظر الي نظرة غريبة جدا.... ثم ابتسم ابتسامة اغرب.... وقال لي:

- اها..... نعم لقد تذكرتك.... انت حورية..... حبيبة
- نعم.... معقول بعد حبنا هذا.... تحتاج كل هذا الوقت لتتذكرني.... ماذا جرى لك؟.... كيف تفعل بي هذا؟....
- عزيزتي..... اسمحي لي..... سيطول الحديث.... وستحتاجين الى شراب والى كرسي.... ارجو ان تفضلتي معي لنذهب إلى اي كافيتريا حتى نتحدث وسأشرح لك كل شئ..... المهم ان تتمالكي اعصابك!!

لم افهم اطلاقا ماذا يعني.... ولما يتحدث معي وهو ينظر إلي وكأنني مجنونة.... ذهبت معه كالمنومة مع انها كانت المرة الأولى في عمري كله التي اسير فيها مع شاب.... لم اكن اشعر بخطأي او بما يحصل من حولي ببساطة لأنني لم اكن اركز في اي شئ... فلقد توقفت عقلي تماما عن العمل... شعرت اني احلم او شئ من هذا.... هناك خطأ ما..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... ذهبنا الى كافيتريا قريبة وجلسنا.... نظر الي بابتسامة رسمية.... ثم طلب لنا مشروبا.... كنت اشعر ان اصابعي ترتعش.... ولم ادري لماذا..... بعد ان جاء العصير قال لي عماد:

- حبيبة عزيزتي..... انا اعرفك جيدا لكن ربما انت لا تعرفيني.... لست ادري لما تقولين اني عماد محمد.... اسمي هو احمد عماد محمد سامي.... عماد محمد هو والدي.....!!

شعرت ان الجملة دخلت وخرجت مني من الجهة الأخرى.... دون ان افهم لها أي شئ..... ماذا يقول هذا الرجل.... والد من.... هل من المعقول ان يكون عماد قد كذب علي واعطاني هوية مختلفة عن هويته او اسم اخر..... ام ان هذا هو عماد ويحاول ان يتملص مني.... ما الذي يحدث هنا.....

- عفوا لم افهمك.....انت تقول ان عماد محمد هو والدك....انا اتحدث عن عماد محمد سامي المدير المالي لشركة المقاولات
- نعم انه هو.....انت محقة.....
- ماذا تعني بوالدك لا افهم شيئا.....
- انا الذي لا افهم كيف اخطأتي بيني وبين والدي فنحن لا نتشابه لهذا الحد.....
- عماد انت اعطتني صورتك.....وقد رأيتك بعيني....تعرفت علي ملامحك من الصورة.....
- عفوا انا لست عماد انا اسمي احمد.....على حسب ما فهمت منك ان والدي ارسل لك صورتي بدل من صورته....لقد حكى لي عنك.....لكنه لم يخبرني هذه المعلومة.....واخبرني انكما متحابان....
- والدك؟؟.....هو والدك؟؟.....هل تحاول خداعي؟؟.....ما هذا التخريف الذي تقوله....

- انا لا اخرف ارجوك تمالكي اعصابك..ادري ان الموضوع قاسي عليك لكني ظننت حين اخبرني والدي عن حكمك انك تعرفينه شخصيا...عموما يا أنسة انا لا اكدب عليك وان كنت لا تصدقيني...تعالى وقابلي والدي بنفسك....في مقر عمله.....
-الآن؟؟.....حسنا.....هيا بنا فورا.....

لم اكن حتى اعرف نفسي يومها...وكنت واثقة تمام الثقة ان هذا الشاب يمزح معي....ربما يكون مقلب من عماد....لا ادري.....لكن انا لا يمكن ان اصدق ابدا ان الرجل الذي احب والد لهذا الشاب....هذا الشاب هو حبيبي....هي نفس عينيه نفس النظرة التي عشت ليالي احدق بها.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولكنه يتحدث بشكل مختلف تماما عنه...حتى صوته لا يشبهه...أمعقول ان هذه كذبة....سرت معه وقدماي لا تحملاني....كل ما اريده ان اهرب من هذا الكابوس بأسرع وقت....دخلنا شركة المقاولات....سرنا في الممرات وكل ما سرنا خطوة اعترض قلبي اكثر واكثر....دخلنا مكتب كبير وابتسم الشاب للسكرتيرة فقالت:

- اهلا استاذ احمد...ماهذه المفاجأة الجميلة...سأخبر والدك بحضورك
الآن.....

هل الأمر حقا صدق؟؟.....بعد دقيقة دخلنا...مكتب كبير...كان هناك رجل في
منتصف الخمسينات...يجلس على الكرسي بترهل...يقراً في الأوراق...بجانبه
جهاز كمبيوتر...كان يشبه احمد....ولكن مع شعر ابيض وتجاعيد كثيرة شرخت
صورته في عيني.....سمعت صوته وتأكدت انه هو حين قال:

- ادخل احمد سأقرا هذا التقرير واكون معك.....
- بابا...لديك ضيف

فرقع نظره إلينا....وحين نظر إلي...لثانية لم يستوعب...ثم اتسعت
عيناه...وشعرت باللون الصفير يكسو وجهه.....وخرج اسمي من فمه:

- حبيبة؟؟؟؟؟؟؟؟

اذن فقد تعرف علي.....اذن هذا هو عماد....عماد الذي احببته...نفس صوته...نفس
طريقة كلامه...لكن...من هذا العجوز القبيح الذي ينظر إلي.....هذا ليس
كابوسا...هذا انتحار....غرق وجهي في الدموع....وبقيت واقفة مكاني...خرج
احمد بأشارة من والده...ونفض عماد واقترب مني....تعثر الكلام على
لسانه...نظر الي واعطاني منديلا...فرفعت نظري إليه...ولم اشعر بيدي حين
صفعته...لم ادرك وقتها اني صفعت رجل بعمر والدي.....ولكنه كان في نظري
عماد الذي احب...والذي اصبحت اكره....لم يتحرك من مكانه....ولم
ينطق....صرخت:

- هل انت عماد؟؟؟..... هل انت متزوج حقا؟..... قللي ان هذا غير صحيح..... قللي ان هذا ليس ابنك..... قللي ان كل هذا كذب..... قللي انها مزحة..... تمثيلية..... لكن اياك ان تقول..... ان هذا ما يحدث في الواقع.....
- كيف جننتي إلى هنا... كيف عرفتني احمد.... هل تعرفتي عليه واحببتما بعضكما؟.....
- ما هذا الجنون الذي تنطق؟..... احب من؟.... هل تظنني مثلك انسانة خائنة.... مخادعة..... قلبي سبيل يشرب منه كل من يريد.....
- اهدأي يا حبيبة..... لم ارد ان اقول لك هذا الكلام..... احمد فعلا ابني.... ارسلت لك صورته لأنه يشبهني.... فقد كنت هكذا حين كنت في سنه... لو اخبرتك بحقيقتي لما احببتني ابدأ.... انت لا تعلمين ما امر به... لا تعلمين شيئاً عن حياتي...
- يا الهي..... انت محق انا لا اعرف شيئاً عنك... انا لا اعرفك..... ان عماد الذي احبه لا يوجد فيك شئ منه..... متزوج؟.... وتخونني من زوجتك؟..... تخونها وتخوني..... متزوج؟؟؟.... وعدتني بالزواج وانك ستقدم لأهلي بعد عدة اشهر.... وبيت واسرة واولاد..... وانت اصلاً متزوج؟.... ولديك ابن يكبرني سناً..... ما هذا الجنون؟.....
- اسمعيني يا حبيبة..... ما حصل ما كان يجب ان يحصل..... انت لا تعرفين زوجتي..... إنها امرأة بغيضة.... لا تعرف شيئاً عن الحب.... لم اعش معها ابداً في سعادة.... كانت كلما غضبت علي او تشاجرنا.... تحرمني منها كزوجة..... ولا تهتم بالبيت ولا بالطعام... كانت تعاملني اسوء معاملة... انا وهي متزوجان لكن نعيش منفصلين منذ سنوات.... لأنها امرأة لا تطاق.... اولادي يعرفونها ويعرفون جنونها.... ويشعرون بما انا فيه... كنت بحاجة إلى الحب.... انا انسان ومن حقي ان اعيش.. واتيت انت.... ودخلتني قلبي.... ما من رجل في العالم سيحبك مثل ما احببتك.... انت جوهرة يا حبيبة..... قلبك كان كل شئ بالنسبة لي....
- كفى كفى كفى.... كفى كذبا ونفاقا ايها المغرور المخادع الذي لا يعرف اي شئ عن الأنسانية او الرجولة.... هل تجرؤ على تبرير موقفك امامي... وتحكي لي عن معاناتك مع زوجتك.... انها هي المسكينة لتتحمل رجل مريض مثلك..... انت كتلة من الكذب..... لا معنى لها..... كل يوم كنت تحكي لي عن والدتك.... التي من الواضح انه ليس لها اي وجود وانها

ماتت منذ زمن... كل يوم تحكي لي عن حياتك... عن أحداثها... عن زواجنا واحلامنا... لم تعدي فقط وتخلف... بل انك عيشنتني في عالم اخر... وهم حقيقي... انت نفسك وهم... لقد احببت وهم... عماد الذي احببت ليس له وجود... انت مجرد مسخ... انا لا اعرفك... طوال عمري كنت احتقر المرأة الأخرى التي تخطف الرجال من زوجاتهم... وقد وضعتني هنا في مكان المرأة الثانية... انا التي عشقتك حتى الموت... وكنت اتمزق وانا اشعر انك تخونني... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب... المضحك اني هنا لست المخانة بل هي... لديك زوجة مباح لك ان تؤدي واجبك نحوها وانا هنا اتلوى بالنار... كل هذا الكذب... كل هذا الخداع... لماذا... لديك زوجة تنام بجانبها كل ليلة... وتوهمني انك تعشقتني وانك لن تتزوج غيري؟... تكذب حد التفريط في رجولتك وكرامتك وانسانيتك... اولادك... الست خجلا مما تفعله امامهم... وانت بأزمة منتصف العمر... بل آخر العمر... كيف تجرؤ... كيف... أليس لديك رب تعبده؟... أليس لك دين... أليس لك اخلاق هوية اي شئ... انت مجرد قذر حقير... ليس لديه اي شئ... مريض.....

- اخرسي... لا اسمح لك باهانتي... هذه حياتي انا حر فيما افعل.....
- انت حر في حياتك لكنك عبثت بحياتي انا... دمرتني... عيشنتني اكبر وهم... كنت اكبر واهم احلامي... جعلتني اظن اننا سنكون لبعض يوما ما... انت مجرم... تفعل بي كل هذا... ماذا كنت تتوقع رد فعلي... وتقول انك تحبني... انت لم تحبني... لم تحبني يوما... لو كان في قلبك ذرة من الحب... لما فعلت بي كل هذا... لماذا... قل لي لماذا.....
- من الأفضل ان تعودني من حيث اتيتي.. لم يعد الكلام معك يفيد... اني اشعر اني لا اعرفك... حين تعودين حبيبة فلتكلميني....
- انا حبيبة... ولكن ليس لدي عماد لأعود له... عماد هذا مجرد شخصية كرتونية رسمتها لي... سأرحل ولكن لتعلم انك لن تنجو بفعلتك... وان كنت انا لا اقدر على فعل شئ لك... فأن الله سينتقم لي منك شر انتقام... وسترى ما فعلته بي في اولادك.....

جريت من مكتبه... جريت في الممرات... الدموع تنفلت مني يمينا ويسارا... الدنيا تميد بي... لا ارى احدا ولا اسمع... لا احس برجلي... لا احس بشئ... فقط

اركض...ولا ادري ان كنت اركض ام امشي ام اعرج...ليست لدي ذاكرة واضحة لما حصل في ذلك اليوم....لكن اخر شئ اذكره اني ذهبت الى حديقة قريبة وجلست على كرسي الحديقة هناك وقتا غير منتهي...احدق في اللاشئ....سجينة لهذا الحدث الذي زلزلني....واقفني توازني كليا....افقدني اشياء كثيرة لا استطيع تحديدها...لكني من يومها احمل طعم تلك المرارة في فمي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لم ادري كيف ابكي....وكم ابكي....لم اكن اريد اصلا ان ابكي...كنت غاضبة....غاضبة غضب عارم...كنت اريد ان اكسر ان احطم....ان اصرخ ان انحب....كنت اريد ان افعل شيئا عظيما...يناسب ما يحصل بداخلي من براكين.....في تلك اللحظة تمنيت حقا الموت....شعرت اني افقت....وعدت الى نقطة الصفر....لا...بل تحت الصفر بكثير.....فجأة....وجدت احمد ذاك امامي...ابن عماد.....كان ينظر الي بتلك الابتسامة المستفزة....جلس الى جانبي واعطاني منديلا....وحاول ان يهدئي....لم اكن اشعر حقا بوجوده كنت اشعر اني منفصلة عن العالم...لم احس بالوقت او المكان او الناس حولنا.....قال لي:

- لما تفعلين كل هذا بنفسك...انت حقا عجيبة....لا شئ يستحق كل هذا.....لما تشعرين بكل هذه الخيانات....في الأول وفي الآخر الموضوع كله خطأك انت!
- ماذا تقول؟؟....هل جننت؟.....
- هو فعلا خطأك.....رجل على النت لم تقابليه في حياتك...لما تأمنين له....لقد تعرضت للملايين من الفتيات امثالك لنفس الموضوع وتنتشر قصصهم كل يوم..لكنك لم تتعلمي.....
- والدك كذب علي و اوهمني بشخصية غير شخصيته...والدك كذب علي واعطاني عمر له وحياة مختلفة عن حياته....لقد كان يحكي لي احداث يومية عن والدته التي اصلا لم تعد على قيد الحياة
- جدتي؟....لقد ماتت قبل ولادتي.....لكنه أيضا خطأك...كان ممكن ببساطة ان تكتشفي خدعته اذا طلبت مقابلته....او حتى ان تريه على الكاميرا!!!....

عادت بي الذاكرة في ذلك الوقت حين استغربت انه لم يطلب ابدا مقابلتى.... هذا هو
كان السبب الحقيقي وليس لأنه كان يخاف علي وعلى سمعتي كما كان يقول..... لقد
كان يخدعني طوال الوقت وانا كالبلهاء لم احس بشئ ولم افهم شئ.....

- لم يكن باستطاعتي ان اراه..... ولم يكن لدي كاميرا من الأساس.... لا اصدق
انه فعل في كل هذا
- انت تركتي له الحبل على الغارب ليخدعك.... لا تحاولي ان تكوني
ضحية..... فلقد اخطأت في حق نفسك....

التفت لهذا الحقير الذي لا احساس له وقلت:

- هل وصلت بك الوقاحة لتحاول تركيبى ذنب ما فعله والدك... الا تفهم.... لقد
اوهمني انه سيتزوجني... اوهمني انه شاب في اوائل الثلاثينات.... بل انه
اعطاني صورتك بدلا من صورته.....
- كان يمكن ان يختار صورة اي رجل ويرسلها لك.... من حسن حظك انه
وضع صورتي لكي لا يتعب نفسه في البحث..... لماذا اصلا احببت رجل
عن طريق النت..... وماذا كنت تتوقعين؟.... هل كنت تتوقعين ان يأتي
ويخطفك على حضان ابيض... وان تعيشوا في تبات وبنات وتخلفوا صبيان
وبنات؟.... ما هذه السذاجة.... في اي عصر تعيشين...
- في اي مزبلة انت تعيش؟..... ليس البشر هكذا.... ليس الناس بهذا
السوء.... والدك هو القذر.....
- لا تهينيه فهو والدي
- انه يخون امك.... وليس معي فقط بل مع غيري الكثير
- وهل تظنين اني لا اعرف؟.... لقد كنت اعرفك وكان يحكي لي عنك بل انه
كان يرسلك من جهازي... وعنوانك الألكتروني معي....
- اذن كنت تعرف كل هذا ولم تحاول حتى تنبيهي؟.... لم تحاول ان تحذرنى؟
- ولما افعل... هذا ليس من شأني.... والدي من حقه ان يفعل ما يشاء
- حين يخون امك ويلعب بقلوب البنات فهو يفعل ما يشاء؟.... هل انت اصلا
تحمل اي ذرة من الأخلاق؟....
- امي وابي يتشارجان دوما... ووالدي منذ زمان يلعب بذيله... بتاع
بنات..... شئ معروف عنه ولكن امي لم تستوعب فيه هذا..... فهي امرأة

طيبة ساذجة لا تؤمن إلا بالأخلاص والحب وهذه الأشياء التافهة التي لا معنى لها....

- انت التافه.... وهل تصلح الحياة بدون اخلاص؟..... ما فائدة الزواج اذا... لما تزوجها ان كان سيخونها.... ولما عليها تحمل عهره؟..... انت حقا رجل مجنون..... انت لا تتخير عن والدك.... طبعا فأنت تربيته... انت فاسد اكثر منه..... كلكم واحد....

نهضت وركضت بعيدا عن هذا الحثالة.... ظل يسب ويلعن في اثري ولم اهتم..... كنت اطوف حول نفسي..... ولم ادري اين اذهب... سرحت ودورت في دوامات... لم يرحمني احد.... لم يكثر لي احد.... كلهم طعنوني... كلهم اذلوني... كلهم لم يكثرثوا لكرامتي.... ماذا جرى للبشر... ماذا جرى للناس.... ماذا فعلت انا لأستحق كل هذا.... كنت فقط ابحت عن نصفي الآخر... كنت فقط ابحت عن من يضمني.... يعوضني حرمان السنين.... يهتم بي لاشعر ان لي كيان لي وجود.... يحقق احلامي بالحب والأخلاص... الحب الأبدي الذي يبدأ بلقاءنا وينتهي بموتنا.... امعقول هذة هي الدنيا الخارجية التي لم ادخلها بعد؟.... امعقول هؤلاء هم البشر خارج شرنقتي؟..... انهم وحوش.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... انهم منعدمي الأحساس والأخلاق.... كيف يمكنني ان اعيش وسط ناس كهؤلاء.... بل كيف هم يعيشون.... ماذا يحس رجل مثل عماد.... حين يجعل امرأة تقع في حب شخصية من اختراعه.... لم تحبه هو.... ماذا استفاد... هل خداعي كان له ممتعا إلى هذا الحد ليستمر فيه كل هذة الشهور.... ما هو الممتع في ان تمزق قلب انسان الى ملايين الأشلاء؟..... لست افهم.... فتحت حقيبتى... فوجدت موبايلي عليه عشرات المكالمات من اهلي.... تذكرت فجأة اين انا.... تذكرت الوقت... تذكرت ان علي أن ابرر ما يحصل.... ابرر غيابي فأنا لم افعلها ابدا.... لم ادري ماذا افعل.... لم اجد سوى آية.... اتصلت بها.... وانا ابكي بكاء مرا.... لست اذكر ماذا اخبرتها ولكنها اتصلت بها اصلا لأخبرها ان تقول اني كنت معها في هذا الوقت ولم اذهب لأي مكان.... لتسترني.... حتى اتمكن من لملمة اشلائي دون مهانة.... لم تكن آية من هذا النوع من الصديقات... ولكن نظرا لحالي المزري.... لم تجادلني ولم تسألني حتى اين قضيت هذة الساعات.... لكنها قالت انها ستحضر بنفسها لثرائي.... وتقوم مني كل شئ.... وحين عدت البيت... كان همي كله ان اتماسك دون ان انفجر في البكاء امام اهلي.... قابلوني

بعاصفة من الشتائم والاهانات....ولكني لم ارد سوى بكلمة اني ذهبت لأية لأنني كنت بحاجة لأن اكلمها واني لم انتبه للموبايل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فحكمت علي والدي بعدم الخروج حتى اشعار آخر.....دخلت غرفتي واغلقت على نفسي..... وبكيت...بكيت...بكيت.....حتى نهاية العالم.....لم ابكي في عمري كله كما بكيت هذا اليوم....تدور الأحداث في رأسي...ووجه عماد القبيح المليئ بالتجاعيد يهاجمني.....وكلام ابنه ذلك الشاب الحقير يفجر اعماقي.....كل شئ هنا داخلي...ازدحام لا اول له ولا اخر.....الكل يصرخ في ولا يسمع صراخي.....استغربت حقا ان هذه الليلة مرت دون ان اجن.....فلقد توقعت ان يحصل لي هذا.....نمت من الحالة العصبية التي كنت فيها.....

في اليوم التالي....بمجرد ان استيقظت.....جلبت كل ملفات رسائل عماد.....قرأت كل رسائله....كلها....واستخرجت كل جمل الكذب منها....من شدة كذبه ما عدت استطيع التمييز في رسائله بين الكذب والصدق...وبين ما يحصل وبين ما يؤلفه لي.....تداخل كل شئ....احتقرته اكثر واكثر....جمعت كل القطع التي تظهر في رسائله مدى بجاحته في الكذب....وارسلتها له في رسالة على الأيميل وكتبت عنوانها...(هذا هو الرجل الذي احببت).....لا ادري كم من الساعات مضت وانا امام الرسائل...زهدت الطعام كليا فحقا لم يكن لي أي رغبة بالأكل.....ووفي هذا اليوم جاءت آية لتزورني.....رأت حالتي المزرية.....كان يبدو علي اني للتو خارجة من تجربة موت.....حاولت ان اتمالك نفسي فلم اقدر...بكيت في حضنها....اغلقنا الباب علينا في غرفتي وظللت ابكي...دون ان انطق...ودون ان تسألني....ثم قلت لها.....:

- اريد ان اموت يا آية....لا اريد ان اعيش في هذا العالم البشع....لقد كرهت حياتي....تحملت فوق طاقتي....كرهت كل شئ حتى نفسي.....انا انسانة لا

استحق الحب... لا استحق اي شئ... لم يقدرني احد... ولم يهتم بي
احد... لما تفعل الحياة معي هذا... لقد تعبت... تعبت يا آية... اريد
الموت.....

لأول مرة ارى آية تبكي... احتضنتني... وهي تمسك شهقاتها... ظلت
تهديني... وتدعو الله ان يفك كربتي... وظلت تقرأ بعض الآيات في اذني... ظلت
تكرر اني لست وحيدة... وانها تحبني وتقدرني... ظلت تردد اني سأكون
سعيدة... واني سأحقق كل احلامي ولكن فقط علي بالصبر... واخبرتني ان الرجل
الذي سينزوجني لابد وان يكون محظوظ جدا... وانه آت لا محالة... ظلت بصوتها
الهادئ الحنون تسكت نحبي... حتى هدأت كليا... كانت آية كل ما تبقي لي في هذه
الدنيا... كنت خجلة من ان احكي لها... ولكنها فهمت واحست... مؤلفة الرواية
ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب... وظلت تسأل عني دوما... برغم
مشاغلها... صبرتني وقوتني... بعد ان قسمت الحياة ظهري.....

عدت للننت بعد عدة ايام... فوجدت عنود تسأل عني... ووجدت انها ارسلت لي
نسخ من رسائل عضو أسمه (الأمير) يرسلها فيها ويظهر لها مدى اعجابه بها
وبكلماتها وبذوقها في اختيار الصور... وذوقها في اختيار الوان ملفها
الشخصي... اردت ان اقول لها ما هذه التفاهات التي تقولين... اين انا ومصائب
منك... فلتحلي عني... لكنني سكت... وحين دخلت المنتدى... وجدت بضعة
رسائل قد وصلتني بحكم اني مشرفة القسم... استفسارات من ناس واعضاء
جدد... منهم تلك العضوة التي تدعى (صعبة المنال)... كانت عضوة جديدة تحمل
نفس جنسيتي... وقد كنت احاول تشجيعها في المنتدى وفي القسم بحكم انها جديدة
فارتاحت لي... وبدا مشروع صداقة بيني وبينها... لم اجب على رسائلها فلم يكن
اي نفس... لاحظت ايضا في مواضيعي بعض الردود الجديدة... فوجدت ان هناك
عضو جديد اسمه (الدكتور عمر)... هو صاحب كل هذه الردود... كأنه جلب كل
مواضيعي من ملفي وغزاها... فقامت بالرد على ردوده في مواضيعي... ورددت

على موضوعين له لأرد له جزء مما فعل.... سرحت في قسمي... ثم فكرت مباشرة في عماد... دخلت ملفه... فوجدته بحسب تاريخ الدخول قد دخل منذ ١٢ ساعة... انه يدخل المنتدى كل يوم... ولم يجب على رسالة الأيميل،... طبعا ولما يجيب... كان يرد في كل الأقسام... ويتحدث وكان شيئا لم يكن... كان يثيرني حقا ما يحاول دوما ان يظهر به امام اعضاء المنتدى... ذلك الرجل الجنتلمان الذوق المحبوب المثالي الذي لا يتعصب ويناقش الجميع بمنتهى العقل والمنطق والتدين ومنتهى الأخلاق والدمائة... وكأنه ملاك نازل من السماء... لا احد يعرف حقيقته... الأمر الذي اصابني بالجنون... انه كتب موضوع شعر... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب... ووحين قرأت الردود عليه وجدت العضوة الجديدة (صعبة المنال) ترد عليه وتقول له انها سعيدة انه دعاها للموضوع... وحين ذهبت لملفها الشخصي وجدت اكثر من رسالة ارسلها لها... يودها وفي اخر رسالة قال لها انه موضوع يهتما جدا ويعبر عنه في ذات الوقت... لما لا يقول صراحة انه يهديه لها... اني لم ارى في حياتي رجل بوقاحتة وجبروته... لم يكتفي فقط بهذة التمثيلية علي... بل انه يريد ان ياخذ كل فتيات المنتدى واحدة تلو الأخرى... حتى العضوة الجديدة لم تسلم من شره... ولكني لن اسمح بهذا ابدا... لقد اكتفيت منه... واكتفيت من ضعفي... لا بد وان امنع ما يفعل... لن اسمح ان تتعرض فتاة غيري لخداعه... ارسلت له على المنتدى وقلت له ببساطة....

المدعو ماستنج

لم اتخيل ان تملك الجراة على ان تظهر من جديد وتغازل الفتيات طبعا فانت لم ترفع الستار عن مسرحيتك بعد... ولكني قد وضعت كلمة النهاية... اياك ان تدخل المنتدى من جديد... لن اسمح لك ان تستمر بقنارتك هنا... هذا ان كان لديك ذرة من الرجولة... فلترحل من هنا فورا....

بعد ان كتبت الرسالة رجعت في ذاكرتي تلك العضوة المشاكسة... لما يخونها وهي ساكتة... اين ذهبت... دخلت ملفها فوجدت انها لم تدخل المنتدى منذ عشرة

ايام....ووجدت انها كاتبة في توقيعها وداعا....وحين قرأت اخر ردود لها وجدت موضوعا في مناسبات الأعضاء تعلن فيه انها سترحل نتيجة لما تعرضت له في هذا المنتدى من متاعب....لا ادري لما شعرت بالفرح والغضب بنفس الوقت...الفرح لأنها رحلت فإن معرفتي بحقيقة عماد لم تقتل حبي بعد او غيرتي....وهذه الفتاة كتب عليها ان اكرهها ما حييت...سواءا كان عماد يستحق او لا وسواءا كانت قد خطفته مني ام هو الذي ذهب إليها بنفسه ام لا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وشعرت بالغضب لأنها تركت المنتدى بسببه...كان هذا اول شئ فكرت في فعله بعد ان عرفت حقيقة عماد....ولكن الغضب اعمانى...وطعنته السامة اهاجت الجانب الأسود مني...فقررت ان ارد له ولو واحد من المليون مما فعله بي....فأنا اعرف ان هذا المنتدى هو مكانه الرئيسي وانه يحبه جدا....وقررت ان اجعله يخسره للأبد....لعل هذه الخسارة تعلمه الا يتصيد الفتيات من المنتديات....بعد نص يوم وجدت ردا على رسالتي من عماد تقول:

من انتي حتى تطرديني....من حقي ان ابقى هنا كما اريد....لما لا ترحلين انت؟.....

على فكرة رسالتي لك ماستنج لم تكن اقتراحا بل كانت امر...وهل كنت تظن اني ساتركك تفعل بغيري من الفتيات ما فعلته بي؟....هل تظن ان بعد جريمتك التي ارتكبتها في حق قلبي سيتسني لك ان تستمر في كذبك؟.....ارحل من سكات قبل ان اجعلك ترحل مطرودا ويكتسجت اسمك موقوف من الا , دارة....فلن اتوانى عن فضحك عند كل عضوة....وفضح حقيقتك ولن اتوانى عن اخبار الا , دارة فهم اصدقائي وسيصدقوني فهم يعلمون اي الشخصيات انا ويثقون بكلامي وقطعا يعلمون اي الشخصيات انت.....انصحك ان لا تهين نفسك اكثر من ذلك..

.....

لم ارى بحقارتك ابدا...

اني اكرهك

اتهددني يا صغيرة؟؟؟

من تظنين نفسك.تظنين انك تخيفيني؟.....

من منا الذي يجب ان يخاف الفضيحة....انا ام انتي....وانا لدي صورك وكل شئ عنك.....اسمعي سا. جعلك تخافين حتى فتح انت من اساسه سا. فضحك في كل مكان.....

دارت الا ، يام لتجعل واحدة مثلك تهددني....

انت الحقير عديم الرجولة والا ، حساس....

اياك ان تشك لحظة اني قد اتردد في تنفيذ تهديدي.....ولن تقدر على فعل شئ لي.....فلتفعل ما تشاء....لكن ان رايت وجهك في هذا المنتدى مرة اخرى فترى نفسك مفضوحا.....ايها المجرم

حسنا فقبري علي يا قليلة الا ، دب انت ستريين ما سا ، فعل.....

لم اجب على رسالته هذه المرة.....لأنني انفجرت باكية.....رسائله تلك تحمل اسمه.....من المستحيل ان يقول عماد هذا لي.....كأنني حقا لا اعرفه....لا اعرف شيئا عن حقيقته....كله تمثيل في تمثيل....حبه كان تمثيل....ليمتع نفسه بحب واحدة تموت في هواه....تمزقت وانا ارى ثمرة حبنا متعفنة...يخرج دود الكذب منها

ويتأكلها.....كل شئ جميل ذهب بلا عودة....شعرت بالخوف منه حقا ومن تهديده...ولم ادري ماذا يجب ان افعل....ولكني حقا ما كنت لأتحمل ان يبقى في المكان يكذب امامي على كل من حولنا....راسلتنني من جديد (صعبة المنال)....فرددت على رسالتها....واخبرتها ان سبب غيابي كان صحيا....ثم سالتها عن علاقتها بعماد....وكما توقعت فلقد بدا الرسائل معها وبدا يلعب على وتر قلبها....فوجدت نفسي انفجر معها....وابوح لها بكل شئ..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اخبرها بما فعله بي وبحقيقته....ولكي تصدقني ارسلت لها نسخ من رسائله....اخبرتها كل شئ....كادت تجن وظنت اني اؤلف....وعاهدتني ان تقاطع كليا هذا العضو الخبيث....كان اعترافي بهذا السر امامها كفيل بأن يقربنا من بعضنا....فأخبرتها من خوفي من تهديده....فلامتنني اني قمت بهذا التهديد وانا اعلم انه يملك صوري....وطلبت إلي ان التزم الهدوء ولا احتك به نهائيا.....وقد التزمت بكلامها.....

جاءت عنود لتكلمني....كانت عنود مريضة دوما بداء الحب....فهي يجب ان تحسني ان جميع الرجال في المنتدى واقعون في هواها يتمنون كلمة منها ولم تكتفي فقط بالمدير بدر....ارسلت لي بقية نسخ رسائل ذلك العضو الأمير الذي وقع في هواها....واخبرتنني انه مطلق....واخبرتنني عن عدة اسماء اعضاء في المنتدى وقعوا في حبها وظلت تسترسل في كذبها المريض....لتوضح لي كم هي محبوبة ومرغوبة....لم اهتم كثيرا بل اني جاريتها في تمجيدها لانوثتها....لعلي اتقي شرها.....واخبرتها عن ما حصل من تهديد بيني وبين عماد فكانت خارجة للتو من جرعتي في الثناء عليها....فطمأنتني ووعدتني انه لن يقدر على فعل اي شئ....واني استطيع فضحه بموضوع واحد في المنتدى....بل انها اعترفت لي بسر غريب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....قالت لي انها لم تمسح الموضوع الخاص بفضح عماد....كما فعلت من العضوة (لون عيني) التي قامت بكل جرأة باتهام احد مراقبين منتدانا بأنه يهددها وانه استطاع ان يسرق ايميلها وانه يدخل على جهازها من ايميلها ويسرق صورها ويفضحها....برغم ان هذا المراقب المدعو (صقر) متزوج وزوجته مشرفة معنا في

المنتدى....وقامت عنود باعطائي رابط الموضوع لأقرأ الفضيحة...موضوع موجود في سلة مهملات المنتدى....يمكن لجميع الأعضاء ان يروه دون ان يتمكن احد من الرد.....ضربت كفا على كف....ماذا يجري في الدنيا...ما هذا المنتدى.....

ولم تنتهي مهازلي مع المنتدى...فلقد تلقيت رسالة من العضو (الدكتور عمر) يعرفني فيها على نفسه....ويقول انه سعيد ان يكون أخ لي.....توسمت فيه الخير فلقد كان يتحدث بجدية....وكان يحكي لي بغزارة وسذاجة عن حاله واسرته واخواته...وبنات اخواته....وكأني كنت احدى اعضاء اسرته....تعاملت معه بحسن نية وظللت اراسله من وقت لآخر لاسال عنه....ولكني لاحظت انه شديد الملاحظة.....فلقد قال لي انه يحس بحزني الشديد واضح على ملامح حروفي.....وكأني اتعرض لمشكلة....وقال لي انه رجل واني كأخته اي من عرضه....وان من واجبه حمايتي....وانه مستعد لقتل اي انسان يفكر ان يضايقني....وطالبني ان اصارحه باي مشكلة اتعرض لها.....حتى يحلها لي بل انه اقسام ان هذا من واجبه.....

استغربت ان يشعر هو بكل هذا من خلال ردودي فقط.....ولكني حقا كنت اشعر انه شهم....وانه حبوب وليس مثل بقية الرجال....فهو ثرثار...يحكي لي كثيرا عن نفسه....ولم يجرب سؤالي عن شئ....ودوما يصر على كلمة اني بمثابة اخته....حكيت له بعض الأشياء عني....بدافع الترويح عن النفس....فظل يحلل في ردودي وفي تصرفاتي....ليفهمني كم هو يفهمني.... ويفهم ما اتعرض له....وقال لي انه من الواضح اني لا اثق به كفاية لأفتح له قلبي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وان من واجبه كشاب ان يقف الى جانبي.....بل انه حتى ظل يرسل لي اسماء اعضاء ويقول لي ان احذر منهم فهم ذئاب....وكان يركض خلفي في كل موضوع وكل رد....ويخبرني ما افعله من صواب ومن خطأ ويختم كلامه دوما بأنه يخاف علي.....حينها فقط شعرت برغبة

في ان احكي له عن تهديد عماد لي...فهو رجل مثله...وقد يتمكن من
مساعدتي.....وحين كنت اجهز الرسالة له...اتصلت بي آية لتخبرني ان لديها من
يتوسط لي في وظيفة شاغرة...واني قد ابدأ العمل من اول الأسبوع!!

الفصل التاسع

احيانا تشعر انك تسير في طريق واحد...وفجأة تجد الدنيا وضعت لك منعطف مختلف في طريقك لتجد حياتك تغيرت في لحظة.....كما ان الدنيا حين تأخذ منك لابد وان تعطيك من جهة ثانية قد لا تحس بها.....حين تركني عماد.....وعرفت حقيقته.....شعرت اني فعلا فقدت كل شئ.....وانه لن تقوم لي قائمة مرة أخرى....وانه مهما تحسنت حياتي فكيف ستعالج الحال الذي وصلت اليه.....عماد لم يكن نقطة ارتكاز عاطفي بل كان الأساس والبناء والأعمدة في ذات الوقت.....لم اكن قد استوعبت الصدمة بعد.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولم اكن على استعداد للتعامل مع الحياة او الناس....كنت اريد ان ابقى ساكنة في مكاني فأنا اصبحت اشلاء....يجب ان اعود انسانية طبيعية حتى اتمكن من الماضي قدما.....لم يكن وجود والدي يساعدني في البيت.....وعدم قدرتي على الأتصال بعماد او العودة إليه....كأني اقف في وسط خرابة!!.....كان هذا العمل بمثابة ورقة لعب جديدة اخذ فيها واعطي مع الحياة لأرى اين ستوصلني....خصوصا ان اهلي دفعوني بقوة لقبول هذا العمل.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فأنا فتاة في عمر الزهور.....ولم يتقدم لخطبتي أحد لأنني لا اعرف احد ولا احد يعرفني....وانا الباقية الوحيدة في منزلهم....والعار الذي يجب ان يستروه ويخصلو من هذا العبي حتى يشعروا انهم أدوا واجبهم.....وكان عملي بمثابة ان اضع قدمي على اول الطريق وقد يجر بعدها كل شئ....عريس....زوج....بيت...اولاد...الخ...الخ...كان هذا تفكيرهم.....وكان هذا املي.....

ذهبت مع آية الي حيث سأعمل....كأنت شركة مغمورة تعمل دون علم
الضرائب...لذلك بدون يافطة او اي شئ...وكأنها شقة مغلقة علينا...كان هناك
العديد من الموظفين والعمال...وكنت انا مدخلة البيانات الجديدة....وظيفة متواضعة
ومكان اقل من العادي....ونوعية من البشر غريبة علي....بل اعتقد ان كل
النوعيات غريبة علي....المرتب كان ضئيل ولكني قبلت لأنني كنت اريد الخروج
من البيت والخروج مما انا فيه والتلهي بأي شئ بعيدا عن جحيم حبي الذي مات
لعماد وتلك الفجوة البشعة الموجودة بداخلي....قامت آية بتوصيتي ان اصبر
واتحمل ودعت لي كثيرا جدا لأنجح في هذا العمل....لم تكن ساعاته كثيرة
بالمعنى....ولكني كنت احس اني بلا وظيفة محددة...فكلما ارادوا اي شئ
اخبروني ان افعله حتى لو لم يكن يخص عملي...لمجرد اني جديدة بالعمل...قبلت
بامتعاض....بدأت اتعرف على نوعيات الزملاء....لم يكن لدينا سوى ثلاثة شباب
والباقي جميعا بنات....اول شاب خاطب اسمه مصطفى....والثاني قبيح للغاية كان
اسمه مرسى....والثالث رامي لأول وهلة شعرت انه مدير المكان لكثرة اهتمام
الزميلات به....حتى اي وظيفة تعمل بالشركة حتى لو لم تكن من نفس الغرفة تأتي
لغرفتنا خصيصا لترمي عليه نظرة لعله يحس بوجودها كأنتى....اما الزميلات
فكانوا نوعيات غريبة جدا....فتيات نسين ان اصل الفتاة هو الحياء....يتكلمون في
كل ما هو ممنوع....وكل ما هو خارج....لا يهتمهم سوى الجمال الملابس المكياج
الدلع كيفية ايقاع قلب رجل....او الحديث عن بعضهم البعض والشتيمة في بعضهم
البعض....لم تكن هناك سوى نرمين....كأنت هادئة إلى حد ما ولم تكن من
نوعيتهم...كأنت دبلوم وتعمل موظفة....تصادقت عليها بصعوبة....ثم اكتشفت ان
الجميع يحسدني على استعمالي جهاز الكمبيوتر في عملي فهو موصل
بالنت....وقالت لي احداهن :

- يمكنك ان تفتحي الماسنجر وتكلمي من تريدين براحتك حتى في العمل
ومجانا....كم أنت محظوظة!!

لم اعلم ان جميع الفتيات يفعلن هذا....كنت اريد ان افعل ولكني....كنت دوما احاول ان افصل بين شخصيتي في غرفتي حين اقفل علي الباب وافعل ما اشاء...وبين شخصيتي الحقيقية التي تقابل الناس...ويعرفونها شكلا واسما...كان الأمر مختلف لدي ولم املك الجرأة لأفعل هذا امام احد زملائي مع أنني اتمنى ذلك....اما رامي....فكان عليه تدريبي اول اسبوعين....هو من اذهب اليه في اي استفسار....كان رامي هو الرجل الأول في حياتي الذي اتعامل معه....اعني وجها لوجه....كان شخصا لطيفا وودودا....ويحب ان ينصح ويفيد في العمل....ولكنه كان محبوبا جدا....جميع الفتيات تتمناه زوجا....وخصوصا زميلتنا مي....كانت اقرب واحدة إليه وكانت دوما تحب ان تحادثه لتظهر للكل انه لها....لم اكن اهتم بكل هذا.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولكن تعاملتي المباشر والمقرب من رامي...جعلني شيئا فشيئا افكر به كرجل....وليس كزميل....وخصوصا انه الرجل الأول الذي اتعامل معه...كما انه اعتاد علي بسرعة.... واصبح احيانا يسألني في اشياء خارج العمل....فرحت كثيرا جدا بوجود مناقشات بيننا....كنت اتكلم دوما بصوت منخفض....واتلثم احيانا في كلامي....واقول له دوما حضرتك...برغم اني لم يكن يكبرني سوى بعامين....لكني كنت خجولة للغاية....وكان هذا على ما يبدو لي يعجبه....فقد كان يبتسم وهو يحادثني....كان لطيفا معي حقا....وفي اول اسبوع عملت فيه كان يقضي معظم لوقت معي ليعلمني....فأصبحت احب ان اكون حيث يكون....افرح كثيرا حين يوجه لي الكلام....ربما كان الرجل الأول الذي يعطيني اهتماما في الواقع وليس في خيال الننت....حين اعود للبيت...انشغل بالتفكير به واستعيد كلامه وحركاته واحللها كثيرا....لكني كنت اقضي النصف الثاني من اليوم في استرجاع ذكرياتي مع عماد....لم اكن اتمتع بتعذيب نفسي وانما هو شئ لا ارادي....لم يكن بإمكانني تحمل كم هذا الحب ان يختفي من حياتي فجأة....ولم اتحمل حجم الفجوة التي تركها في نفسي....شعرت بداخلي اني ابحت عن اي انسان لأستطيع استبداله....او محاولة نسيانه....لم يكن بإمكانني مطلقا العودة لما كنت عليه....لم يكن بإمكانني العودة لسجن الوحدة البشع...قلبي الذي كان يخفق بجنون الحب....اصبح هادما واصبحت الحياة فجأة بلا معنى.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....قدما كانت الحياة بلا معنى هي اقصى مخيلتي عن الحياة....ولكني بعد ان جربت الحب لم يعد بإمكانني العيش بدونه....حتى اني كنت حين اخلد للنوم....لأستطيع ان انام....احاول استرجاع صوت عماد....وهو يقول لي كلمات الحب....لأشعر لا اراديا اني مازلت معه....كوني عرفت حقيقة

عماد انه احقر انسان على وجه الأرض...لم يكن هذا ليجعلني ارمي هذه الذكريات وراء ظهري....ببساطة لأنني لم اشعر ان عماد الذي احببت وعماد الحقيقي شخص واحد.....لم اشعر بهذا مطلقا.....كنت اشعر ان من احب مختلف عن من فعل في كل هذا.....في نفس الوقت.....كنت اشعر بالأسى على حالي.....فلقد فقدت حتى ذكرياتنا جميعا جمالها....لأنها كلها اولا عن اخر مغلفة بالكذب.....كل ما حاولت تذكر شئ لأعيش عليه اتذكر انه كان كذب وتمثيل باشعر بالمرارة تطفح من قلبي فأتمزق.....

لم يكن سهلا علي ما وصلت اليه....عماد وذكرياته.....رامي واحلامي في اليقظة ان يحمل لي ولو ذرة من اعجاب.....وكذلك العضو الدكتور عمر....الذي اصبح يراسلني كل يوم ليسأل عني بمناسبة ودون مناسبة...شعرت انه صديق مقرب....وانه يفهمني دون ان احاكيه....كان يشعر اني متضايقة بدون ان يكلمني مباشرة من مجرد كلمة في رد او اسلوب.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت استغرب اهتمامه وافرح به جدا..وخصوصا بعد ان اصبحت اكلمه على الأيميل ويسال عني كل يوم.....وكنت اشعر بشهامته ومدى رجولته....لأنه كان ينصحنى كيف اتعامل مع الشباب وكأنه اخ لي.....حكيت له باختصار عن موضوع عماد....وحكيت له كيف يهددني...فغضب الدكتور عمر غضب شديد.....وقال لي على الأيميل:

- انه رجل جبان....انا اعرف هذه النوعية....يججع فقط....ولن يتمكن من فعل شئ لك صدقيني....ولن يعود هنا من جديد....اعطيني ايميله....والمعلومات عنه حتى اتمكن من تهديده ما اذا فعل شيئا لك....ايضا ساقوم باختراق ايميله وجعله لا يستطيع استخدامه من جديد.....

- لا باس هذا هو ايميله (..).....اتمى حقا لو ان هذة النوعية من البشر لا تستطيع ان تدخل النت مجددا.....حتى لا يفعل بالفتيات الأخريات ما يفعله بي.....اشعر كأني اترك مجرما حرا طليقا

- يجب ان تعرفي يا حبيبة انه حتى لو لم يستطع ان يدخل هذا المنتدى فسيذهب لغيره ولو لم يستطع استعمال ايميله فسيعمل غيره.....انتي لن تتمكني من ايقافه فمثل هذا الرجل المريض نفسيا لا يمكن ان تفعلي شيئا لأيقافه....لكني معجب بشجاعتك وحبك للعدل....

- انا اعرف انه يملك الف طريقة فعالم النت مفتوح.....ولكن على الأقل أوخره....على الأقل اهاجمه ولا اتركه يفعل ما يريد.....

- المهم الا تخافي منه بعد اليوم.....فهو لم ولن يستطيع فعل شئ لك وانا موجود.....

- شكرا لك عمر.....اشعر بالأرتياح لأنى بحت لك بكل شئ....واشعر بالأمان لأنك تقوم بحمايتي.....الرجال مثلك قليلون بهذا الزمان

- صدقيني يا حبيبة....في يوم من الأيام كنت شاب اسوء منه الف مرة...ولكني تعلمت درسي....ليس هناك من هم بصفاءك....يجب ان تظلي كما انت....اما أنا....فأتمنى ان يغفر لي الله في يوم من الأيام ما كنت عليه.....

- لما تقول هذا الكلام....لا ارى فيك سوى شاب في منتهى الشهامة وعلى خلق.....لا ارى فيك شيئا سيئا بالمرّة....

- هذا لأن قلبك ابيض ولا ترين السواد ولا تحسين به إلا اذا لدغتي منه.....انا كنت ابشع مما تتخيلي صدقيني.....كنت شاب مستهتر بكل معنى الكلمة.....عرفت الاف الفتيات....وكم اخطأت وكم تلاعبت بقلوبهن....لكني توبت....توبة نصوحة....ولن اعود للصورة التي كنت عليها ابدًا....لذلك بمساعدتي لك احاول تعويض ما فعلته من سوء..انا فقط اخاف من جملة....ان من شب على شئ شاب عليه...اخاف ان اشعر اني مهما فعلت لن اتغير.....ولن اكذب عليك فأنا اضعف في احيان كثيرة...لم اعد قادر على مهاجمه نفسي....

- لا تقل هذا الكلام....عمر ان شاب رائع...وعفى الله عما سلف.....انا ارى فيك شابا قويا...واكيد ستكون قادر على اي شئ....

الآن... وهي تتلاعب بهما في وقت واحد... وتضعهما امام بعضهما في مواجهة تافهة... وتجعلهما اضحوكة المنتدى... كانت تلك الفتاة تراسلني في المناسبات... وتحب الرد على مواضيعي... لكني اشمئزيت منها... يبدو ان التلاعب على النت لا يخص الرجال فقط بل النساء أيضا... كيف اجتمع قلبان على حب فتاة سيئة كهذه... لست ادري... ربما لأنها تعرف كيف تلعب على كل الحبال... دون ان تخسر احدهما... كنت احدث (صعبة المنال) عنها... فأخبرتني انها صديقة لها... استغربت كثيرا... وحذرتها منها... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب... اخبرتني صعبة المنال ايضا ان عماد ما زال يراسلها... واخبرها انه سيترك المكان... وانه يبحث عن منتدى اخر... اخبرها انه معجب بها جدا ويتمنى لو تترك المنتدى معه ويذهبان سويا ليبدأ في مكان جديد... والمضحك انه حين سألته عن سبب تركه للمنتدى اخبرها انه كان يحب فتاة في المنتدى وان بعض الناس اوقعوا بينه وبينها واخبروها كذبا عنه وهي صدقت... هذا العماد... مازال يجري في دمه الكذب والخداع... اخبرتها كل شئ عنه من جديد... واخبرتها ان تمتنع عن مراسلته... وهذا ما فعلته... اصبح عماد محتقرا... من الكل... رجالا ونساء... هذا اقل عقاب يستحقه... شعرت صعبة المنال اني انقذتها من فخ كانت على وشك الوقوع فيه... فيبدو لي انها ايضا احبته وكانت معجبة به للغاية... حتى وان حاولت اخفاء ذلك... كان واضح من آرائها في شعره... كنت انا ايضا انظر لصعبة المنال بشكل مختلف... كنت ارى انها من كانت على وشك ان تأخذ مكاني في قلب عماد... كانت ستكون بديلتي دون شك... فهي مناسبة للدور... لا ادري لما شعرت بالغيرة منها... لم اكن اريد لعماد ان يحب غيري ابدا... وحين كنت اقرأ رسائل عماد لها التي كانت ترسل نصحا لي... كنت اشعر بمدى محاولاته المستميتة ليجعلها تميل له وتخضع له... وكلما قست عليه كلما تسمك بها اكثر... كم كنت بلهاء حين احببته... وكم انا مجنونة لأنني مازلت اغار عليه... حقا ان الحب هذا امر عجيب... لا يتقيد بأي شئ... ان احببت انسانا بصدق فلا يمكنك التراجع في حبك له حتى لو ذبحك... نسيان الحب الصادق صعب حتى لو كان من طرفك فقط...

سألتني عنود ان كنت ارشح احدا ليكون مشرفا في نفس قسمي ليساعدني....فرشحت لها صعوبة المنال....كنت اشعر انها جيدة....وكانت صديقة لي....وهذا ما حصل فعلا....فقد رقوها وجعلوها معي في نفس قسمي وكنت اول من يبارك لها على هذا الأمر.....كانت تبدو سعيدة للغاية....وهذا ما اردته لها....وشعرت ان هذا قد يقربنا من بعضنا كصديقات...اخبرتني عنود ان بدر المدير قام بترقية عدة اعضاء اخرين ليصبحوا مشرفين وبعض المشرفين ليصبحوا مراقبين...كنت استغرب الاختياره....فقد كان يختار من يجامله ويتقرب منه....وقام باختيار العديد من الأعضاء بدون اي سبب او اي تميز فيهم.....كما انه لم يختار بالأقدمية بل اختار معظم المشرفين اعضاء جدد....والأسوء ان المشرفين القدامى اصبحوا يعاملون معاملة غريبة....وكأنهم فقدوا قيمتهم واحترام الكل لهم....مع اننا كنا اساس هذا المنتدى وما وقف عليه المنتدى.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....تم التخلي عن عدة مشرفين بحجة تقطع حضورهم....لم يذكر لهم تفانيهم....ولم يسأل احد عنهم....بل تم تسويتهم بغيرهم واكثر....والاغرب ان جميع المراقبين تم اختيارهم بناء على جنسياتهم....فإن كانوا يحملون جنسية المدير نفسه يجعلهم من افراد ادارته....كان هذا اغرب ما حصل بل تم ترقية بعض الأعضاء من اعضاء عاديين إلى مراقبين مرة واحدة....وهناك مشرفين بقالهم سنوات دون ان يتم ترفيتهم....كان هذا أغرب امر على الإطلاق....شعرت بتفاهة ما يحصل....حتى في المنتديات هناك ظلم ومحاباة واختيار للمناصب بناء على اشياء غير عادلة....حتى في مؤسسات وهمية نفعل نحن البشر من الظلم ما هو اسوء من الواقع....امر اغرب من الغرابة....

عاد والدي الى اشهر عمله وسافر وتنفست انا الصعداء....اصبحت اسهر على النت برغم اني اذهب الى عملي في الصباح....اكلم عمر وصديقاتي....اكلم آية احيانا ولكنها دوما كانت تكلمني عن خطيبتها...فكنت اشعر ببعض الألم....استغربت ان احدي زميلاتي في عملي حكمت لي عن خطوبة زميلة اخرى لنا عن طريق الأنترنت....واخبرتتنا تلك الزميلة المخطوبة انه سبق ان خطبت صديقاتها بنفس الطريقة وان جميعهن عرفن خطابهن عن طريق الننت....فشعرت ببعض الأمل....وحين كنت اذهب لعملي....كنت احاول ان اكون في قمة ودي واتناسى خجلي قليلا لأتعامل مع رامي لعله يحل مشكلة قلبي

ويحبنى....ويتزوجني....ولكني لاحظت ان نرمين....تنبهني من مي وتصرفاتها
معي....فلقد كانت تمثل الود معي في البداية....وحين شعرت ان رامي بدأ يعاملني
بود مختلف عن معاملته لبقية زملاء....اصبحت تعاديني.... مؤلفة الرواية ياسمين
ثابت او امرأة من زمن الحب.....حتى انها خاصمتني فجأة بدون سبب
واضح....وحين حدثتها بيني وبينها وحاولت ان افهم منها سبب غضبها علي....لم
تستطع اخباري ولكني شعرت انها خجلت من نفسها....ثم شعرت انها بدأت تنظر
لنا نظرات غريبة انا ورامي كلما تحدثنا سويا....والأغرب انها كانت تعامل رامي
بحدة وتخاصمه دون سبب....فكان يبتعد عنها اكثر ويتقرب مني اكثر....كنت
اشعر احيانا ان نظراته لي ذات معنى....لم اكن اريد ان امني نفسي....ولكني لم
اتمكن من كبح جماح قلبي....اصبحت اتقرب له....كنت اتمنى حقا لو انه يفكر بي
كانثى....ويعجب بي....لم يكن هناك في تصرفاته دليل قاطع على اعجابه....وفي
نفس الوقت لم يكن هناك تعامل عادي...جملة واحدة كانت توخزني واستغرب كيف
تأتي مناسبتها بالكلام حين كان يقول لي انه لا يستطيع الزواج في اي وقت قريب
لأنه لا يملك اي امكانيات.....كأن هناك شيئا ما خاص بيننا وسري بذات
الوقت.....نبهتني نرمين ان مي لن تسكت عن هذا.....وهذا ماحصل فعلا....فلقد
تحدثت عني مع الجميع واخبرتهم اني واقعة في هوى رامي....وقامت بفضحي مع
كل زملائي بالعمل.....وفجأة في اليوم التالي وجدت رامي نفسه يعاملني
بجفاء....ويحاول ان يظهر انه لا يتعامل معي بالمعنى..... مؤلفة الرواية ياسمين
ثابت او امرأة من زمن الحب.....كدت اجن مما حدث....لدرجة اني كنت
اجلس في عملي واحاول ان اشغل نفسي بالدخول على النت....لاحظت منافذ
الشات الغربية في مواقع الأغاني او بعض المنتديات المنفتحة....ولم افهم ما
المقصود بمنفذ شات....ولم افهم كيف يستعمل....فكل ما اعرفه عن النت ان
الشباب يتحدثون او يتعرفون على بعض عن طريق المنتديات.....وقررت ان
اجرب هذا في البيت....رأيت رامي يمر من امامي وينظر لي نظرة ذات
معنى.....فنظرت اليه وثبت نظرتي....ثم اقترب مني وقال لي هاتفك
يرن.....فاستغربت اني لم اسمعه...كان رقما غريبا يتصل بي....رددت
عليه...كان صوت شاب....لا يبدو لي غريبا....لكنه ناداني باسمي:

- مرحبا حبيبة...كيف انت الآن؟....
- انا بخير..من حضرتك؟.....

مني قلبي الأول... وحيي الأول... انه لا يستحق... لا يستحق دمة واحدة
مني... لا يستحق ان اعود لذكراه باي شئ... بل انه ابشع صفحة بحياتي... لا اريد
طوبها وانما احراقها وكانها لم تكن في حياتي من الاساس... استأذنت من عملي
وعدت للبيت... حبست نفسي بغرفتي وبكيت بمرارة... كان اخي عندنا في البيت
يزور امي... سلمت عليه هو وزوجته ودخلت... انفصلت عن العالم الخارجي
بغرفتي وظللت ابكي... فكرت ماذا يمكن ان افعل... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت
او امرأة من زمن الحب... لا يمكن ان اعيش في جحيم كهذا... احدث رجل
مثل احمد وأرد عليه واحاول الدفاع عن نفسي وصدته والتخلص منه... انا اضعف
من ان اقف امامه... ظللت ابكي واسال ربي لما يفعل بي هذا... قمت ومسحت كل
رسائل عماد وكل صورته وكل ما يخصه على جهازي... ثم امسكت هاتفي
ومسحت كل الرسائل الخاصة به ورقمه ايضا... صحيح اني مازلت احفظ رقمه في
ذاكرتي... ولكني مسحت كل ما يخصه... ثم جاء في ذهني مباشرة الدكتور
عمر... نهضت ودخلت على النت... ارسلت له رسالة باكية... طلبت فيها ان
يساعدني... فرد علي مباشرة وحاول تهدئتي... فقال لي:

- حبيبة اسمعيني اعطني رقم هذا الشاب ولا تحملي هم انا ساتصرف معه...
- حاضر ساعطيك رقمه... هذا هو (...). حقا ستتحدث معه؟
- نعم لا تقلقي... خذي هذا رقمي ايضا... حتى لو صار لك اي
شئ... كلميني من اي هاتف لتستطيعي بسهولة الوصول الى (...). لو حصلت
لك اي مشكلة... لا تخجلي مطلقا.....
- شكرا لك عمر... لا داعي.....
- انت لن تزعجيني او اي شئ... فقط للطوارئ اجعلي رقمي معك... اما هذا
الشاب فأتصرف معه لا تشيلي اي هم.....

فرحت بهذا... فلقد توقفت عن البكاء كليا... وشعرت اني ما عدت وحيدة... وان
عمر موجود لكي يحميني... شعرت بسعادة فائقة... لقد ظهر لي عمر من العدم
لكي ينفذني ويقف الى جانبي في الوقت المناسب... ان ربنا كما يبتلي الانسان
يدبر... امر رائع للغاية... نمت من شدة الأرهاق بملابسي... ومنذ ذلك

اليوم.....لم يتصل بي احمد ابن عماد مجددا نهائيا.....حين كلمت عمر في اليوم التالي قال لي:

- صباح جميل على اميرتنا الصغيرة.....لا ازعاج بعد اليوم فلا تقلقي....لو اتصل بك هذا المجرم مرة اخرى.....فأعلمي انه سيكون اخر يوم في عمره.....
- معقول؟....هل كلمته؟.....ماذا حصل؟
- كلمته وتصرفت معه ولن يزعجك مجددا لا تقلقي....لا تهتمي ماذا قلت له المهم انه خاف ولن يقترب منك مجددا لا هو ولا والده الأحمق.....
- لا اصدق!!!.....لا اعرف كيف اشكرك يا عمر....
- لا تشكريني يا حبيبة.....هذا واجبي.....اتمنى فقط رضا ربي....وثقتك بي
- انا لا اظن اني وثقت في حياتي بأحد مثلك يا عمر
- هذا امر يسعدني يا صغيرتي....اتعرفين اني كنت اغار عليك جدا من عماد.....
- معقول؟.....(وجه خجول)....لماذا؟.....
- لأنه حصل على حبك وهو لا يستحق....انت مثل الماسة النادرة...لم يخلق بعد الرجل الذي يستحق ان تحبيه يا حبيبة...فأرجو ان تترثي حين تعطين قلبك لأحد.....اختاري الشخص الذي تترتاحين له وتثقين به....وليس اي رجل يقول لك كلمة حلوة...
- معك حق يا عمر.....

لم تكن تعطيني الدنيا اي هدنة....فما إن اخرج من مشكلة حتى اقع في غيرها....فقد بدأت الاحظ ان تصرفات صديقتي (صعبة المنال) غريبة معي....منذ اصبحت مشرفة يبدو لي انها نسيت انها صديقتي.....فلم يعد يهمها سوى المنتدى واهل المنتدى وكيف تعمل وتسوي في القسم ليشتهر اسمها...وليقول الناس عنها ويحكون....استغربت جدا قلبها المفاجئ فقد كنت اظنها فتاة هادئة وطيبة

ومتدينة.....ولكني وجدتها على العكس تماما.....اصبح كل همها المنتدى ومظهرها كمشرفة قبل ان تكون عضوة وانسانة.....اصبحت تتعدى حدودها كثيرا وتتصرف في القسم وكأنني لست موجودة...مع اني اقدم منها بكثير...ومع اننا صديقات مقربات.....كان امرا غير طبيعي...لكني بقيت ألتمس لها العذر احيانا... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....واحيان اخرى اتغاضى عما تفعل.....لاحظت ايضا التصاقها بالمدير بدر....ومحباته له....وتملقها الواضح له....وصداقتها المغرضة لافراد الإدارة.....حتى انها نزلت موضوع تطالب فيه بحذف اسماء المشرفين القدامى الذين لم يعودوا يظهرون في المنتدى....وبأنها قادمة لتغيير من حال القسم النائم...استغربت ان تقول هذا الكلام فقد كنت اظنها انسانة مسالمة تحب الخير....ولكنها ادعت ان القسم في رئاستي نائم ومحتاج لتغيير كامل وكأنها جاءت لتنفذ السفينة من الغرق بفعل رؤسائها المتخلفين...لم تعمل اي حساب لصداقتنا ولا احترام لي ولوجودي ولا لأي مشرف قديم.....اصبحت اوجه لها النقد شيئا فشيئا على تصرفاتها...لكنها لم تتقبل النقد ولم تسر به....بل ظلت ممعنة في حملة التغيير كمسمى وهمي ومسامها الأصلي حملة اظهار اسمها بأي شكل.....استغربت هذه النوعية...وخفت ان افقدها كصديقة...وافقد ثقتي بها وايماني بانها كانت انسانة محترمة ومتدينة والواقع انها لا تعرف شيئا عن الدين.....

حتى في عملي لم اسلم من المشاكل.....ففي يوم من الأيام.....طلب الي رامي ان آتي معه الى المكتب.....كان يحدثني في بعض الأخطاء التي في عملي وينصحني في كيفية تصحيحها...كان في منتهى الذوق معي...ولكنه ايضا يعاملني بشكل غريب.....بشكل عائم لا تعرف فيه ما اذا كان مهتم بك ام لا.....جلسنا في المكتب حوالي ٤٥ دقيقة ثم خرجنا سويا...فرأنا مي.....وبعد قليل نادتنني مي...وخرجت بي خارج الشركة....وقالت لي:

- حبيبة ايمكن ان اسألك سؤال؟...

- اجل يا حبيبة...كنت اتابع المنتدى كقارئ قبل انا اشارك به...وحين كنت اقرأ مواضيعك كنت احس وكأني اعرفك....وكأني اقرأك.....اشتركت لأنني اردت التقرب منك...ومعرفة من تكونين...ولو تلاحظين بمجرد اشتراكي كنت ارد على مواضيعك انت بل اني رددت على معظم مواضيعك...

- نعم اذكر.....

- كل ما تقربت منك...شعرت اني كنت محق في احساسى...فأنت فعلا....من كنت ابحت عنها يا حبيبة.....انسانة صافية...طيبة القلب...مخلصة...تدرك ما معنى الحب....تبحت عن انسان صادق....وحين تحب تحب بكل جوارحها وتعطي بلا حساب....اشعر ان روحك تحادث روعي دون ان نتحدث بشفاهنا.....اني حقا احبك...

-تحبني؟...؟؟؟...تحبني انا؟....

- انت ولا احد سواك....اعرف انك للتو خارجة من علاقة بشعة...واعرف انك ماعدتي تثقين باحد...وادرك انك محقة....لكني احببتك والأمر ليس بيدي.....نحن خلقنا لبعضنا يا حبيبة.....

عمر يحبني....عمر ذلك الشاب الذي تمنيت لنفسي حبيب مثله...ولكني ايضا اعرفه من على النت....هل.....هل اسير في هذا الطريق؟.....ام انقذ نفسي من البداية؟....

الفصل العاشر

- وانا ايضا احبك يا عمر.....
- حقا يا حبيبة؟.....
- اجل احبك.... واريدك ان تكون حبيبي..... اريدك ان تكون معي دوما تهتم بي واهتم بك..... تعطيني من حبك وحنانك..... تقلق علي وتحميني.....
- سافعل كل هذا واكثر..... ستكونين اسعد انسانة معي وسترين..... ان هذا اسعد يوم في عمرنا يا حبيبة....
- اجل انه كذلك....

حين جلست مع نفسي..... لم افهم ما حصل..... لقد قلت كلمة احبك بدون ان احسها اطلاقا..... لمجرد اني بحاجة لبديل يحل محل عماد ويسد تلك الفجوة البشعة بروحي.... لم ادري حقا لما سرت في هذا الطريق..... فيها انا اكرر نفس الخطا مرة اخرى.... ولكن حقا لم يكن بيدي حيلة.....النت صار مكتوبا علي..... فمن انا في حياتي الواقعية..... انا لا احد..... و جاء لي عمر وقال انه يحبني.... وهو منذ عرفته مهتم بي جدا..... صحيح ان لديه ماضي مخزي.... لكنه تاب عليه... لعله يكون تعويضا عن عماد..... حتى لو لم يكن... ماذا سأخسر اكثر مما خسرت.... لم يعد هناك شئ يفرق معي.... قلبي اصيب بتبلد غريب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... لكن ماذا لو تعلقت به؟.... كيف اتعلق به ان كنت لا احبه.... نعم حقا انا لا احبه... ولكني محتاجة للحب.... محتاجة لرجل يقول لي كلام الحب ويسأل عني ويراسلني... مثل ماكان عماد يفعل.... ببساطة لأنني غير قادرة على العيش بدون كل هذا.... اريد للحب ان يكون طاقتي في حياتي التي تشبه الصحراء..... ان كنت احببت على النت وفشلت فشلا ذريعا فهذا لا يعني ان النت كله سئ.... عماد هو الذي كان حثالة.... وليس كل رجال النت هكذا اكيد... لا بد من وجود رجل جيد يبحث عن فتاة تسكن قلبه مثلي تماما.... لا بد من وجود امثالي على

النت.....حتى ان لدي زميلات بالعمل مخطوبات عن طريق النت وهذا يدعم نظريتي.....لابد وان يأتي لي حظ كهذا يوم ما...ومن يدري لعله عمر نفسه.....

كنت متشوقة لبداية حبي مع عمر.....دوما البدايات هي اجمل ما في الحب.....التفكير في ذلك الحبيب الغامض الذي احتل فؤادنا.....والتسابق مع الساعات لمعرفة المزيد عنه في اقصر وقت ممكن....الرغبة في محادثته دوما....عشت كل هذا مع عماد.....وكان ذا سحر خاص....ربما لأنه كان حبي الأول.....ولكن هذه المرة لم يكن نفس السحر مع عمر....كنت اشعر اني اضحك على ذاتي ليس إلا....احاول ان انسى....احاول احياء مشاعر ليست لعمر....حاولت بحبي الجديد ان انسى عماد....او ان اخمد جحيم ألمي ولو قليلا.....لم يكن يهمني ان كنت استغل قلب عمر او لا.....ببساطة لأنني في اعماقي لم اكن اثق به مئة بالمئة.....كلما حكى لي عن ما فعله في ماضيه.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت اشعر اني انا نفسي ايضا له كمخدر لينسى.....او كمحاولة لمصالحة ذات والتخلص من الشعور بالذنب والأختيار الصحيح من البداية بالنسبة له.....لم ادري حقا ولم اهتم.....اول شرط اشترطه عليه ان يكتب لي رسائل.....كل يوم ويحكي لي عن نفسه لتتعرف على بعض بشكل افضل.....كان عمر شخصية مختلفة تماما...وكانت مسالة الرسائل هذه اصعب مافي الأمر...كان يكتب لي مرة وعشر مرات لا...وكانت رسائله مختلفة كلياً....قصيرة وجافة مقارنة برسائل عماد.....عماد كان يكبرني بجيل.....فكان خبيراً بأمور الحب.....فتى مثل عمر لن يكون بنفس خبرته وكلامه المعسول....حتى لو كان زير نساء.....كان عمر بالنسبة لعماد مبتدئاً جداً....كنت اشعر بالمضايقة كثيرا حين لا يكتب لي رسائل فقد ظننت اني انقذت نفسي من الم الوحدة وسأعود لأسبح في بحر من الحب وانسى كل العالم واغشي عيني عن هذا العالم الموحش لكن هذا لم يحدث مع عمر.....دوما كان هناك شئ ينغص علي...بيني وبينه.....او ربما لأنني لم استطع الأسترخاء في علاقتنا معا كلياً.....ولم استطع ابدًا ان اداري طعم المرارة بحلقي من الحياة كلها.....

اي وحش هذا الذي وقعت بين يديه....فقد كنت محقة كنت واثقة انه سيحاول ان يمارس الاعيب تمثيله علي.....فلقد ارسل لي شاب اضافة من ايميل اخر واخبرني انه واقع في حبي منذ زمن....وانه واناه واناه...كنت اشعر الى حد ما انه شخص يخدعني وإلا كيف حصل على ايميلي....وحين اخبرني انه حصل عليه من آية اكتشفت كذبه...فأية لا يمكن ان تفعل هذا ولا بد ان هذا هو نفسه عمر لأنه الوحيد الذي حكيت له عن آية.....شعرت بأن الأمر في منتهى السخافة...لكن ما فاجأني هو قدرة عمر المذهلة على التمثيل وانتحال شخصية عكس شخصيته كلياً.....واتقانها لدرجة اني مرات عديدة كنت احادث نفسي انه لا يمكن ان يكون هو نفسه عمر...بل انه ليمعن خداعي..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....دخل باسم عمر وكلمني كعمر بنفس الوقت الذي كان يكلمني به ذلك الشاب.....وقتها كدت اصدق...لولا اني لأنهي اللعبة سريعا اخبرته انه كاذب وكشفت اوراقه...فأغلق ايميل الشاب...وكلمني كعمر وقال لي انه سعيد لأنني لم اخونه مع ذلك الشاب واناه بدا يثق بي....شعرت بأن عمر هذا مجنون حقا.....ليس طبيعيا ربما.....لو مصاب بمرض الشك بأن الجميع من حوله يخونه.....والأكثر مرضا انه يأخذ كل هذا التمثيل على انه امر ممتع.....امعقول وجود هؤلاء الناس على النت؟.....لماذا....لماذا يفعلون هذا....ماهو الممتع في ان تتحدث مع شخص وانت تمثل عليه شخصية اخرى....لست ادري.....

ذهبت لعملي ذات صباح.....فوجدت مديرة القسم تناديني لمكتبها....ظننت انها تريد اعطائي عملا جديدا او تريد ان توجه لي نقدا ما عن عملي....فقد كنت قليلة الأهتمام الايام الماضية جراء ما يحصل لي في النت....فأنا اجلس في عملي وفي حياتي الواقعية افكر بكل ما يحدث لي على النت.....وجدت المديرة تسالني سؤال غريبا للغاية حين سألتني ان كنت احب رامي زميلنا بالعمل.....اصابتنى الصدمة بالخرس....فاستمرت المديرة بكلامها وقالت لي ان زميلتي مي....قد جاءت لها باكية لتخبرها اني اتهمها بحبها لرامي واني هكذا اسبى لسمعتها في المكان وانها لم تتمكن من النوم ليالي طويلة لدرجة انها تشعر بالخزي كلما ذهبت للعمل...واضافت بعض الإضافات الرائعة لهذا الموقف انها كانت صديقة مثالية لي فلما افعل بها كل هذا ربما لأنني اغار من منصبها.....او مرتبها لا اذكر.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....واختتمت المديرة كلامها بأن هذا مكان محترم

لا تريد فيه اي هرج ومرج واي علاقات غير شرعية وكلام فارغ وحب وغيره....بل انها نصحتني ان رامي لن يفكر مطلقا بالزواج بي لأنه لا يملك الأمكانيات من الأساس فأنا لا اناسبه ولست ادري من اي ناحية وضعت هذا الحكم وقالت لي ان علي ان احترم ذاتي واتوقف عن هذه الأشياء.....جننت حين سمعت هذا.....وجدت نفسي اتحول لأنسانة اخرى.....نسيت الخجل والهدوء والصوت الذي لا يكاد يسمع....سئمت نفسي وضعفي....صرخت في وجه المديرية....وقلت لها ان هذا ظلم فادح....وانها هي من فعلت بي كل هذا....وهي التي اتهمتني وليس انا....بل وكيف تتجرأ لتذهب وتحكي للمديرية عن شئ كهذا....وجدت نفسي اصرخ في وجه المديرية وهي تصرخ بوجهي وتتهمني بقلة الأدب وعدم احترامها كمديرة ولكني كنت اشعر اني انفجرت كالبركان ولم يعد هناك ما يمكن ان يوقفني....خرجت وسط كلام المديرية من غرفتها....ذهبت رأساً لمكتب مي....نظر لي كل الموظفين بنظرة ذات معنى....فناديتها لأختلي بها خارجاً....اخذتها خارجاً...وصرخت بكل مافي....اخرجت ناحيتها كل ما بداخلي لدرجة انها لم تصدق انها نفسها انا الهادئة المستكينة....احادثها بكل حدة وقبح ووحشية...اقول كلاماً والفاظاً لم اتخيل ان اقولها....تركتها في صدمتها دون ان تتمكن من فتح فمها لتدافع عن نفسها....ذهبت للحمام....كنت كالثور الهائج....ثم فكرت قليلاً...وتذكرت كل تصرفات الموظفين معي في الايام الماضية....وحتى تصرفات رامي....انها لم تكفي باخبار المديرية....بل انها اخبرت الكل....لقد فضحتني تلك المجرمة....خرجت من الحمام وذهبت للمديرية راساً.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....دخلت غرفتها دون ان اطرق الباب ودون اي استئذان....فصرخت بوجهي تدلي بوقاحتى...لكني قلت لها اني استقيل....وعدت لبيتي وانا اشعر ان حملاً قد انزاح من على قلبي....كان في حياتي ما يكفيني من الم.....ولم يكن هذا العمل عملي او حتى مناسب لي.....لن احقق به ذاتي من الأصل....ومن هي ذاتي التي سأحققها...وما هو طموحي....ماذا سأستفيد بوظيفة ومال.....لا شئ سوى تضييع بعض ساعات يومي في شئ لا اعرف مافائدة عمله.....تحقيق ذاتي بحب رجل لي وزواجه مني وانجابي لأطفالي لأحبهم وارعاهم ويحبوني....هذا هو ذاتي....اما العمل فلا يعنيني في شئ.....حتى انها لم تكن وظيفة ذات قيمة.....عدت الى البيت واخبرت والدتي اني تركت العمل....ولن اعود له مجدداً.....فانتقدتني....ولم تسالني عن سبب تركي العمل بل قالت اني مدللة وكسولة.....كان كلامها دوما يزعجني ويحرق قلبي.....فلقد كنت دوما متفوقة في دراستي....وكانوا يشهدون بذكائي....منذ تخرجت ودخلت معترك الحياة بضعف....ولم اجد وظيفة.....وانا في نظرهم مجرد فتاة لا مستقبل لها....لا تسعى لأي شئ....نسوا من كنت...واصبحت في نظرهم

شئى يمتعضون بسببه...وكأن حياتي مجرد مسرحية يجب ان تسير كما كتبوا قصتها.....وكأنهم لا يرون في عيني حسرتي على نفسي....وقد تزوجت جميع صديقاتي.....وخطبن البقية...وانا كما انا.....لم يطرق بابنا خاطب واحد...ذهب اهلي فقط مع اخواني ليخطبوا بنات الناس.....لكن لم يسبق ان اخبرهم احد انه يريد الزواج بابنتهم.....لدرجة اني اشعر احيانا انهم نسيوا ان لديهم ابنة في سن الزواج.....حتى انا نفسي نسيت....ترى ماذا يقولون عني الآن بالعمل....وماذا يقول رامي عني....كيف كان مظهري امامه الآن بعد كل ما حصل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....تلك الخبيثة مي.....لماذا يحدث لي كل هذا....ماذا استفادت هي من كل هذا....هل هكذا ستجعل رامي يحبها.....لست افهم....بكيت حالي....بكيت كل شئ....كل احلامي الضائعة...بكيت حتى مشاعري الضائعة....وقلبي الذي مات.....بكيت ما فعله بي عماد...وكيف افسد روحي....بكيت قسوة الدنيا علي.....حتى اني خجلت ان اكلم آية واخبرها عن ما حصل.....خصوصا ان زواجها قد اقترب كثيرا....حتى آية ستتزوج وتنساني.....وسأكون وحيدة تماما...كانت امنيتي ان اخطب حتى قبل زواجها.....لكن يبدو اني احلم باحلام خيالية.....

كالعادة حاولت ان انسى بدخولي النت.....والردود على المواضيع...كنت احيانا انسى وارد على نفس الموضوع مرتين....لشدة ما اصبحت المواضيع مكررة والردود ايضا مكررة.....كلمتني عنود،.....فأخبرتها عن ما سمعته عن بدر.....انه يسعى لفتاة اخرى....ففاجأتني انها تعرف....وفاجأتني اكثر بانها لا تكترث....بل انها اعترفت لي انها تكلم اثنين غير بدر في وقت غيابه...واختتمت كلامها بأن عليها ان تسد الفراغ الذي يعجز هو عن سده برجل غيره...وبهذا لا تشعر ابدا بالحاجة لأحد.....!!.....نظرية مضحكة....هكذا انظرية الحب على النت...فحببيك ليس موجودا اون لاين دوما.....فلتكلم غيره في اوقات غيابه حتى لا تشعر بالوحدة....او بالحاجة له.....نعم ولما لا....وما يدريني ان عماد لم يكن يفعل هذا معي.....وجدت صعوبة المنال متواجدة...فأرسلت لها اسالها عن رايها بهذا الموضوع كطريقة لفتح الحوار معها.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولكنها قالت لي انها مشغولة بعمل مسابقة القسم....صدمت من الخبر فهي لم تخبرني والقسم قسمني....ثم اي مسابقة تلك....الأعضاء في شقاق بما

فيه الكفاية... الكل يشعر انه مظلوم ولا يهتم بيه بما فيه الكفاية وايا كان من يكسب المسابقة سيظهر الأدارة بشكل سئ وكأنها تحابي اعضاء عن اعضاء وخصوصا ان افضل الأعضاء هم المشرفين واكيد هم من سيقترص عليهم الجائزة الوهمية... شعرت ان الأمر سخييف ولكن ما كان اسخف هو عملها لكل هذا دون استشارتي..... اعتبرت نفسها الكل في الكل..... وبدأت العمل على هذا الأساس..... لم اعد ساذجة كما كنت.... ولم اعد قادرة على السكوت على ما اراه من قبح في الناس..... راسلتها لأخبرها عن مضايقتي الشديدة من عدم احترامها لي في القسم نهائيا.... وعدم احترامها لمن هم اكبر منها.... فاعتبرت هذا اهانة... وراسلت الأدارة... لتستغيث بهم.... طبعا كانت صديقة مقربة للمدير بدر فهي تتقرب منه منذ زمن لأجل هذه اللحظة.... فلم اسكت وارسلت انا ايضا للمدير وقمت بشرح الموضوع من جهتي بكل صدق وامانة... ففوجئت بخبر من عنود ان صعوبة المنال تلعب لعبة كبيرة جدا لتبرئة نفسها فهي تمثل دور المتدينة الساكتة المضررة مني ومن صراحتي التي اعتبرتها وقاحة.... وهنا لم اتمالك نفسي وراسلت صعوبة المنال وشبت بيننا مشاجرة والفاظ... فقام بدر بارسال نائبه العضو (فهد)... ليحل المشكلة... فقام باعلاني رئيسة لهذا القسم.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... وطالبني بيني وبينه في رسالة خاصة بالاستماع لراي المشرفين الجدد بالهداوة ووعدي الا اتعرض لمثل هذه المهانة من جديد.... ولكن ما حدث عكس ذلك فقد ظهرت تلك الصديقة القديمة على حقيقتها.... وظلت تتجاهل آرائي وتحاول اظهاري بشكل سئ امام الأعضاء.... مما جعلني اشعر بمهانة شديدة.... وانتهى بنا الأمر لكتابة ردود على بعض في موضوع عام شتيمة في بعضنا البعض.... كنا قد وصلنا لمرحلة الانفجار.... ولم يعد بإمكانني تحمل تلون هذه الثعبانة امام الجميع.... تظهر معي بحقيقتها وسمومها.... وتظهر للجميع بوداعة وبراعة وتدين لا نظير له..... تشتمني بيني وبينها.... وتتكلم امام الناس عني بانها تحترمني وتقدرني ولا تفهم لما اعاملها بهذا الشكل.... كانت تصيبيني بالجنون بدهائها.... لم أكن احب اللون الرمادي.... ولم اكن استطيع مجاراتها في حيلها الدنيئة.... فاعلنت امام الجميع اني لا يمكن ان ابقى معها في قسم واحد.... وان عليهم نقلها لقسم اخر او حذفها من الأشراف عقابا لها على تعديها حدودها وعلى غطرستها وتكبرها.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... وظننت انه لأنني على حق فسيحكم الناس في المنتدى لصالحي... وظننت أن اقدميتي وحب الناس لي وما فعلته للمنتدى ستدعمني في المنتدى.... فلكل مقام مقال.... ولكن هذا لم يحدث.... فما يحدث في المجتمعات العربية والحكومات الظالمة يحصل بشكل مبسط في المنتديات.... تلك المجرمة لعبت لعبتها جيدا..... وانقسم المنتدى لقسمين.... قسم من الأعضاء يحبها ومصادق

لها ولا بد ان يقف الى جانبها....وقسم يحبني ويحترمني ويعرفني منذ زمن اني لست محبة للمشاكل ولم اتخالف مع احد مطلقا من قبل....وان ما اوصلني لهذا معها هو قلة ادبها وادميتها.....وكان تصرف المدير قطعاً لصالحها فالقريب من القلب هو الأولى طبعاً.....لم يكثر احد للحق....وكيف يقف احد لجانبي وانا اقول لهم بغضب انها اخطأت بحقي وفعلت وفعلت وهي انسانة غير ما تظهر فقط عرفتها على حقيقتها....كيف لا يصدقونها وهي تمثل دور البراءة وتتظاهر بأني انا من اهنتها واحاول ان احد من عبقريتها في القسم....وهي التي لم تعمل حساباً لاحد...وليس هذا فقط....بل انها حاولت ان تظهر انها تعيد الحق للمظلومين في المنتدى وانها منقذتهم من بطشي....امر اثار جنوني....وانا التي قد صنعت القسم....وهي لا تريد سوى اظهار اسمها واشتهارها....ماذا يجعلني اقف امامها سوى قلة ادبها وعنجهيتها وعدم احترامها لوجودي....افعلي ماتحبين لكن لا تنسي من انت....ولا تنسي من يجب ان تعودي له قبل ان تتصرفي....فالأصول لا تغضب احداً...والأحترام واجب على الكل.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولكني شعرت اني اؤذن في مالطة....فقررت ترك المنتدى....كنت اشعر بالأسى في الحياة بشكل كامل....كنت اريد الأبتعاد عن كل ما قد يضايقني ويجلب لي المزيد من الالم....فيكفيني البركان الذي بداخلي....اريد ان اصلح ما بذاتي لا ان افسده....اريد ان ابتعد عن هذا المنتدى المقرف بكل من فيه....قابلت فيه كمية من الناس وعرفت حقائق لم اتخيل ابدا ان الدنيا بهذة البشاعة إلا حين دخلت هذا المنتدى....ولم اتخيل ان يضم منتدى هذا الكم من الناس البشعة....طالبني الكثير بالبقاء....وحزني لأجل الكثير والكثير....وطالب اخرون بالعدل اتجاهي....واخرون كلمتهم هي وقلبتهم علي....وحاولت ان تدخل لهم مدخل التدبين وعدم الرد على من يسيء لك....وهي ميزتها انها كانت تتصرف بالسئ لا تتحدث به....سئمتها وسئمت تمثيلها وفوضت امري لله فيها....ارسلت لها رسالة اقول لها فيها حسبي الله ونعم الوكيل....هي ظلمتني وهي تدري....ولم يحكموا لصالحني ويظهروا الحق وظلموني....ولكن الله قادر على اعادة حقي لي....وهذا ما حصل بعد ان تركت المنتدى....فقد صار شيئاً فشيئاً يفقد اناسه الطيبين....كيف لا والمكان اصبح يضم كل من هو فاسد....لن يطيق البقاء فيه من هو محترم....يحترم ذاته قبل ان يحترم غيره.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حاول عمر ان يثنييني عن تصرفي لكنني لم اهتم....بل اني سعدت لأنني تركت هذا المكان....نظرت الى اقسامه اخر مرة....وقرأت المواضيع القديمة لعماد....وكيف كنت ارد عليه وكيف كان يرد علي....قرأت بين الحروف سعادتني القديمة....رايت حبي الأول متمثل في فرحي الصافي....نزلت مني دمعة حسرة على كل ما ذهب مني واغلقت صفحة هذا المنتدى للأبد.....من حياتي.....

لم يتركني عمر بحالي.... بل بدا معي فصلا اخر..... من جنونه.... فلقد اخبرني انه صبر كثيرا علي.... وانه يريد ان يرى صورتني.... واعطاني رقم هاتفه دون حتى ان يسألني ما ان كنت موافقة على ان احادثه على الهاتف ام لا..... وطالبني ان اكلمه باسرع وقت ممكن.... ووقفت مع نفسي... وقلت اني لن اكرر هذا الخطأ مجددا.... فقد فعلت هذا مع عماد وندمت اشد الندم ولن اكرر ذلك مجددا.... لكن حين كنت مع عماد كنت ساذجة بالأضافة الى كوني كنت عاشقة حد العمى!!..... فكنت اسير خلفه كالمنومة.... لكنني هذه المرة لم اكن احب عمر..... ولم يكن بإمكانه التأثير علي.... رفضت رفضا باتا.... فخاصمني.... وقال اني لا اثق به.... واستمرت القطيعة بيننا اكثر من يوم.... فلم اكرث.... امري غريب.... لم اعد اكرث.... كنت اشعر مع عمر اني مازلت وحيدة.... وكأن ليس لي حبيب.... كان عمر نفسه يشعر بهذا في داخلي... فكان يحاول تعويض نقصه بأن يحكي لي عن الفتيات اللاتي وقعن في حبه ولكنه لم يكرث لهن.... لانه كان يبحث عن واحدة مثلي.... كنت اضحك بيني وبين نفسي.... خدعة قديمة.... اتظن اني هكذا سأشعر بأنك مننت علي واحببتني؟..... ام تراي سأراك اكثر جاذبية حين اعلم ان الكثيرات غيري يشتهين كلمة حب منك... فليأخذوك بأكلمك.... لا تساوي شيئاً في قلبي..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... كنت اكره هذا النوع من الغرور الذكوري... وكنت اعتبره شعورا بالنقص.... رنت في داخلي جملة عنود.... انها تغطي فراغ حبيبها باحبة غيره.... فقلت في بالي لما لا.... لما لا اجرّب.....

اول شئ فعلته ان دخلت على نافذة شات في موقع..... حاولت ان اختار اسما لنفسني..... اخترت لنفسي اسم حورية... الأسم الذي التصق بي من ايام حبي لعماد..... بمجرد ان دخلت نافذة الشات كتبت.... (ابحث عن رجل حقيقي يعرف معنى الحب الحقيقي) ففوجئت بنوبة ضحك من المتواجدين في الشات.... وردود مختلفة وعديدة :

من هذا المقرز.....يعرف كل من بالشات...وعنده ايميلات كثيرة...ماهذا الذي يخرف به.....اغلقت الشات كليا.....ووجدت رسالة تصلني على ايميلي من ايميل غريب....تقول (اعتذر للتطفل)...انا العضو فهد.....احببت ان احادثك بشئ مهم يخص المنتدى....لو مش حابة تضيفيني براحتك....لكن هذا ايميلي لن لم يعد بإمكانك دخول المنتدى من جديد)

استغربت خطوة فهد....ودخلت المنتدى بشكل مخفي....فوجدت العديد من الرسائل في صندوق الوارد....الجميع يطالبني بالعودة....واخرون يطالبوني بايميلي ليتمكنوا من التواصل معي بعد تركي المنتدى....والكثيرون اسما لا اعرفها اظهرت حبها الشديد لي وحرزها على رحيلي.....فرحت بداخلي....وقمت بالرد على هذه الرسائل وارسلت عنوان ايميلي للناس الذين ارادوا ان يستمر تواصلنا.....ظننت بسذاجة ان هذا ما سيحدث ولم اعرف حقيقة نيتهم.....قمت باضافة فهد....وقمت بالحديث معه.....فطالمني بالعودة للمنتدى فاخبرته اني لن اعود حتى ترحل هذه الفتاة من قسمي.....ولن اتعامل مع هذه النوعية القذرة من البشر من جديد....اكاد لا اصدق انها كانت صديقتي المقربة.....فاخبرني انها تسعى لمكاني واني برحيلي احقق لها سعيها...قلت له اني لست داخلة بحرب...كل ما اردته من المنتدى والنت هو التواصل والتعرف على اصدقاء جدد ولم اذكر له ولأجد نصفي الآخر ايضا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....دخلت المنتدى بهدف المتعة والتسلية...لكن ان كان سيقرفني ويجلب لي المشاكل فلا داعي.....حاول اقناعي طويلا دون جدوى....وقال لي انه اخذ ايميلي من عنود.....وطلب الى ان نصير اصدقاء ولو احتجت لشيء فهو في الخدمة....فشكرته....ونسيته....وفي هذه اللحظة دخل عمر....وكلمني....ظل يعاتبني على جفائي وعدم اكرائي بامانيه ومتطلباته...قال لي اني هكذا لا احبه.....واني لا اضحي من اجله باي شئ فقلت:

- ان هذا خطأ.....ولن افعله ابدا....لو كنت تحبني لما رضيت لي ان ارتكب مثل هذه الأخطاء....
- الآن تسمينها خطأ؟....لما لم تشعري بذلك حين كنت مع عماد....كنت جريئة معه وتكلميه دوما على الهاتف وتعطيه صورك وهو انسان حثالة لا يستحق....وها قد اثبت لك ان كل الرجال ليسوا هكذا...فلما لا تعامليني بما استحق....ان كان عماد قد استحق منك كل هذا الحب وكل هذا الأهتمام وكل هذه التنازلات....فماذا انقص عنه انا؟.....ام انك مازلت عيشين على ذكراه؟.....
- هل ارتكابي لخطا فيما مضى يعطيك الحق في مطالبتني بارتكابه مجددا....لقد اتقنعت ان مافعلته كان خطأ في حقي نفسي فلما اكرر هذا معك؟....
- لأنني استحق....لأن علاقتنا هي الجادة التي ستوصلنا لمكان ما في حياتنا....لكن علاقتك مع عماد كانت وهمية وبلا مستقبل....ثم انه خطأ بالمجمل ولكن ليس خطأ مع من تحبين.....
- انت اول من لامني حين اخبرتك اني فعلت هذا مع عماد لأنني احبه....وظللت الي ان احذر من الرجال...وها انا انفذ نصيحتك
- انا لم انصحك لتوجهي تصرفاتك هذه ضدي.....انا بحاجة للمرأة ولأهتمامها بي وانت لا تفعلين شيئا لتغنيني عن غيرك....احتاج الفتاة في حياتي وصوتها الأنثوي وغنجها ودلعها لي والتمتع بشكلها وجمالها والحلم بها....كل رجل يحتاج لهذا....لا تظني ان احدا سيصبر على حبه لك بمجرد حروف ورسائل.....انا اريد انثى.....لا ان اقع في حب حاسوب.....
- لو انك تحبني لما شعرت بالرغبة في احد غيري سواء كنت اغنيك ام لا.....
- ماذا تقولين انا بشر.....لم اتوقف عن الحديث عن الفتيات الا لأجد من تعفني عنهن.....اني اجد صعوبة في الأخلص لمرأة واحدة وانا صريح معك دوما كنت كذلك ودوما ساكون...انا بحاجة لك لتعوضيني عن كل النساء وتسحريني بانوثتك.....

شعرت اني رخيصة بكلامه...شعرت اني مجرد دمية....يخرج فيها احتياجاته ورغباته....لأنه لا يملك امرأة في الوقت الحالي....رددت عليه وقلت:

- وانت ماذا فعلت لتغنيني؟.....انت ما تريد سوى ان تفسدني اكثر من عماد.....تريد ما كان له متناسيا رجولتك....هل تسمح لأختك ان تفعل هذا مع اي رجل حتى لو كان حبيبها؟...اترفض هذا لأختك وتقبله لحبيبك....هذا ان كنت حبيبك....ماذا اعطيتني في المقابل....هل اعطيتني الأمان...هل اعطيتني المستقبل....لماذا تطالبي بأشياء ليست لك....ستكون لك ان تزوجتني....لما لا تتزوجني وبعدها تطالبي كما تشاء.....وسأكون لك بكل الأحوال....ولن يكون ما افعله حراما.....لكن لما تريد ان تدفعني ان اكون انسانة لا احب ان اكونها....وان كنتها فلن اكونها مجددا.....
- ماهذه الفلسفة....يا حبيبة لا تكبري الموضوع....ولا تقلمي الكلام...انا مجرد رجل بحاجة لعاطفة حبيبته ودلعها
- وقد اعطيتك الحب...لكن انت تريد حب بطريقتك....تريد صور ورقم تليفون.....الحب هنا في قلبي....ايا كان طريقة اعطائي اياه لك.....
- لقد سئمت هذا يا حبيبة....سئمت كلام الشات العقيم.....اريد انثى....
- هذا ما عندي يا عمر...ولن اعطيك اكثر....ثم اني لا آتي بالأجبار....ولتفعل ما يحلو لك

كانت هذه حقا نهاية علاقتي بعمر.....فمهما حاول ان يحدثنني بعدها...يستمياني بالحب ان افعل معه ما يريد....او يجبرني او يقاطعني...لم يعد يفرق معي....تركته بحريته....يعود لي او لا يعود.....يغضب علي او يتوسل الي...كان قد انتهى بالنسبة لي.....وذاذات يوم شعرت بالملل فمسحت ايميله من عندي.....وانهيته.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....شعرت بالم يضاف الى المي.....وبقلبي يعتصر....استغربت.....فانا لم احبه...فكيف تألمت لفراقه...ربما لأنني تعودت عليه...ربما لأنني تعلقت به.....ربما لأنني اعتدت على وجوده.....حتى وان لم احبه ما استقدت شيئا من علاقتي به سوى اضافة مزيد من الألم لقلبي.....وذاذات ليلة شعرت اني وحيدة كليا في هذه الحياة....شعرت باختناق في داخل نفسي.....دخلت ساحة الشات من جديد....وكنت فاتحة ايميلي....فوجدت فهد....متواجد....رحب بي بحرارة....فنظرت لاسمه وفكرت قليلا....وقلت لما لا اجر به!!.....

الفصل الحادي عشر

الوحدة تقتلني....والفراغ.....وحبي الذي ضاع....والندم.....والغضب....والرغبة بالانتقام.....لست ادري من ما فعله بي عماد ام من نفسي.....لست ادري كيف وصلت هكذا....او اصبحت هكذا.....ولكن لم يعد لي شفاء من ذاتي....ولم يعد بإمكانني العودة للساذجة التي كنت فيها....والاسوء من هذا.....لم يعد بإمكانني العودة للأيمان بالحب...وبصدق الرجال.....شعرت انهم جميعا حقراء....لا يتخيرون عن عماد وابنه الحقير احمد والأحقر منهم عمر.....اين ذهب الرجال الذين حلمت بوجودهم.....الذين يعرفون ماهي عاطفة الحب الحقيقي...ماذا يعني الشوق والضعف امام الحنين للحبيب.....استغرب ان كل العذاب التي تعذبته والضعف الذي لازمني....لم يظهر شئ منه على رجل مثل عماد....لم يحاول قط ان يرسل لي....صحيح اننا انتهينا نهاية ابشع مما يمكن.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لكن انا لي الحق لأنني لم احب عماد الحقيقي....ولكن عماد احبني كما انا...وما انا عليه.....استبدلني بسرعة البرق....كأني ورقة لعب انتهت صلاحيتها....هذا الأمر جعلني....اشعر بحنق شديد اتجاه جميع الرجال....نحن النساء نخلص لهم....ونعطيهم قلوبنا بكل بساطة.....فيرموها ويكسروها دون ادنى شعور بالندم...وان ذهب الحب....ذهب معه كل شئ يخصه...وكأننا لم نكن في حياتهم....الأستبدال عندهم امر ممتع وسريع.....الحنين ضرب من الجنون والخيال.....امر مقرز....وكأنه اشترى سيارة....وبعد ان استعملها باعها في سوق المستعمل واشترى سيارة اخرى جديدة.....ليشعر بشعور السيارة الجديدة....ولحب التغيير طبعاً....هكذا هي المرأة

لدى الرجل؟... مجرد سيارة توصل لنفس المكان.... لا يهم مواصفاتها.... وهكذا هي قيمتنا؟... نباع في سوق المستعمل.... ولا يعود لسائقنا حين لنا ولو لثواني.... لم يكن حقدى على الرجال خاص بعماد وحده.... فقد كنت اكرههم منذ كنت طفلة لما فعله اخوتي وابي بي..... ولكني دوما كنت انتظر الرجل الذي سيأتي لينقذني منهم..... ويعوضني بحبه وحنانه عن ما افتقده في اسرتي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... لكني اكتشفت ان الرجال لا يعطون إلا ليقوعوا الفتاة في حبهم.... وبعدها يتوقفون لبدأوا رحلة الأخذ فقط.... يضغطوا اكثر لتتنازل المرأة اكثر.... حتى لو تنازلت لهم عن كل شئ.... لما احبوا اكثر او تعلقوا بها اكثر.... بل على العكس.... لربما تخلصوا منها اسرع.... مع ان تنازل المرأة متعلق بشدة حبها.... كل ما عشقت اكثر.... كلما تنازلت.... فكرت في ذاتي.... انن.... لا رجل مختلف.... لا اخلاص لرجل واحد يفيد.... هم يعيشون على تبديل السيارات... ونحن نبكي... حين نباع.... وينتهي عمرنا عند هذا الحد!!.... لا يمكن ان اسمح ان يحصل لي شئ كهذا.... لا يمكن ان اسمح ان تنتهي صلاحيتي بمجرد ان يبيعني من احببت... ابدا.... انا السائقة هنا لا هو.... وان كان الرجال يتلذذون بالتبديل... فلما لا اتلذذ انا ايضا.....

فهد كان شاب في اواخر العشرينات... لكن ان تكلمت معه شعرت انه رجل كبير بالعمر.... الحكم تتساقط من كلامته.... الرهبة تحضرك حين يحادثك.... ولا يمكنك ان تقرأ اي شعور او عاطفة في كلماته.... لكن الغريب انه يمكنك ان تحس هذه العاطفة.... كلامه جامد وحروفه بخيلة.... لكن فيها شئ من الحنان.... لست ادري كيف.... كانت لهجته الخليجية روعة بالنسبة لي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... وكانى استمع الى مسلسل خليجي.... كنت احب ان اتكلم مثله.... كنت احب جديته.... ومزاحه المصحوب بجدية.... وكنت اتخيله حين يقول مزحة... وجهه جاد جدا... وملامحه غير قابلة للقراءة.... وحين ينطق بالمزحة.... تتحرك عضلات شفتاه... بابتسامة خجلى بسيطة في منتهى الرقة.... كانت جديته تعجبني جدا..... وكبر عقله مقارنة بسنه.... صدمني حين سألته عن حالته ما ان كان عازب او خاطب.... فقل لي انه متزوج من سن الثامنة عشر.... وان لديه ثلاثة اطفال.... شاب في هذا السن الصغير.... لديه اطفال؟.... وكان طفلا يربي اطفالا.... كانت بداية حديثنا سويا.... عن رغبته في

رجوعي إلى المنتدى.....كل ما رأي الح علي....حتى غضبت في مرة وطلبت اليه ان لا يحدثني في هذا الموضوع مرة اخرى ويحدثني في اي شئ اخر.....وهذا ما حصل...بدا تعارفنا كاخوة....كلما رأيته يتحدث...عن الشموخ والتسامح والعزة وعدم الأهتمام بالسفاهات.....كلما ازددت التصاقا به.....حين اخبرني عن زوجته.....شعرت بالمرارة...وفكرت في ذاتي ان علي ان اقطع علاقتي به نهائيا.....ولكن هذا لم يحصل ابدا....كلما كلمته كلما ازددت اعجابا بشخصيته وطريقة كلامه ووصفه للأشياء.....كنت اشعر بداخلي انه رجل مختلف....اذكر يوم سألته عن زوجته....وحكي لي عنها بكل حب...ومدح فيها.....صحيح انه قال لي انه تزوجها زواج تقليدي خالي من الحب...لكنه احبها فيما بعد.....وقال لي بالحرف الواحد انها خالية من العيوب.....وانها مثال للزوجة المخلصة المثالية....قلت في بالي.....انه حقا محظوظ....تمنيت لو اني انعم ببيت هادئ كهذا.....نظرت الى نفسي وشعرت ان هذا امر بعيد المنال جدا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اين انا من الزواج....وانا حتى لم أحب بصدق.....سألني ذات مرة عن العضو ماستنتج....سألني ان كنت اعرفه....شعرت بوخزة سامة في قلبي....انها المرة الاولى التي يسألني فيها احد عن عماد.....اخبرته اني اعرفه جيدا...فسألني ان كنت قد وقعت في حبه فلقد شعر بذلك دوما من خلال مواضيعنا وردودنا....فلم انكر...وحكيت له حقيقه انه كان رجلا عجوزا في سن والدي ضحك علي واوهمني برغبته بالزواج مني....فتأثر جدا وشعر بالغضب....حكي لي اسماء ضحاياه.....اغرب شئ اني لم اعد اشعر بالألم حين اسمع هذه المعلومات...شيئا فشيئا بدأت اتخلص من هذا المخلوق النتن في قلبي.....ولم يعد يعنيني لو عشق نساء الارض جميعا فهذا من حظهم السيئ ليس إلا.....وقال لي ان امثاله المرضى يجب ان يمحووا من على وجه الأرض ثم دعى لي ان اجد رجلا يقدر قلبي النادر...ويستحق قوة حبي.....كان حنونا في كلامه....يحب ان يستمع إلى مزاحي....قال لي:

- انتن المصريات....مشهورات بخفة دمك....لدينا مثل يقول من لم يتزوج
مصرية كأنه لم يتزوج!!.....

ضحكت كثيرا من هذا المثل....الخليجيون لديهم تعدد الزوجات....لذلك هذا المثل لا يطلع إلا منهم.....لكن فهد كان هكذا دوما...كتاب مغلق...يحكي ويمزح....ولا يخرج بأي كلمة عن الكلام الأخوي.....شعرت انه سد منيع...ولكن عاطفة كلامه....واضحة...شعرت انه يميل جدا الي...ولا يحكي مع احد سواي.....حتى انه في الأوقات التي كنت ادخل فيها....كنت اجده يحسبها ويدخل قلبي بقليل...في البداية كان قليل الكلام...لا يتكلم إلا اذا فتحت موضوعا.....لا يحكي عن ذاته إلا اذا سألت سؤالاً محددا...ولكن بعد هذا....بدا يحكي معي في اي شئ يدور بداخله....حتى رايه بالأعضاء الآخرين....يحكي لي عن قصص حب سمع بها في المنتدى....لكنه كان حريص على عدم ذكر اسم العضوة.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كان هذا يعجبني جدا فيه.....لكن لم يكن سهلا علي....استمالاته لاي طريق....يؤذي الى كونه يخبرني عن حقيقة شعوره تجاهي....كنت احيانا امل....واحيانا اخرى استسلم....واشعر اني ارتكب خطأ شنيعا لأنني اكلم رجل متزوج.....لكن لست ادري لماذا كانت هذه العقبة تزيد من تعلقي به بدل ان تنفرتني...وكانه تحدي....خصوصا ان شخصيته جذابة جدا.....ذلك الغامض الحكيم بكلامه دوما....الثقيل في حركة عواطفه.....كنت احب ان اتخيل كيف يكون وهو عاشق.....عاشق مجنون...لا يحس بما يفعل او يقول...ربما كان هذا هو التحدي الحقيقي....في النهاية....حبيبة على الننت كانت لا تمثلني في شئ.....ولا تقترب مني....فلو اخطات واحبت رجلا متزوجا...ماذا يضر حبيبة الحقيقية...فكل هذا خيال ليس إلا.....

لم يكن هذا كافيا....كنت ادخل بشكل يومي الى منافذ الشات....وبدات الاحظ فعلا تكرار بعض الأعضاء.....برغم اني كنت ادخل يوميا باسم مختلف....لكني كنت احب تكرار اسم حورية...كنت احب لعبة ان اكلم رجل على الشات...ثم اخرج فجأة....وادخل باسم مختلف....انا نفسي لم اتغير....بل هو اسمي فقط...فلا يعرفني....ويحادثني....ويقول لي كلام مشابه او مختلف...فأشعر كاني ارى نفس الشخص من اوجه مختلفة....كان اكثر ما استعربه هو ذلك السؤال المقرز (هل انتي متزوجة؟).....استغربت لما يتكهن اي شخص يكلمني اني متزوجة.....ولما تدخل المتزوجات هنا من الأساس....لكن بعد ان راقبت الشات لاحظت كم المتزوجين الزهقانيين الذين يدخلون للتسلية.....النساء اكثر من الرجال...ومعظمهن

متزوجات....حتى اني حاولت ان ارسل لهن لأحدثهن.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... لكن على منافذ الشات لا فتاة تقبل ان تحدث فتاة غيرها.....وهذا امر اكثر طرافة...كأنه من العيب للفتاة ان تدخل للشات لتتعرف على رجال فتكلم فتاة....تضييع للوقت دون شك!!.....يكتفون بالرد على بعض في الساحة العامة....ويدخل حديث البنات والرجال...في مواضيع اغرب من الغرابة من المستحيل ان تعرف كيف بدأت او كيف تم طرحها.....ذات مرة فكرت...لما لا ادخل باسم رجل...لعل فتاة تقبل بالحديث معي...وهذا ما حصل....دخلت باسم (شاب حلوة)...كان اسما مضحكا....لكنه حاز على اعجاب الفتيات.....بل ان بعضهن ارسل لي يريد التعارف.....ومعظم من حاكيتهن كانوا متزوجات....بل ان منهن من اعترفن لي....انهن قد سئمن نوم ازواجهن في الوقت الذي يحتجن فيه الحب.....والمقصود هنا بالحب شيئا اخر مادي وليس معنوي....تخيلت مع نفسي كل زوجة....تجد نفسها وحيدة وزوجها يغط في نوم عميق....فتدخل منافذ الشات لتتسلى...استغربت ماهو وجه التسلية....ولما لم تعلم زوجها بهذا ليقضي وقت اطول معها؟.....بل ان هذه الزوجات ما ان يحكين مع رجل من الشات....حتى يفتحن في عيوب ازواجهن.....ولا يتحدثن إلا عن المآسي التي يتعرض لها بعد الزواج من ازواجهن الجهلاء....بكل شئ يتعلق بالحب المعنوي....سمعت تفاصيل كثيرة....كانت اكبر من ان استوعبها....وانا بداخلي التساؤل يقتلني...لما لا تحدث هذه المناقشة بينها وبين زوجها..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لما لا تخبره...وكأن هذا عيب ان يتحدثوا في تقصير احدهم في نقطة اتجاه الآخر وماذا يحب احدهم ان يفعل له الآخر ليسعده.....اما حين كنت ادخل باسم فتاة واجد رجلا متزوجا يحكي عن زوجته...فنادرا ماكنت اجد رجلا مثل فهد....الجميع بلا استثناء يشتمون بزوجاتهم.....شكوى الزوجات عدم تطلع الزوج لاهتمامها بنفسها....وجلوسه امام التلفاز وعدم رغبته فيها وعدم الحديث معها....شكوى الزوج هي نفسها....عدم اهتمام الزوجة بنفسها....رغبتها في الأهتمام بالأطفال فقط وتجاهله....انشغالها باعمال البيت ونسيان الحب.....ترى من فيهم هو المحق...كنت استمتع بتلقين الرجل المتزوج درسا لخيانته زوجته...واعادة الحق الى الزوجة....والأشارة إلى تقصيره...كان هذا يعطيني متعة ما بعدها متعة...وهو عاجز عن الرد امام كتلة من اتهاماتي واهاناتي له كرجل وكزوج وانه نموذج للزوج الخاين الذي لا احب ان ارزق به مستقبلا.....اصبحت متعة النت لدي غير مقتصرة عن الوصول لنصفي الآخر.....بل التصرف مع البشر بشكل عام ومراقبة ردود افعالهم....وتسجيلها في ذاكرتي.....اراقب كل رجل كيف يضحك على فتاة بكلمتين حلوين لتقع في هواه دون ان يعني حرفا مما قال او حتى يفقه شيئا منه....وكنت استغرب...كيف نقع

ببساطة هكذا.... وكيف يبدو كلامهم مقنع..... وماذا يفيد رجل ان قال لفتاة انه يحبها دون ان يعني هذا..... حين كنت اقولها لعمر كنت اشعر بالذنب.... لا بالمتعة..... اصبحت اتصرف على النكاح كما اريد..... اجرّب طريقي في ان اكون قوية وسليطة اللسان... فأنا على العكس في الحقيقة.... مهما كنت عصبية.... تتلعثم الكلمات بداخلي وتزيدني غضبا.... عدم قدرتي على اخذ حقي.... والآن.... اجرّب في اي احد..... فاعضاء منافذ الشات كانوا كالدمى بالنسبة لي..... اجرّب فيهم....

تعرفت على عديد من الشباب من منافذ الشات.... وكنت احس بمتعة غريبة حين احدث اكثر من رجل في وقت واحد وكأني اخذهم جميعا وهم لا يعرفون... مثل ما يفعل الرجال فينا... لكن عيب هؤلاء الشباب... هو عدم وجود اي جدية... لا احد فيهم يبحث عن الحب او الشريك... بل يبحث عن تسلية بحتة.... وجدت ان التعرف عن طريق المنتديات يحفظ ماء الوجه قليلا..... ويعطي انتقاء في النوعية..... اذكر ذلك الشاب الذي حادثته من الشات... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... والذي كان يسمي نفسه بالرومانسي طحن!!..... كان حقا معسول الكلام.... وممتع للغاية في الحديث معه... شعرت انه اول رجل يكون اسمه على مسمى فقد كان رومانسي فعلا.... طلب ان نكمل كلامنا على الأيميل.... وحين اضفته على ايميلي... رايت صورته.... صدمت... كان قبيح بدرجة عالية جدا.... نحيف كالعصا... وعظام وجهه واضحة جدا.... ملامحه في منتهى القبح حتى وان كان ابيض البشرة..... قلت في بالي انها حقا ورطة كيف ساتخلص منه.... ولكنه حقا ممتع في حديثه.... ربما علي اخفاء صورته حتى لا اراها..... بينما وانا اكلمه اتخيل اي شخص.... بعد عدة محادثات بيننا... اخبرني انه يريد ان يرى صورتي.... تخيلت نفسي لو انه راى صورتي.... سيجدني اجمل من ان اتطلع لرجل مثله.... لا بد يدوب بي حبا.... فقلت لما لا اريه صورتي.... وفعلا اظهرت له صورتي..... فوجدته قد سكت..... وحين سألته عن رايه قال لي:

- بصراحة نص نص..... توقعتك اجمل من هذا.....!!

لشدة غضبي ودهشتي انفجرت في الضحك.... هذا الغول يفكر اني انا الغير جميلة؟.....اذن ماذا يجب ان اقول عنه.....حتى اني من شدة دهشتي لم اتمكن من الرد عليه....ووجدته يقول :

- ساكون صريحا معك الشكل يفرق معي جدا.....وانا ابحت عن فتاة جميلة للغاية...ولا اريد ان اجرح قلبك...فنتعلقي بي ونحن لا نصلح لبعضنا.....لذلك وداعا.....

هذا الرجل يريد حقا ان يقتلني من الضحك.....فوجدت نفسي اكتب:

- لو قبلت بك السلعوة ارجوك ان ترسل لي بطاقة تهنئة!!

تركته يشتم كما يشاء.....ومسحت ايميله ووضعته بقائمة التجاهل.....وبقيت اضحك ودموعي تملأ وجهي.....وبداخل حلقي سؤال....امعقول ما يحصل ام اني احلم.....في اليوم التالي....تعرفت على سامر.....ذلك الشامي ذو القلب الذي يسع كل فتيات الكون ويكفيهن حبا.....اعتقد انه كان مثل قدرة تتدلق منها مياة الحب هنا وهناك.....منذ اللحظة الأولى التي كلمني فيها كاد ينهي الحب كله في كلامه.....منذ

قرأ اسمي (حورية) حتى وقع في غرامي على حد كلامه.... وظل يمطرني بكلمات الحب لدرجة تجعلني غير قادرة على الحديث او التعقيب....اضفته على ايميلي....كنت استغرب كيف عشقني بهذا الجنون في يوم واحد..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولكني بعد فترة....اكتشفت ان هذا هو طبعه.....مثل شريط الكاسيت يعيد ويزيد في كلام الحب دون توقف....لست ادري لماذا ربما ليصل بالفتاة لذروة العواطف حتى يطالبها بما يشاء فتستجيب....كان يثير جنونه جمودي....كنت اتركه يتحدث بشكل متواصل واكلم فهد او احدى صديقاتي...وحين اتوقف عن سماع صوت الرسائل المرسلة لي على غرفة الشات الخاصة به اعود لأقرأ اين توقف ثم اجيب....كان السبب الوحيد لأبقائي على معرفته هو انه كان مرجعا لكلام العشق الرائع اللامتناهي....حقا من الصعب ان تجد في كلامه نقطة نهاية.....وكان هذا ممتع جدا.....ويتكرر بيننا هذا النقاش:

- ان تعطيني رقم جوالك يا حبيبي حتى استطيع ان اسمع صوتك الفتان
- انا خائفة منك يا حبيبي....اشك ما ان كنت تحبني حقاً.....

وما ان اطلق هذه القنبلة....حتى يفتح موسوعة الحب والعشق.....ويظل يقول ويقول انا وانفرج عليه وكأنه مسرحية....وهكذا دواليك....ما ان يتعب نفسه حتى يصل لنقطة الطلب حتى اعيدته لنقطة الصفر.....حتى سئم مني ولم يعد يظهر اون لايين.....كلما تعرفت على احد شباب الشات شعرت اني انفرج على فقرة جديدة في برنامج كوميدي.....لن انسى ذلك الشاب الذي تعرفت عليه...كان يعجبني بكلامه عن الحب والحياة.....كنت اشعر ان خبير جدا...وانه عاقل جدا...يفكر مثلي ويبحث عن الفتاة التي تملأ عليه قلبه وتنسيه القبيح من هذا العالم...حين اخذت ايميله وحادثته على الأيميل شعرت بالفرحة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وفجأة طلب رؤية صورتي متعللاً انه لا يستطيع ان يحدث انسان دون ان يراه على الأقل ليستطيع تخيل ملامحه.....فقلت لما لا....فهو

يستحق... يبدو شخصا جيدا... ثم انه من دولة بعيدة جدا عني... لن يضرني ان رأى صورتي... وفعلا اظهرت له صورتي... فقال لي اني جميلة... ففرحت وطلبت ان ارى صورته هو الآخر... فوضع صورة ممثل تركي رأيتة في احدى المسلسلات التركية سابقا... ضحكت وقلت له ان يكون جادا ويريني صورته... فاقسم لي وحلف لي بالله والمصحف ان هذه صورته... كاد يجعلني اشك بنفسي... قلت له ان هذه صورة ممثل معروف... في المسلسل الفلاني... فغضب بشدة وقال انه لا يمكن ان يحدث فتاة لا تثق به وتكذبه بهذا الشكل... وحين طلبت ان اراه على الكاميرا لأتأكد) كنت وقتها اقول مجرد كلام فأنا لم يكن لدي كاميرا ولم اكن اعرف كيفية تشغيلها او رؤية الطرف الآخر بها)... حذفني!!... يبدو ان المجانين في هذا العالم كثيرون... اكيد انه قبيح جدا لذلك لا يضع صورته الحقيقية... فقررت الا اظهر صورتي لاي انسان قبل ان اراه اولا ويعجبني واجد انه يستحق....

كثيرون من الأعضاء في منتدى ملتي القلوب ارسلوا لي ايميلاتهم بحجة الرغبة في الحديث المباشر ضروري... منهم كانوا يردون على مواضيعي... ومنهم من كنت اهتم بمواضيعهم... ومنهم بعض الأعضاء الذين قمت بتشجيعهم في قسمي... الرجال كانوا اكثر من الفتيات... الفتيات جميعهن لم يصفنني إلا بغرض القيل والقال... وسماع القصة التي دارت بيني وبين صعبة المنال مني لحكيها بشكل اكثر اتقانا... يعني لم يكن رغبة بتوديعي او مواصلة الأتصال بي وانما فضول قاتل لمعرفة حقيقة ما حصل خصوصا ان الإدارة تكتمت عليه قدر المستطاع... حتى حين حاولت كتابة موضوع اوضح فيه سبب رحيلي وحقيقة ما حصل قاموا بحذفه... اكثر ماكنت اكره بالمنتديات هو طريقة القمع وعدم احترام حرية الراي بشكل مقرف للغاية... ورغبة المشاكل في ان تظل في الخفاء وكأنا اغبياء لنصدق اننا جميعا اناس طيبون وقلوب ولا اروع ولا نعرف شيئا عن الحقد والكره في العالم... واننا نعشق بعضنا عشق لا متناهي... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب... اما المكائد والقيل والقال... فهي خاصة بالرسائل الخاصة والأيميلات... وكأنا مثلا في صفحات المنتدى على الهواء

مباشرة....مثل وقوف هيفاء وهبي الى جانب اليسا...حبا واحضان وقبلات...من شدة الصداقة والأخوة....في حين ان بداخل كل منهم بركان من الحقد اتجاه الأخرى....اذن لماذا هذا التمثيل وجميعنا نعلم انه تمثيل لست ادري.....اما رغبة الرجال باضافتي فكانت الأظرف....كلهم بلا استثناء.....اخبروني نفس التمثيلية....كل واحد منهم يخبرني ان المنتدى فقد جماله برحيلي.....بعضهم زود التمثيلية برغبته في الرحيل من بعدي.....وبعضهم يعد بفعل المستحيل للدفاع عن حقي وارجاعي لمكانتي وارجاع حقي لي....للأسف كنت اصدق....وكنت استمر بالكلام معهم على الأيميل ظنا مني انهم يحاولون من اجل مصلحتي...وانما في الواقع كل منهم صياد....ويراني فريسة سهلة....لست ادري لما سهلة هل كانت الوحدة ظاهرة بحروفي ام خروجي من المنتدى يعطي صورة بالفراغ والوحدة والأنكسار....لست ادري....كان منهم اعضاء ومشرفين كنت اثق بهم ثقة عمياء....ومنهم من كان مثال للتدين والأخلاص....لكنهم جميعا كانوا واحدا.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ذئب يبحث عن طريدة....كان منهم مراقب يسمى خالد....كان من نفس دولة فهد....وكان صديقا حميما له.....وعدني خالد بصفته مراقب ذات اهمية في المنتدى....بل انه قال لي ان المنتدى كله يسير بيده من خلف الكواليس....وان الجميع يخاف منه...لم اكن لاحظ ذلك نهائيا....ولكني قلت في بالي لما لا ربما يكون له تأثير السحر على بدر لست ادري...لعله يظهر الحق ويرفع من علي الظلم....لكني فوجئت انه دوما يؤجل الحديث مع الإدارة عن موضوعي....ولكن يحكي لي عن نفسه بدون ان اساله ويتدخل في خصوصياتي....ربما فعل معي مثل فهد لكني لم ارتح له...شعرت انه رجل لعوب....خصوصا انه كان مطلق...حين حكى لي عن طليقته اخبرني انها العضوة (ريمي) في نفس المنتدى....استغربت ان تكون طليقته بنفس المنتدى ومازال يدخله....قال لي انها تركت المنتدى بعد طلاقهم....وانه اخذ اسمها وكلمة السر واصبح يدخل احيانا باسمها....ويراسل صديقاتها....تذكرت ان تلك العضوة فعلا راسلتني في الفترة التي كنت احب فيها عماد....واكتشفت ان هذه الرسالة كانت من خالد وليس زوجته!!.....شعرت انه مريض اخر....ولم ارتح له....كنت اتهرب منه....ومن اوقات دخوله....كان مختلفا كليا عن فهد....عهره واضح...ولم افهم سر صداقة فهد له....لكن ما حصل جعلني اصدم اكثر واكثر بما يحوي هذا المنتدى من رجال وبنات اتفه واقدر مما ظننت....وقلت ان ابحت عن منتدى اخر لا يوجد به هذا الكم من الناس البشعة.....

وجدت اتصلا من زميلة قديمة...كانت نرمن...زميلتي السابقة بالعمل...استغربت انها تذكرتني...فمجرد رحيلي من العمل نسيتني....وانا انشغلت بلملمة خيبيتي بعيدا عنها.....حين رددت عليها...كانت اول كلمة تقولها لي حتى قبل ان تحييني هي (رامي قد خطب زميلتنا بالشركة)!!.....كأني فتحت بابا لأمر منه فوجدت احدا ينتظرنني على الباب ليطعنني في صدري مباشرة ثم يهرب.....رامي قد خطب؟.....كيف....لماذا؟.....الم يقل دوما انه لا يملك المال المناسب.....الم تقل هذا عنه حتى المديرة نفسها....كيف قام بالخطبة بعد شهر واحد من رحيلي عن العمل.....الأكثر غرابة انه لم يخطب مي....بل خطب زميلة بالكاد كانت تدخل مكتبنا....تذكرت اني حكيت لها مرة عن رامي فاخبرتني انها لا تعرف من اقصدا!!.....لم اصدق اذني.....تذكرت ان الفتاة كانت ابنة لواء في الجيش.....وانها كانت من عائلة ميسورة جدا.....كيف تمكن من خطبتها؟...اذن كان هو الآخر اكبر كذاب؟.....لا اصدق ما اسمع..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اذن كذب علينا انا ومي سويا ولعب بقلوبنا....واوهم كل منا انه يهتم بها...وانه لولا الأمكانيات لارتبط باحدانا....وتركنا نتشاجر عليه حتى وصلت المشاجرة لتركي العمل.....في حين ان كل هذا كان كذب!!.....وانه مستعد للزواج منذ زمن!!.....كادت ان تصيبي ازمة قلبية حقا يومها.....ظللت استعيد كل شئ مر بيني وبين رامي.....كل تلك الأيام التي اوهمت نفسي باني حقا انثى مرغوبة وانه معجب بي لولا خوفه من اظهار هذا للزملاء....وانه لا بد قد صدم بخبر تركي العمل بل اني تخيلت انه قد يطالب نرمن برقمي ليستطيع الوصول الي.....وتخيلت ان يحدث لي مثل الأفلام ان يسارع بزيارة بيتي ويخطبني لأنه لم يعد قادر على بعادي.....وتعرف مي معنى الحب الحقيقي بيني وبينه.....ضحكت بمرارة على نفسي واحلامي التافهة.....مازلت انا تلك البنت الساذجة.....كل تلك اللطمات التي اخذت لم تعملني شيئا.....لم تفهمني ان هؤلاء النوعية من الرجال مجرد مهرجين في سيرك الحب....كذابين....يعطون املا كاذبا للفتيات دون ادنى سبب ولا يهم ماذا سيحدث لتلك الفتاة....المهم ان يفعل هو ما يمتعه ويريحه.....كان هذا الخبر صدمة غير عادية لي....اكذبت لي انه لن يقع احدا في حبي سواء على النت او في الواقع.....

مر يومان ثم جاءت والدتي لغرفتي....لتخبرني ان استعد لحضور حفل زفاف ابنة الجيران.....وان والدة العروس اخبرت والدتي انها جلبت عريس لي....سيراني في هذا الحفل.....كنت اتخيل دوما ذلك اليوم التاريخي التي ستاتي فيه والدتي لأخباري بوجود عريس لي سيكون يوما لا مثيل له.....واني من شدة فرحتي قد افقد الوعي.....ولكن هذا لم يحصل لي....بل اني لكثرة ماعشت في الخيال لم اصدق الواقع.....حقا لم استوعب ان يأتي لي عريس.....ويراني ويقمني كزوجة المستقبل...لشدة ماكنت اشعر ان هذا بعيد.....وشبه مستحيل.....لم استوعب الخبر نهائيا.....حتى حين اخبرت صديقتي آية وحكيت لها استغربت جنون فرحتها....وقالت لي انها تشعر ان هذه هي اللحظة التاريخية التي ساخطب فيها اخيرا.....لم اصدق حتى جاء يوم الفرح نفسه حين كنت استعد وارتي ثيابي لمقابلة ذلك العريس في الزفاف....وقتها فقط بدأ قلبي يركض نابضا....وصدري صار ضيقا للغاية.....ظلمت احلم وانا انظر لنفسى بالمرآة بعد ان ارتديت افضل ما لدي....شعرت اني فجأة نسيت كل المرات.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وكل الأشكال النتنة التي قابلت على النت.....وانه قد حان نصيبي.....وان الله اخيرا اخرجني من تلك الحفرة التي وقعت بها ولم اعد قادرة على الخروج منها.....اخيرا ساقابل عريس.....اخيرا ستتحقق كل احلامي.....اخيرا ساشعر لأول مرة اني انثى....مرغوبة ومحبوبة.....اخيرا سيتطلع احد الي.....ذهبت مع والدتي.....كان زافا جميلا بالفعل....كنت احقد في جميع الشباب....واتساءل ايهم يشبه عريسي.....سلمت على العروس....وتفرجنا على رقصهم سويا.....ومر نصف الحفل دون شئ يهمني.....حتى جاءت والدة العروس مع شاب خلفها ووالدته.....كان شاب مقبول انيق جدا....طويل ورشيق.....طريقة حديثه فيها ثقة متناهية...كان مهندس!!.....نظرت اليه ووجدت فيه كل ما كنت اطمح اليه....شعرت بسعادة غامرة ظهرت على وجهي...قابلت والدته بحب وابتسامة صافية.....وهي ايضا ابدت اعجاب شديد بي....وحين عرفنتي على مراد....او هكذا كان اسمه....مددت له يدي لاصافحه بشكل عفوي....فوجدته يتطلع الي من اسفل لأعلي....تأخر في مد يده....حتى شعرت ان مظهري سخيف للغاية....وفي النهاية مد يده ليصافحني...لكنه لم يوجه لي

حرفا.....ظل يحدث والدتي ووالدة العروس ووالدته....قلت في بالي لا بأس ربما
حياء الموقف ووجود الكبار يطلب هذا.....تصادقت والدة العريس مع والدتي
جدا....وكلما تطلعت انا للعريس وجدته ينظر في اتجاه اخر.... مؤلفة الرواية
ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين ذهبت لأصفق قليلا للعروس ولكل
من يرقص....رايت والدة مراد تدفعه ليقف الى جانبي....كنت اشعر كأني في فيلم
سنيمائي....كنت اشعر بسعادة غير عادية ولكني كنت استغرب عدم اقباله علي
وكنت اشعر انه شديد الخجل برغم ثقته بنفسه.....وفي نهاية الحفل....ونحن
راحلون....قامت والدته بتوديعنا واخذ رقم هاتف المنزل....وقالت لوالدتي ان عليها
ان تفخر بوجود عروس مثلي في بيتها.....شعرت ان اجنحة الفرح ركبت في
ظهري وانه بقي لي ثانيان قبل ان اطيروا رقص واغني من السعادة....نادت والدة
مراد عليه ليأتي ويودعنا....فتطلعت اليه بخجل....فنظر الي نظرة بلا اي معنى
محدد.....مددت يدي لاصافحه للوداع ويبدو اني لم اتعلم من خطاي الأول....فنظر
الي نفس النظرة من اسفل الى اعلى....ثم صافحني متأخرا بضعة ثواني....ولم
ينطق بحرف.....وما ان يوجه الحديث لأحد اخر حتى ينطلق لسانه....لن اجعل
شيئا كهذا يضايقتي او يقلل من فرحتي....فاليوم يوم فرح....تخيلت نفسي
مخطوبة....وتخيلت ان احدا من المنتدى يرسل لعماد يخبره انه تمت
خطبتي....تخيلت الجميع ينظر لي بحسد وينقل الخبر....وتخيلت شعور عماد
بالحسرة والندم....ربما لضياح قلبي من بين يديه....ولأنه مازال في بؤسه بينما
انقذت انا وصرت مخطوبة....رميت كل هذا خلفي وظللت اتخيل مراد زوجا
لي....وكيف سيحضر للبيت....وكيف سيكلمني.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او
امرأة من زمن الحب.....تخيلت ملامحه وهو يقول لي كلمة احبك....تخيلت نفسي
وانا اناديه زوجي....سمعت والدتي تدعو بان يكون هذا عريسي فعلا وعرفت منها
انها طلبت من والدة العروس قبل شهر ان تجد لي عريسا لأنها تشعر اني تأخرت
قليلا....واني قد نضجت وحن وقت قطافي...ولو تأخرت عن ذلك لما عدت
صالحة!!....استغربت كلام والدتي الذي اشعرني اني خضار ولست انسانة....لكن
لابد انها لن ترتاح وتحس انها انهت مهمتها حتى تلحقني باخوي.....وتزوجني
وتنتهي من المسؤولية للأبد.....

لم اترك صديقة إلا وحدثتها عن موضوع العريس....حتى اني حكيت لفهد عنه.....وتمنى لي هو السعادة.....كان مشغولا فهد تلك الأيام في المذاكرة لأولاده.....لأن امتحاناتهم كانت على الأبواب حتى انه اخذ اجازة من عمله بالجيش كضابط.....لم اهتم لانشغاله لأنني كنت سعيدة.....فتحت ايميلي فوجدت رسائل وصلتني من عمر.....ورسائل وصلتني من عضوات يقفن لي ان عمر يفتقني وانه يسأل عني العضوات الأخريات.....لكي يتوسطن عندي له ليعود لي.....تذكرت كل شئ خاص به وكيف كان يقاطعني ما اذا لم استجب لرغبته ويعود لي حين يحلو له ذلك وكأني لعبة بين يديه...شعرت بالأشمئزاز حتى من اسمه.....لم ارد على رسائله مطلقا...فكرت ان التجاهل هو اكبر احتقار له فلما اضيع وقتي في شتمه او اهانتة.....واخبرت العضوات الا يحدثنني عنه مرة اخرى.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....طويت صفحته نهائيا من حياتي.....وقلت ان اصفي نفسي وذهني لمراد.....حتى اني لم اعد ادخل الشات....كنت سعيدة وكأني افقت من جو المرارة الذي كنت فيه.....وشعرت ان الدنيا حقا جميلة تفتح بابها لي شيئا فشيئا.....ولم اتوقع لحظة ان النتيجة قد تنقلب علي.....

خرجت من غرفتي فسمعت والدتي تهمس في الهاتف.....قلبي اخبرني انه موضوع يخص العريس....فتسللت لغرفة نومها....وفتحت السماعة الثانية...فسمعت والدة العروس التي جلبت مراد تقول لأمي:

- والله انا مكسوفة منك يا عزيزتي.....لا ادري ما بال شباب هذه الأيام...يهتم بالمظهر ولا يهتم بالجواهر.....قال يريد فتاة جميلة قال.....ومن قال ان حبيبة ليست جميلة.....ايجب ان تكون فاتنة ليفكر بخطبتها؟.....حبيبة جميلة ومقبولة.....بل انها افضل من العادي.....لكنه قال انه يريد فتاة بعيون ملونة وشعر ومش عارفة ايه.....حتى ان امه حزنت كثيرا....واتصلت بي وهي في منتهى المضايقة واعتذرت لي.....

اذن مراد قد رفضني.....مراد هو الذي رفضني.....ولن يخبطني ابدا.....انا لم اعجبه من الأصل.....لم اعجبه كامرأة...لم اقنعه...لم ولم ولم...شعرت اني اسير وفوقي علامة (لا) وهمية.....انتِ لانتِ لا.....دخلت غرفتي.....واغلقتها بالمفتاح.....ولدهشتي...لم اتمكن من البكاء.....حاولت استحضاره بكل ما اوتيت من تعاسة.....ولم افلح.....كان حزني اكبر من ان تذرفه دموعي.....كل احلامي تكسرت بقسوة لا سبيل لوصفها.....اذن هذا هو العريس الوحيد الذي كان لي.....بل انه حتى لم يتقدم لي رسميا ولا استطيع ان احسبه!!.....ماذا سأقول لصديقاتي...ماذا سأقول للناس...بل الأسوء...ماذا سأقول لنفسي.....هل من المعقول ان اعود لما كنت عليه.....فتاة ضائعة لا بوادر لأي مستقبل لها؟.....لماذا يحدث لي هذا.....لما انا؟.....انا لست سيئة الشكل.....انا فقط عادية...مجرد فتاة عادية...لكن احدا لم يحاول التعرف علي ليعرف ان شخصيتي ليست عادية بل متميزة.....ولكن يبدو ان هذا لا يهم الرجال في شئ... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كل ما يهمه هو القشرة الخارجية شكلها ولونها...لا يهم طعمها.....شعرت اني سقطت الى اسفل.....الى الأعماق السفلية المظلمة السحيقة...شعرت ان عقدة من البؤس وسوء الحظ قد تكونت داخل صدري وجثمت علي وجعلتني انظر لنفسي بطريقة مختلفة كليا.....لن اقول اني فقدت الثقة بنفسني فاننا لم اكتسبها يوما حتى افقدها.....ولكنني شعرت بشعور السجين الذي كان علي وشك ان ينال حريته فحكم عليه بالمؤبد!!.....لم اتمكن من اغلاق عيني لحظة واحدة.....ولم اكلم احدا اطلاقا...حتى نفسي...ولم ابكي.....فقط مت...مت من اعماقي...وصمت...وغرقت في اللاشئ.....

في اليوم التالي.....وجدت فهد اون لاين...حاكيته.....سالته ان كان قد احب في حياته.....فحكى لي حكاية سرية كان يحتفظ بها لنفسه.....ولم يخبر بها احدا قط.....حكى لي انه كان معجب باخت زوجته الكبرى في البداية...وانها لم تعلم قط

بهذا....وانه طبعا لم يملك الجراً لأخبارها اولا لأنه لم يكن قد بلغ السابعة عشرة بعد وثانيا لأنها كانت تكبره بخمسة اعوام.....حكى لي عن عذابه بكتمانه لحبه وهو يراها تزف لرجل غيره....وحكى لي عن موافقه على الزواج باختها لوجود بعض الشبه بينهما.....شعرت كم هو رجل تعيس.....خصوصا حين حكى لي عن ندمه على الزواج وهو في هذا السن الصغير.....فلقد قتل فيه الشباب....وشعر انه قد شاخ باكرا ولم يعيش شبابه قط.....شعرت بطريقة او باخرى انه اتعس رجل....ليس اكثر تعاسة مني طبعا.....لكنه كان تعيسا.....سألته عن سبب اخباره بهذه القصة لي انا بالذات دوننا عن كل البشر....فباح لي انه يحس براحة غريبة اتجاهي.....وحينها قلت له اني ارتاح له اكثر....فرحت انه لم يسألني عن العريس.....ازددت في وصف راحتي له...وفي رغبتى الدائمة في الحديث معه...فباح لي انه دوما يدخل الماسنجر ليراني ما ان كنت حاضرة او لا....ويتنظر موعد حضوري حتى يتمكن من محادثتي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....بدا كلامنا يأخذ منحى الحب المستتر....والأعجاب الذي ولد فينا بغير ارادتنا....شعرت انه لمس عندي جنبا مجروحا....كنت للتو قد طعنت في انوثتي....وهاهو يعيد لي جزءا منها.....لم اكن لأضيع فرصة كهذه....لا يهمني من تكون يا فهد....لا يهمني ما هو القادم وما هو الحاضر....لا يهمني زوجتك اولادك لا شئ...كل ما يهمني ان اكون انا الأنثى التي تحب وتحلم بها.....انا فقط....انا اريد ان اكون هكذا لأي رجل...وخصوصا رجل بصفات فهد الرائعة...كنت سكرانة بفشلي واحباطي التام.....فقلت له:

- فهد.... سأخبرك بشئ كنت اخفيه كل هذا الوقت....لست ادري كيف حدث ولكنه حدث دون ارادتي.....اتدري اني احبك؟.....

الفصل الثاني عشر

شيئا فشيئا كنت افقد نفسي.....وافقد اشياء كثيرة بي....اهمها ثقتي
بنفسي.....واساسها ارهاقي من الفشل العاطفي كأنثى.....لم يعد تفكيري منحصر
في البحث عن الشريك المناسب....بل ان تفكيري ابتعد قليلا عن
الزواج....اصبحت افكر في الحب فحسب.....كما يفكر الرجال..... مؤلفة الرواية
ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فصلت الحب عن الزواج واصبحت
اتمنى رجلا يحبني ويحب انوثتي ايا كانت صفاته.....وايا كان المستقبل الذي لن
يكون بيننا.....لا يهم.....شعرت بداخلي اني هكذا او هكذا لن احصل على
مستقبل.....ولكني اريد ان اعيش الحب.....فلقد ادمنته ولم يعد بإمكانني العيش
بدونه.....ماذا يعني لو اني اعترف بحبي لفهد.....لم تكن جرأة وانما اختصارا
لايام طويلة وليالي حيرة...من وجهة نظري.....لذلك اقدمت على هذا
التصرف.....فقال:

- كنت احس ان شيئا كهذا سيحصل.....حببية انتِ انسانة غالية جدا
علي.....لكني...لا استطيع رد هذة المشاعر
- لأنك متزوج اليس كذلك؟؟؟؟.....
- اجل.....اولادي كذلك.....انتِ تقولين انكِ تحبيني لكل ما انت
فيه.....ولأنك بحاجة لبديل عن عماد ليس إلا.....
- هذا غير صحيح اطلاقا....انا وعماد افترقنا منذ شهور طويلة.....ولم اكن
ابحث عن بديل ولو كنت كذلك لما بحث بهذة العواطف دون ان اكون
صادقة.....(كم انا كاذبة)....
- مازلت اشعر ان حبك لي بلا هدف.....وبلا مبرر....ماذا احببت في من
الأساس...

- احببت فيك كل شئ...رجولتك هدوءك...طريقتك...قوتك...كل شئ.....
- (وجه مبتسم)...شكرا لك يا حبيبة...الواقع انني فتاة تعشق من اول كلمة.....وهذا رايب فيك منذ عرفتك...من الصعب ان يقاوم رجل عاطفتك الجياشة وصدقك.....لكني آسف....اعتذر لك.....
- لابس لا داعي للأعتذار.....انت معك كل الحق.....انا التي يجب ان اعتذر على هذا الموقف.....واتمنى لك السعادة في كل الأحوال.....

كان موقفا في قمة السخافة والأحراج.....كما اننا هكذا لن نتكلم مجددا....اغلقت
النت وجلست في غرفتي اراقب السكون واقارنه بازدهام الصرخات
بداخلي....اضع يداي على اذناي لعلي لا اسمع ما بداخلي.....ولكن بلا
فائدة.....انني استمر في جعل نفسي اكبر اضحوكة للكون بأكمله.....كلما شعرت
بالمهانة كلما اهنت نفسي اكثر.....لما افعل هذا....لقد كان خطأ فادحا....لقد جعلني
اقول له اني احبه وليس هذا فقط بل واشكر فيه واعدد مميزاته بعد ان كان قد رفض
حبي كم انا حمقاء.....

بعدت الى عالم منافذ الشات من جديد.....وقعت في يد شاب في الثلاثينات اسمه
منير.....كان يتحدث معي بطريقة غريبة نسبيا....لكنه فصل من منفذ الشات عدة
مرات وهو يكلمني ويعود بنفس الأسم لأعرفه.....فقال لي ان نكمل على الميل
افضل.....فلم امانع كثيرا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب.....تحدثنا على الميل فأخبرني انه طبيب انف اذن وحنجرة.....سالته كم يبلغ
من العمر تحديدا....فقال لي ٣٨.....فقلت له انت اكبر مني بكثير.....فقال لي ان
هذا موضوع غير مهم....فما ان اقع في غرامه حتى انسى كل هذا.....بدأت اشعر
برائحة غروره تفوح من كلامه....فسكت....اراني صورته....كان عادي الشكل
يبدو عليه الغباء بعض الشئ ولكنه كان ابيض وعينه ملونه....وبرغم ذلك لم ارتح
لملامحه وشعرت انه اقل من العادي.....فسألني:

من لا تحبك لابد وان يكون فيها خطأ ما.....لا احب ان اتحدث مع امثالك.....

كتبت هذه الكلمات مرة واحدة وارسلتها له وقبل ان يكتب الرد كنت قد حذفته ووضعتة في التجاهل.....لم اهتم لرده كنت اريد ان اخلص منه بأي طريقة....اشكال زبالة لا ادري من اين يظهرين وكيف يخلقون في هذه الدنيا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....للأسف وجدت على النت نماذج مماثلة كثيرة جدا منه لدرجة اني مللت.....وجدت فهد قد ظهر اون لايين.....بعد ان كنت قد ظننت ان كل شأنتهى بيننا....لكنه عاد وكلمني....وقال لي:

- لم اقدر على بعادك يا حبيبة.....

لمستني الكلمة فكم كنت بحاجة لاشعر ان هناك من يفكر بي ويحتاجني....كانت هذه الأيام التي بعدناها عن بعض قد جعلت رفض فهد يلين....بدأت اشعر انه مختلف جدا في حديثه معي.....سألني بلهفة عني....سألني كيف شعرت هذه الأيام....ثم سألني ان كنت قد اشتقت له.....فاجبت بدلال اني اشتقت رجولته....لمست وتره الحساس وقد شعرت بذلك....فخر امامي.....وركع اما قلبي كما اردت تماما وقالها:

- لم اتوقف عن التفكير في اعترافك لحظة واحدة طوال الأيام الماضية....اني ان حاولت قتل مشاعري في نفسي فلن استطيع....فلقد صارعتني حتى صرعتني....فانا احبك حتى لو لم يكن من حقي.....

- امعقول تحبني؟...لم تظهر هذا ابدا
- نعم لم يكن هناك سبيل لأظهر...ولم يكن هناك اي فائدة من الأظهار...لكن يا حبيبة.....انت هنا معي وانا معك.....ولا فائدة من الإنكار....انا احبك

شعرت بانتصار ساحق.....شعرت اني ملكت الدنيا بما فيها.....حين احبني قلب فهد.....لم يكن حب فهد عاديا مثل الشباب التافه....بل اني شعرت اني اتغلغل شيئا فشيئا بداخله.....كان عيبه الحديث نفسه...لم يكن متحدثا جيدا.....ولم يكن كلامه رومانسيا....كنت اشعر احيان كثيرة اني اخرج الكلام من فمه بالقوة.....وكنا اذا تحدثنا على أنت وانهيينا حكينا عن يومنا...يسكت كليتا حتى اتحدث وافتح اي موضوع.....كان هذا الأمر يجذبني له في البداية.....مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....الرجل الثقيل الغامض....لكني شيئا فشيئا بدأت احس انه ممل للغاية.....كلامه قليل ويعلق على موضوع حكيته لمدة طويلة بكلمة او كلمتين.....ثم اني لم اكن اكلمه حبا فيه...بل اني كنت احتاج اهتمام...كنت احتاج حب...كلمات حب ورومانسية وخيال.....الأمر الأكثر غرابة انه كان يحدثني عن زوجته واولاده وكنت اتقبل الموضوع بشكل عادي.....فمثلا احده بمنتهى البساطة فاجده لا يجيب وبعد فترة يجيب ويقول لي كنت اشرح شيئا لأبني.....او قمت لأساعد زوجتي.....بل الأغرب والأعجب انه كان يخبرني متى يوتي زوجته.....ولم يكن يهتز اي شئ بداخلي.....كنت اشعر انهم اسرته بل اني كنت اسأله عنهم بمنتهى البراءة والشفافية.....بعد ان احببنا بعضنا...كنت اسأله عن عيوب زوجته وما يفتقده معها ليقع في حبي انا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فقال لي لا شئ محدد.....استغربت من هذا الرد الذي يقتل.....يخون زوجته دون حتى ان يجد فيها عيبا او نقصا يأخذه من غيرها؟.....ظلمت الح في هذا الكلام فأخبرني ان الحب خلق ليكون سرا.....ولو بقي علانية ودخل في مسؤوليات الحياة.....فقد رونقه وصار روتينا او عادة.....طبعا فهمت من كلامه اني اناسب مقاس قلبه ومقاس سريره.....فهو لن يلتقيني ابدا او يحدث اي شئ زيادة عن الكلام في أنت وهو لا يريد غير هذا.....

كنت متحمسة بشدة لحب فهد في البداية...لكني مللت كثيرا منه...وشعرت انه لا يكفيني....فانا لا استفيد منه بشئ بل على العكس اشعر معه بالوحدة كما لو كنت بلا حبيب...لدرجة اني اصبحت اتوسل منه الكلام الحلو....وحين كان يكلمني حبا كان يتحدث عن العلاقة،.....وعن حبه لي عن طريق القبلات والأحضان.....كنت اسايره احيانا لاحظى باي كلمة حب.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....واحيان اخرى كنت اشعر بالغضب والأشمئزاز.....لأنني كنت ادرك انه متزوج.....كان ما بيننا غريب حقا.....مكروه ومرغوب في نفس الوقت.....ذات يوم هاجمتني بعض الذكريات.....فكنت مكتئبة للغاية...قلت ان ارتمي في احضان حب فهد لعله يخفف عني.....فوجدته بنفس بروده وقلة كلامه....يتركني اتكلم مثل الكاسيت...ولا يقاطعني او يعقب على اي شئ اقوله.....وكأنه يستمع لمغنية!!.....فاسكت واطلب منه ان يعلق....فيقول لي اسمع!!.....اكلمي.....حتى انني يومها لشدة غضبي سألته:

- هل انت هكذا مع زوجتك ايضا.....
-انا وزوجتي لا نتحدث كثيرا.....ليس هناك وقت.....

لم اتمكن من كبح شعوري بالشفقة عليها كزوجة.....وانفجرت فيه اخبره بمدى تعاستي في هذا الحب واحتياجي....ويبدو ان حمم بركاني قد لسعته فحركته قليلا....وطلب رقم هاتفي.....ليحادثني.....قلت لا باس من اعطائه رقمي فأنا حقا محتاجة لعودة المكالمات والأهتمام من جديد فكم اشتقت لهذه الأمور....ثم انه من دولة اخرى لن يضرني ان اعطيته رقمي.....وهذا ما فعلته.....اذكر اول مرة سمعت فيها فهد يتحدث..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كان صوته جميل بالفعل كصوت رجل وجذاب للغاية....لكن طريقة حديثه التي كشفتها امامي.....كلامه يخلو من اي عاطفة او احساس....كأن رجلا أليا يتحدث.....لست ادري ان كان هذا خجل منه ام ماذا.....حين انهيت الحديث

معه اول مرة لم اشعر بنطقة سعادة.....وكأني كنت اقضي واجبا.....لم اشعر بأي عاطفة.....كان رجلا حقا غريب النوع.....

كلمني صديقه خالد المطلق عدة مرات.....اخبرني انه معجب بي.....وانه كان يريد الزواج من مصرية منذ زمن.....وانه وجد في كل المواصفات المطلوبة.....اندهشت كيف وصلت بخالد الجرأة ليقول لي كل هذا.....قلت له بجمود ان اهلي لن يقبلوا زواجي منه.....ثم سألته بعدها مباشرة...ماذا فعل في موضوعي بخصوص المنتدى وكونهم ظلموني الم يحدثني اصلا من اجل ان يعيد لي حقي؟.....فطالبني ان اعود للمنتدى اولا ثم يعيد لي حقي.....فقلت له اني لن اعود إلا حين اجد لي مكانا.....فقد تركت المكان بهذه الطريقة حتى يعود لي حقي وليس لاود بهذا الشكل السخيف وكأني مكسورة.....فغضب وقال:

- هذا تكلميني على الأيميل...مجرد معرفة مصلحة...كل ما يهملك هو المنتدى.....انت لا تكلميني لشخصي ولما بيننا!!...
- نعم ولما افعل هذا ما عرفتك من اجله....وهذا ماقلته لي منذ البداية...الم تقل استطيع ان افعل وافعل وادير المنتدى كله من خلف الكواليس.....ثم ماهو الذي بيننا لا شئ بيننا.....
- كنت اشعر منذ البداية انك تتلاعبين بي لتصلحين لمصالحك.....لكن هنا ينتهي كل شئ....سلام...
- الف سلامة!!.....

هذا فقط ماكان ينقصني....هو ذاك المغفل الذي يظن اني ساذجة بما فيه الكفاية لأقع في يده...وليس هذا فقط بل انه هو الغاضب لأنني استغله...من فينا الذي يستغل الأخر.....اوهمني انه سيد الرجال الشهم المغوار الذي لا يترك حق احد ولا يخشى

لومة لائم....وهو اكبر صايح لم يعمل معي كل هذه التمثيلية إلا ليجعني اقع في حبه....الرجال الحقراء اكثر من الهم على القلب.....

كان فهد دوما متردد في حبه معي....ايام يكون في منتهى العاطفة والحب....وايام كثيرة جدا جدا في منتهى البرود....اخبرته انه يشبه احيانا لوح ثلج واحيان اخري بركان مشتعل....وانا بين وجهيه حائرة....كلما قابلت بروده....سئمته وعاملته بالمثل،.....فاقابل حرارته....فأعود لأهتم به...فأصطدم ببرودته...وهكذا دواليك.....كانت اكثر مشاكلنا تقوم بسبب انانيته الشديدة.....فقد كان دوما يطالبني بالحديث على الهاتف في اوقات اهلي متواجدين فيها فلا استطيع...وحين ا قوله له ذلك لا اجد منه اي تفاهم او اي تقدير....بل يبقى يومين او ثلاثة يعاملني بجفاء كعقاب على تقصيري في تلبية رغباته....بدا شيئا فشيئا يأخذ الصورة العامة لجميع رجال النت....يدات اشعر حقا انه لا يختلف كثيرا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين كنت اطالبه انا ان يكلمني عند الفجر او بعد منتصف الليل كان يرفض بسبب زوجته....لم اكن اغضب وكنت اشعر ان هذا شيء عادي.....لكن ان كان الرفض مني انا تقوم الدنيا ولا تقعد....كثرة انانيته ومتطلباته جعلتني اتساءل.....ترى لما لم يطالبني ابدا برؤية صورتني....الست انا المعشوقة التي يحبها كما يقول.....الم يحاول حتى ان يتخيلني او يسألني كيف ابدو.....هل يفكر مثلي اننا مجرد خيالات في حياة بعضنا نهرب اليها من واقعنا....ولا نريد ان نراها بوضوح.....فنحن نرسمها بداخلنا كما نحب ان تكون وليس كما هي حقيقة.....سالته في هذا...لما لم يطلب ان يراني فقال:

- ماذا ستفعلين بعد ان تريني صورتك؟.....
- ساسالك عن رايك بي!!.....
- وماذا بعد ذلك؟.....
- سارى صورتك انا ايضا...احب ان ارى حبيبي هل هذا امر غريب يا فهد؟
- لا اريد ان تريني.....

- لماذا؟....
-لاني قبيح المظهر جدا يا حبيبة (وجه متكدر)
- كيف قبيح؟؟...
- اني سمين مثل الدب واسمر.....وملامحي ليست جميلة البتة.....

شعرت بالصدمة ولم ادري بما اجيب... هل اصر على رؤيته؟.....ولكن ان رأيته وصدمت بمظهره قد اضطر لتركه او لن اتمكن من الأستمرار بتمثيل الحب له...ماذا ساستفيد لو فعلت ذلك..فكل ما اريده هو الخيال...لن استفيد شيئا برؤيته...ان شكله لا يعنيني في شئ...فاستسلمت وغيرت الموضوع ولم اطالبه قط مرة اخرة برؤيته.....

ظل تردد فهد يغيظني وتقلبه بين الجفاء والبرود وبين الأهتمام يحرق اعصابي وخصوصا تقلباته التي بلا ادنى سبب واضح.....اراه متخوف جدا من معرفة اي احد بعلاقتنا...لدرجة انه اعطاني رابط منتدى لأشترك به...كان هو مدير فيه...اخبرني ان صاحب المنتدى هو ابن عمه.....فقمت بالتسجيل واول شئ فعلته اني ارسلت رسالة عشق له على المنتدى كرسالة خاصة....وقلت له اني سعيدة ان تكون اول رسالة ارسلها له...ففوجئت به لا يرد على رسالتي....ويرسل لي على الميل ليخبرني ان اتوخي الحذر كثيرا فصاحب هذا المنتدى يعرفه في الواقع وهو لا يريد فضايح..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....تكدت جدا بهذا الموقف...ولكن هذا الموقف تكرر كثيرا في عدة صور.....مرة اتصل عليه لأمر ضروري....فلا يجيبني.....وبعد ان اقبله في وقت اخر يخبرني انه لم يرد لأن زوجته كانت خارج البيت وعلى وشك الحضور.....فأخبرته ان يكلمني وهو خارج المنزل حين يذهب لأي مشوار...فقال لي انه لا يحب ان يراه اي احد بالشارع وهو يكلمني....اخبرته ان يكلمني في العمل فرد انه خائف ان يكتشف احد من العمل انه يكلم اي امرأة....قال لي انه يكلمني وهو مغلق على نفسه غرفته ووحيد تماما في البيت...شعرت شيئا فشيئا

بسخافة حبنا.....ولست ادري حقا ما الذي جعلني اصبر عليه كل هذا.....وكان لا رجال غيره يمكنني محادثتهم شات والأستفادة منهم ومن اهتمامهم.....شعرت اني تلك العشيقة السرية في حياته التي يخرج معها شخصيته السوداء الشهوانية بينما هو في الواقع مجرد صنم جامد.....لا يعرف اي شئ عن الروابط بين الرجل والمرأة سوى العلاقة الجسدية البحتة....اصبحت لا اطيق ما يفعل....حتى جاء ذلك اليوم الذي غاب عني فترة طويلة وانا كنت بحاجة اليه....وقلقت عليه....غاب عني يومين ونصف....ثم حين عاد....كلمني في كلام خارج.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ليفرغ طاقة حبه.....غضبت عليه وقلت له اني بحاجة لعطفه وحنانه....واني سئمت شحذها منه.....ثم اغلقت النت وكتبت له رسالة قوية اللهجة..فيها كل ما في داخلي من شكوى...ووصف دقيق لتحركاته وتصرفاته معي وماذا تعني...فقال لي ان هذه الرسالة بمثابة اهانة له.....وانه لن يكلمني مجددا.....

بعد كل ما فعله بي فهد...تألمت لفراقه.....كم انا غبية.....وكم هو قلبي اغبي واغبي....لما اتألم لفراق شخص فعل لم اخذ منه شيئا سوى التعب....هل وصل بي الحال لدرجة ان احزن على فراق رجل متزوج خالي من العاطفة؟.....ولكن ليس لدي وقت اضيعه في الحزن عليه...فأفضل طريقة لنسيان شخص ما هو حب شخص آخر.....في البداية احكي مع صديقاتي واسمع منهن.....وقفت بجانب صديقتي التي تعرفت عليها من منتدى.....والتي كانت في مصيبة حيث قام احد الشباب الذين كانت تكلمهم على النت بتسجيل فيديو عليها من كاميرا اللاب توب الخاص بها.....حيث قام بعمل هاكر على جهازها من خلال الأيميل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....واخترق جهازها وقام بتشغيل الكاميرا وسجل لها فيديو فاضح وهي شبه عارية.....لم افكر سوى بشئ واحد.....لما تجلس شبه عارية من الأساس امام جهازها؟.....امر غريب حقا.....وكيف استطاع هو عمل كل هذا بنفسه.....كانت الحكاية تؤرقني.....لأنه لم يفعل هذا فحسب بل انه قام برفع الفيديو الفاضح على موقع يوتيوب الشهير وسماه باسمها الكامل.....قمة في القذارة.....لست ادري ماهو الذي استفاده بفعل كل هذا.....تحطمت الفتاة كلياً ولا اظن ان لها مستقبل من الآن.....ولكن ما سمعته منها جعلني ادرك خطورة شئ اسمه

الكاميرا.....وخصوصا ان هناك برامج لتسجيل الكاميرات كمقطع فيديو.....عدت الى منافذ الشات.....وعدت اتعرف على اناس مختلفين.....لم يرضيني احدهم.....وذات مرة قمت بتغيير منفذ الشات وعمل بحث في جوجل عن منافذ جديدة لأتعرف على اناس جدد وحين دخلت المنافذ الجديدة فوجئت ان بعض الناس يتحدثون عن الأباحية في الشات علنا.....بل ويسمون انفسهم باسماء خاصة بالعلاقات المحرمة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....جعلني هذا اصعق واشعر بالأشمزاز من منافذ الشات...ماذا جرى لنا نحن العرب?...وهل الأجانب يفعلون مثلنا?...السنا مسلمين?...كيف تتحدث الفتيات مع الرجال في امور كهذه بهذا الشكل السوقي العلني.....وبكل هذه الوقاحة.....لأن لا احد يعرف غيره على النت...والكل يرقص في حفلة تنكرية...فلا يهم ما تقول او تفعل فلن يعرف احد من انت....قرأت طلبات الفتيات علنا بالشات للعلاقات المحرمة...وكلام يخجل رجل ان يقوله خارج من فتاة.....قررت بيني وبين نفسي اني لن ادخل منافذ الشات مرة اخرى لأنه من الواضح انها عقيدة وغير مجدية كل من فيها يا إما مرضى يا إما قبيحي الشكل...يا إما متزوجين ومطلقين ويائسين ويبحثون فقط عن المتعة.....يجب أن افيق من كل هذا.....قلت ربما من الأفضل لي أن اعود للمنتديات.....ظللت فترة ابحت عن منتدى جيد وفيه ازدحام ليكون فيه متابعة وردود كثيرة استطيع فيها ان اشعر ان ما افعله له مردود.....خطر في بالي فكرة غريبة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ان اقوم بعمل بحث عن ايميل احد اعرفه لأعرف إلى اين ذهب...اول شخص خطر في بالي كان عماد.....قمت بكتابة ايميله وبحثت عن في جوجل.....فظهرت لي المنتديات التي يشارك بها...شعرت بشعور غريب وانا اقرأ مشاركاته.....وكلماته التي كنت قد نسيتها.....هو نفسه لم يتغير.....وانا افتش في المواقع....جاءتني صدمة لا يمكن ان يصدقها عقل....فلقد وجدت اسم عماد في احد المنتديات الجنسية!!.....يسمي نفسه باسم اباحي وفي ذلك الرد الذي ظهر في جوجل كان يكتب لفتاة كلام بذئ ويرفق كلامه بايميله حتى تستمر معه على الأيميل.....ولو انه لم يكتب ايميله في الرد لما عرفت ان اصل لهذة الفاجعة.....اصلا لم أعلم بوجود منتديات لهذة الأمور..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....هل من المعقول...ان يتم عمل منتدى كامل فقط عن هذة الامور....وان تستبدل اسماء الأعضاء التي تعبر عن شخصياتهم باسماء تعبر عن رغباتهم المنحرفة?...اذن اذا كان هناك رجال يشتركون...هل هناك فتيات جاءت لهم الجرأة للمشاركة في شئ كهذا.....والرد ووضع ايميل ورقم هاتف وصورة وغيره?...هل معقول وصل بنا الحال لهذا?...هذه الصدمة لم استطع ان افق منها.....وخصوصا اني حين بعثت عن عناوين المنتديات....وجدت بعض

المنتديات للأشخاص أيضا المنحرفين في المجتمع.....اي الذين هم غير مستقيمين.....مجال ليتعرفوا على بعض ويواصلوا المتعة عن طريق النت ان لم يتمكنوا من ذلك في حياتهم الواقعية.....اصبح النت يسهل كل شئ ويتحدث في كل شئ حتى في هذه الأمور التي كنت اظن ان من يسير فيها عليه حتى ان يسترها ولا يجهر بها حتى لا يعاقبه الله ضعفين الا يكفي انه يعصي الله..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لكن هذا الجهر وهذا العهر كان فوق احتمالي.....اغلقت النت وجلست مع نفسي فقط لأتخيل كيف تكون حياة فتاة تفعل هذا علنا.....وماذا يكون شعورها ان حادتها شخص بهذه الأمور دون حتى ان تعرفه.....ماذا يفرقها عن فتاة الليل؟.....لم اعد اتحمل...تقيأت كثيرا يوما.....وشعرت باشمئزاز حتى من البحث على النت.....

بعد يومين من الانقطاع على النت.....لم اتحمل اكثر من ذلك وعدت من جديد.....رجعت لذلك المنتدى الإسلامي الذي دخلته يومها وتعرفت فيه على عماد.....دخلت صفحته الرئيسية لأستعيد بعض الأمان والتوازن.....وجدت اعلان على اليسار...عن موقع للزواج!!.....استغربت كثيرا....كنت اظن ان الشركات ومكاتب الزواج تكون في مكان ما على ارض الواقع وندفع لها مال لكي تبحث لنا عن الشريك.....صرعني الفضول فدخلت الموقع.....فوجدت ان العديد من الأعضاء مشتركين فيه رجال ونساء من مختلف الأعمار ومختلف الجنسيات ومختلف الأشكال والألوان.....كل شخص لديه ملف شخصي يكتب فيه احلامه عن مواصفات شريك حياته.....اعجبني الموقع...وفكرت لما لا أجرب التسجيل فيه.....سجلت باسم حورية...الذي ظل ملتصق بي طوال عمري.....وجدت اسئلة كثيرة جدا لكي اشترك...عن العمر والشكل والطول والوزن...والجنسية والديانة والأهتمامات....اشياء كثيرة....استمتعت وانا اجيب عن كل الأسئلة.....حتى اصبح ملفي جاهزا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وجدت الموقع يطالبني بوضع صورتي حتى يكتمل ملفي...لم اهتم وقلت في بالي لا بد وانه لا فتاة تضع صورتها الحقيقية هكذا علنا في الموقع...وحين قمت بعمل بحث....عن الفتيات لأتأكد.....وجدت ان تسعين بالمئة من الفتيات يضعن صورهن....وهن بابهي

صورة.....وجدت مختلف انواع الجنسيات.....فتيات جميلات جدا وفتيات اخرى عاديات.....استغربت انه لم يذكر لي احد هذا العالم من قبل.....وفوجئت ان رسائل من اعضاء رجال بالموقع تصل لي رغبة بالتعارف الجاد من أجل الزواج.....اجمل ما في الأمر اني استطيع قراءة الملف قبل ارد عليه...اعرف جنسيته ووظيفته وارى شكله كذلك....شعرت ان مواقع الزواج افضل بكثير من الشات.....وفرصه للتعرف الجاد.....وشعرت ببعض الأمل.....

كل عضو تعرفت عليه في موقع الزواج كان يبدأ حديثه معي دوما برغبته الجادة في الزواج وفشله في معرفة اي فتاة تصلح للزواج في حياته فلجأ للنت.....كل عضو منهم كان يطالني بصورتي في بداية التعارف والحجة قوية ومعروفة انه بغرض الزواج واي عريس من حقه ان يرى عروسته....فكنت انصاع في النهاية واريه صورتي ولو للحظة.....ولكني بعدها اكتشف ان هذة بداية الطلبات....فمنهم من طالب بمقابلتي.....والجلوس معي في مكان عام ليتحدث معي.....شعرت بالخوف فكيف اعطي موعد لرجل على النت لم اقبله من قبل.....ثم اليس من المفترض ان نتعرف على شخصية بعضنا اولاً..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ونرى ان كنا متلائمين لبعضنا قبل ان يبدأ طلباته؟.....قابلت انواع غريبة من الرجال...منهم ضابط الشرطة سليلط اللسان الذي كتب في ملفه انه مهندس....وحين سألته عن وظيفته اخبرني انه ضابط شرطة....وحين استنكرت هذة الكذبة قام بمهاجمتي وقال لي هل تظنين ان كل شئ مكتوب هو صحيح.....وما يقنعني انك فتاة اساسا....ربما تكونين رجلا يحادثتني ليخدعني...يجب ان اراك على الكاميرا لأتأكد انك فتاة...شعرت ان هذة مجرد طريقة ليجعلني اقع في الفخ ويراني على الكاميرا....وحمدا لله لم يكن عندي كاميرا من الأساس....فقلت له اني لن افعل...شعرت انه مخبول فوضعت ايميله في التجاهل وريحت حالي....فوجدته يرسل لي شتائم كرسائل خاصة على الموقع ويقول لي (ليه طالعة فيها اوي على ايه انتي مين يعني!!).....فقممت بتبليغ ادارة الموقع عنه وعن رسائله.....ووضعت في قائمة التجاهل حتى في الموقع.....ووجدت رجل اخر من مدينة بالصعيد....فلاح بمعنى الكلمة....كلامه

كله فظ للغاية.... هذه طبيعته ولا يقصد ذلك..... اراد ان يكلمني مايك....كنت في ذلك الوقت قد تجرأت واشتريت مايك...فهذا افضل من اعطي رجالا لا يستحق رقم هاتفي ليزعجوني بعد ذلك في وقت غير مناسب.....من الافضل ان اجرب موضوع المايك.....وفعلا حادثته على المايك....وشغل لي هو كاميرته....دون ان يراني....فرأيت الغرفة الرثة التي يجلس بها وملابسه المبهدة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وسمعت طريقة حديثه الفلاحي الغير عادية بنفسى....برغم انه كان شخص طيب بالفعل وطبيب بيطري ومقبول الشكل ويتعامل معي بشكل جيد إلا ان طريقته نفرتني منه جدا.....فقطعت علاقتي به دون ان اخبره السبب....واكثر ما كان يغيظني رسائل من رجال في عمر الستين وفي عمر الخمسين يرسلون ليتعرفوا علي وانا اصغر من اولادهم...والعديد من الرجال المتزوجون يرسلون لي ليتعرفوا علي....امور اعجب من العجب تعرضت لها في هذا الموقع....لكني لاحظت نفس الحجج تتكرر ونفس الطرق التي يتحايل بها الرجال على قلوب الفتيات الراغبات في الزواج بشدة.....ومنهم طريقة غبية جدا ان يقول لها انه مسافر لأحد دول الخليج وكون مال كثير.....وانه سينزل قريبا في خلال شهر الى بلده ليقوم بخطبة الفتاة التي يختار...فعليها اذن ان تفهم من ذلك ان يحبها وتحبه وترى صورته ونفسها كاميرا وتحادثه وتعطيه رقمها وكل شئ في اقل من شهر وبعد كل هذا يقرر هو ما اذا كانت مناسبة ام لا... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وإن رأى الفتاة ولم يعجبه شكلها....يقول لها انها جميلة وفاتنة.....ويقول لها انه مضطر للأغلاق لسبب طارئ وانه سيقابلها غدا....ثم لا يظهر مجددا....ويقطع علاقتة بها نهائيا.....او ان يقنع الفتاة من اول معرفته بها انه شعر بشئ غريب اتجاهها يجعله يصر عليها ولن يتركها وانه سيتبع احساسه.....وأكثر تصرف غبي من الرجال حين يقول للفتاة انا مع كل الفتيات لا اهتم واجعلهن يجرون ورائي لكن معك انتِ شئ مختلف اشعر اني اريد ان اجري خلفك واجعلك بأي طريقة تحبيني...وكانه حين يتحدث معها عن الفتيات بهذا الشكل المهين ويظهر لها كم هو مرغوب وكم تنازل وترك جميع الفتيات ليسعى وراءها هي ان تعتبر هذا نيشانا على صدرها وتزغرد من اجل حظها السعيد وترتمني بحضنه ولا تضيع هذه الفرصة الثمينة.....مثل هذه النوعية كنت امسح بهم البلاط ذهابا وايابا.....واخرج قاموس الشتائم لأمطرهم بها.....وهكذا دواليك....

لن انسى ذلك الشاب سعيد.....الذي حادثته ورايت صورته كان شاب وسيم طويل وعريض.....معسول الكلام يعمل موظف بشركة في احدى دول الخليج...والذي كان من نفس مدينتي....حين تحادثنا في البداية كان ودود ولطيف معي.....واخذنا الحديث فأخبرني عن عنوانه بالضبط...ففوجئت انه يسكن بنفس الشارع الذي اسكن به اي اننا جيران....وهذا ما جعله يطير فرحة ويقول لي ان هذه اشارة من السماء اني العروس المنتظرة.....وفي اليوم التالي اخبرني انه اخبر والدته عني وانه حين ينزل اجازة في العيد سيأتي هو وهي ليخطباني..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت اشعر بالفرحة لتهوره....ولكني لاحظت طريقته الغريبة في التعامل معي...منذ ان قلت له اني احبه.....فجأة تحول من دور الرجل العاشق الى دور سي السيد الذي يضع رجل على رجل....ويطالبني ان امسح قدميه.....اذا تأخرت عن موعدنا على الننت يفتح تحقيقا عن سبب تأخري وان قلت له اني خرجت يفتح تحقيق اخر عن سبب خروجي والى اين ومتى وكيف لم أخذ اذنه وكأنه امتلكني...مع اننا لم نكمل الخمسة ايام سويا!!.....هذه المرحلة بعد خطوبة شهور يمكن ان يصل اليها قلب الفتاة فنتقبل هذا التحكم الغير منطقي وهذه العنجهية في التعامل معها كنوع من الحب.....ولكنه اصلا لا يعرفني ولم يمضي ساعة واحدة في استمالة قلبي حتى يفعل بي هذا....بل انه كان دوما يقول لي نفس الجملة....لو فعلتي كذا دون اذني لكسرت رأسك.ولسحقتك ولفعلت ولفعلت وعليك ان تطيعيني دون نقاش افهمتي!!...ما هذا من يظن نفسه؟.....هل يظنني جارية عنده؟.....صدقت الكاتبة احلام مستغانمي حين قالت ان كل رجل عربي يعيش بداخله حاكم عربي مستبد.....لم يجد شعبا ليتحكم بهم ويعذبهم فيخرج هذه العقدة الشرقية في المرأة التي يقترن بها..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....بل اني شعرت ان هذا هو فقط سر رغبة الرجال بالزواج....هو ان يخرج رغباته في تلك المرأة وكذلك العقد والرغبة في التحكم ولوي الذراع.....ماهذه النوعية البشعة الغربية.....طبعاً لم اتركه دون ان اعطيه حقه من الشتائم والمهانة....فلقد اصبحت هذه هي متعتي ان اجعل رجل طويل وعريض لا يسوى شئ من كثر الشتائم.....ولو كان امامي لقت بركله كذلك.....

فجأة وصلتني رسالة من فهد.... يريد التحدث معي مباشرة....كلمته....فقال لي انه ظن اني نسيته....واني كرهته...واني لا اريد التحدث معه....فوجدت نفسي اقول....ان لا احد يكره من احبه يوما....حتى لو فعل فلن يكون من اعماق قلبه....فكرت في كلامي بعدها....ترى هل انا حقا لا اكره شخص مثل عماد؟....لا بل اكرهه....كل حبي العظيم تحول لكره واصبح كره اعظم....ثم بردت نار الكراهية....وصار لا يعني لي شئ....لم اعد امقته....ولم اعد كذلك احمل له اي نوع من انواع العاطفة....اصبح لا شئ....ولكن بعد فترة طويلة جدا....عكسه طبعاً بعد ان نسيني في نفس اليوم الذي افترقنا فيه ان لم يكن قد نسيني من قبلها....اخبرني فهد انه اشتاق لي كثيراً..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وانه جلس طوال هذه المدة يحاول معالجة غضبه من رسالتي.....وانه جرح من كلامي جرحاً كبيراً....ضحكت وانا اقرأ كلامه....لا يختلف عن غيره من الرجال...قال لي انه يريد ان يكلمني الآن على الهاتف....تذرت باي شئ وقلت له ان والدتي موجودة ولا ينفع ان اكلمه....ففوجئت به يسألني....ان كنت اكلم غيره على الهاتف لذلك لا اريده....فقلت لا طبعاً....هدأ قليلاً....ثم قال لي انه مازال يحبني....وانه تعذب كثيراً الفترة الماضية...فكرت في نفسي....ماذا سأخسر....لأرى ماذا يريد....اصبحت اقول له الكلام دون ان اشعر....كاني اسمع اسطوانة انا حفظها....نفس كلام الحب الذي لا احس منه ادنى درجة....بل اني كنت امتع نفسي..بالحديث معه ومع رجل غيره من الموقع بنفس الوقت....كنت احب ذلك....كنت اشعر اني ارد له الجراح التي فعلها بي....في اول علاقتي به كنت احزن ان رحل باكراً او انشغل عني او لم يعطيني كلمات الحب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب....لكني ها المرة لم اكن اهتم بأمره مطلقاً...مثلما جاء مثلما رحل....لا اعترض ولا اظهر اني غاضبة ولا اي شئ....لانه فعلاً لم يكن يفرق معي....برغم انه عاد الي افضل من السابق بكثير...عاد يهتم بي بشغف ويمطرنني بكلام الحب....لكني لم اعد اكرث له....كنت استمتع بمعاملته ببرود....نفس البرود الذي كان يعاملني به....بل اني كنت اتعمد التأخر عليه بالرد....لكي يحرقه الشك بأني اكلم غيره....وحين يجن جنونه....اكلمه بمنتهى البرود....وانكر كل شئ....وامعن في جعلي كذبي واضحاً حتى يغار اكثر ويجن اكثر.....لم تعد تهمني المبادئ....ولا الطيبة....كلما اريده ان اعذب هذا الرجل كما عذبتني....واجعله يشعر انه لايساوي شيئاً لي....وحين

اشعر انه سينفجر.....ابدا اظهر الحب له.....وااااا لقد اصبحت بارعة في تعذيبه.....وتعرفت على ثلاثة رجال بنفس الوقت.....كنت اسأله عن زوجته باهتمام واولاده.....بل اني كنت امعن في اغاظته.....واطالبه ان يهتم باهله اكثر حتى لو على حساب كلامنا.....وكأني اطرده بشكل مهذب....فكانت تثور ثأرتة.....حتى غضب وقال ان ما نفعه هذا ابعد ما يكون عن الحب.....وانه لن يكلمني مجددا.....قلت له لا بأس افعل ما تحب لا يهمني....وبالفعل لم يهمني يرحل او لا يرحل....لا يهم.....وماهي إلا يومين.....حتى جاء يكلمني....قال لي ان خالد كلمه وحكى له عني.....واخبره اني ارتميت عليه لكنه رفضني..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....في الوقت الذي كنت فيه مع فهد واحبه.....ثم انفجر فهد في الشتائم لي....قال اني لا اعرف شئ عن الأخلاص والحب....واني امرأة لعوب....وانه كره نفسه لشدة حبه لي.....اشتعلت غضبا.....واطلقت لساني.....وشتمته بكل ما اوتيت من غضب.....قلت له انه اصلا رجل قدر ليس من حقه ان يتوقع الأخلاص من احد.....يخون زوجته ويتحدث عن الأخلاص؟.....قلت له انها مسكينة بالفعل لأنها تزوجته....وان اولاده كذلك مساكين لأنه مثلهم الأعلى.....وقلت له انه احقر من ان تقدر على حبه اي فتاة.....فهو لن يكفيها.....قلت له ان زوجته لابد تتعذب....لأنه زوجها وحده.....قلت له كلاما كثيرا.....جدا.....حتى اني لم احكي له حقيقة قصتي مع خالد.....اكتفيت فقط بشتمه...ولم اهتم ابدا...بان يعرف حقيقتي....لأنه لا يستحق.....وكالعادة وضعت في التجاهل قبل ان يصلني رده.....

لم استطع النوم يومها.....امرأة لعوب.....هذة الكلمة ظلت تؤرقني.....كره نفسه لأنه احبني...امرأة لعوب.....لعوب.....ماهذا الذي اصبحته.....من انا.....اين ذهب الحب...اين ذهب قلبي وصدقه وطيبته....ماذا جرى لي اصبحت استمتع بتعذيب الناس...وبلوي قلوبهم....وبالانتقام منهم..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اصبحت اكلم اكثر من رجل في نفس الوقت.....اصبحت اكذب في كل الكلام الذي اقوله لأي رجل.....لاوقعه في حبي.....اصبحت لا ابالي لاي احد.....لقد اصبحت بالضبط.....مثل عماد!!.....لقد اصبحت كما كنت اكره تماما....النموذج الذي صرت امقته.....اصبحته فجأة.....لما هذة المرارة الشديدة في حلقي.....لماذا نسيت ما معنى الأبتسام؟.....لما لم اعد اضحك.....او حتى

ابكي.....لما لم اعد اتأثر بكلمة احبك...التي كانت قديما تزلزلني....ألأن من
يقولها غير صادق؟....ام اني انا التي اصبحت لا احسها ولا اوئن بها.....ماهذا
الذي وصلت اليه.....انا لست هكذا.....هذه ليست حبيبة....هذه ليست انا.....هذا هو
الوجه القبيح مني.....يا الهي.....لقد لبسته كثيرا.....حتى ماعدت استطيع ان
اتخلص منه فاصبح وجهي الحقيقي.....كيف سأرجع الان لما كنت
عليه؟.....كيف؟.....يالهي.....ساعدني...ساعدني

الفصل الثالث عشر

تمر ساعات الليل ببطئ....وتأتي اشعة النهار لتغير الوان الكون شيئاً فشيئاً.....اشهد كل هذا رغم ارادتي.....وانا عاجزة عن النوم.....افكر...بما آلت اليه نفسي....وبالطريق الذي سلكته...ما بدايته...وما نهايته....كل شئ اراه مظلم.....حقا لا اجد اي بداية ولا اي نهاية.....قمت من مكاني على الفراش....وتطلعت لنفسي بالمرآة.....انظر الى عيني فلا ارى شيئاً.....انها المرة الأولى التي انظر فيها لنفسي في المرآة فلا اراها....ماعدت اعرف ذاتي.....لقد كنت او من باشياء كثيرة....اين ذهبت هذه المبادئ؟....لقد كان املي في المستقبل كبير.....كيف تشوه هذا الأمل بهذا الشكل؟....حتى مات واندفن.....وماعدت استطيع احياءه..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ماعاد يخرج مني سوى شحنات سلبية....تجاه الكون....تجاه الناس.....من هؤلاء الذين قابلت بحياتي؟....وهل كل الناس هكذا؟....هل كلهم سواد هكذا؟.....انن اين ذهب امثالي.....مهلاً....من هم امثالي....لم اعد اشبه امثالي.....بل اني اصبحت من الناس الذين اقابلهم.....اصبحت مثلهم حتى بدون ارادتي....احب التمثيل ولبس الأقنعة والخداع والكذب والتكبر والتلاعب.....لقد كنت منزهة عن كل هذا.....كيف وصل بي الحال الى القاع هكذا؟.....وكيف اعود.....هل هناك امل ان اعود؟.....اعود الى من؟.....ماعدت اذكر نفسي لأعود.....على الأقل يجب ان ابدأ.....يجب ان ابتعد عن الخداع والتلاعب....وحب تعذيب القلوب والتمثيل بشئ ليس في نفسي.....يجب ان اعود صادقة....يجب ان اتخلى عن قناع الكذب الذي كنت اظن انه يحميني ويجملني بين الناس.....فلقد غزاني واصبحت قبيحة امام نفسي.....يجب ان اعود كما كنت...باي طريقة.....

لا ادري كم الأيام مضيت بعيدا عن النت.....ساعدت آية في شقتها.....فهي ستتزوج خلال اسبوع.....وقد جاء انشغالي بها في مصلحتي.....لكنها اكنت تحس بالإكتئاب الذي اصبحت عليه.....والذي لا ترى له سبب واضح سوى سوء الحظ بالحياة.....كنت اقضي وقتي كاملا معها.....لا ادري ماذا كان يجول بصدري وانا اختار معها الأشياء التي اتمناها لنفسي..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... واجهز بيتها وانا اتمنى ان اكون في بيتي.....واراها هي وعريستها في قمة السعادة.....وكل ما اعيش فيه هو التعاسة بعينها.....حكم تعاسة مؤبدا.....كنت احاول قدر الأماكن ان اتجاهل طعنات الألم....لأنها اعز انسانة على قلبي.....ولأنني احبها اكثر من اخت لي لم تتجربها والدتي.....وخصوصا ان آية كانت انسانة رائعة....ومثلها يستحق ما هو اكثر من السعادة.....آية فعلت الكثير لأجلي وتحبني بصدق...فاقل ما افعله لأجلها ان اتمنى لها السعادة من كل قلبي.....كنت معها كل الأيام قبل زفافها...كان زفافها جميلا للغاية....وفستانها الأبيض في قمة جماله.....كانت ابتسامتها الصافية وحبها الكبير الواضح من معاملتها لعريستها هما اجمل ما فيها....جعلها تبدو حقا كالملاك.....كان حقا حفل آية هو اجمل حفل زفاف شاهدته او حضرته....والأجمل اني كنت اسعد من اي حفل زفاف حضرته....عدت الى بيتي.....وأنا اشعر يقينا اني قد فقدت آية...وان عريستها اخذها مني..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....سيكون لها بيتها الخاص واسرتها واولادها وزوجها....شهر عسل ثم تعود للعمل وتحمل العديد من المسؤوليات....لن تكون متفرغة لتستمع لمشاكلي.....لابد وان اتعذب طويلا من الوحدة بدونها...اشعر اني فقدت اسرتي كاملة وليس مجرد صديقة....دمعت عيني حين قالت لي انها ستطلب من زوجها ان يجد لي عملا آخر.....حتى وهي في اهم ليلة بحياتها تفكر بي.....انها حقا اروع صديقة يمكن ان يحظى بها الانسان....لن استطيع ابدا ان اعوضها.....

كنت طوال الوقت اقاوم اغراء النت....وانظر الى جهاز الحاسوب وانا افكر وافكر.....كانت هذه الأيام صعبة علي كثيرا.....حتى شعرت اني بعدت عن هذا الجو وقتا كافيا.....ويمكنني ان اعود اليه مختلفة عما سبق....دخلت

النت....وحاولت ان اشترك في منتدى جديد لكي اشغل نفسي بالمشاركة بمواضيعه.....كنت ادخل كل صفحة رئيسية لاي منتدى واختبر شعوري....هناك بعض المنتديات تشعر بألفة ناحيتها بمجرد ان تدخلها...وهناك منتديات اخرى تمضي فيها وقتا طويلا دون ان تدخل قلبك او تشعر انك تنتمي لها حقا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....عثرت على منتدى اسمه (اهل الشاطئ)....شعرت ان الوانه مريحة.....واعضائه يبديون طيبين الى حد ما.....وحين انزلت موضوع الترحيب الخاص بي...وجدت عددا من الردود والترحيب التي تفتح قلب الأنسان للمكان....فارتحت في المكان.....وقررت ان اقنن من علاقتي على المنتدى حتى يظل محتفظا بصورته الجميلة في ذهني هو اناسه...ساراهم عن بعد فهذا افضل لي من ان اصدم فيهم عن قرب.....ساحاول جعل علاقتي بالكل سطحية.....حتى اقلل من شعور المرارة بداخلي شيئا فشيئا.....لم ادخل على موقع الزواج....وقد كنت قررت في ذاتي الا ادخل عليه.....كنت امضي وقتا طويلا بالتفكير في ذاتي....وفي كل ما جرى لي.....حقا الصدمة التي تعرضها لها من موضوع عماد...قد اثرت علي تأثير جذري.....لقد دمرتني بمعنى الكلمة.....مثل القنبلة النووية.....لا تدمر كل ما حولها فقط.....بل تشوه كل ما سيأتي.....لقد شوهني عماد.....ليتني لم احبه.....ليتني لم اقبله.....ليتني احتفظت بزهرة قلبي الأولى لمن يستحق....ولم اعطها لسافل مثل عماد.....يببدو اني سأمضي وقتا طويلا في التحسر والندم على ما فات.....وفي قول كلمة ليتني ليتني.....واليوم جاء عيد مولدي....اليوم الذي يذكرني اني كبرت عاما اخر.....ويشغل شريط هذا العام لأخرج بنفس النتيجة كل سنة.....هو ان هذا العام ضاع من عمري دون ان انجز اي شئ..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اشعر بضيق شديد حين يأتي يوم عيد ميلادي ليذكرني اني مازلت وحيدة.....واظل اتساءل ان كان عيد مولدي القادم سيشمل كوني مازلت وحيدة.....كم اكره ان يجعلني عيد ميلادي ارى اني مازلت كما انا الايام تمر بي وانا لم اتقدم....وفي اوقات اخرى اجد نفسي اتأخر وارجع بخطوات للوراء وللفشل.....متى ساتزوج؟....متى سأجد شريك حياتي....كم عيد ميلاد سأمضيه وانا وحيدة؟.....متى يأتي عيد الميلاد الذي سأكون فيه مع حبيبي سعيدة هائلة.....ولما ارى هذا اليوم بعيد بهذا الشكل؟.....ربما لأنني لم احظى بأي اهتمام كإنسانة وكأنثى.....كم هو يوم صعب عيد ميلادي هذا.....كم هو يوم طويل يمر ببطيء وكل ساعة في تؤلمني

وصلتني عدة رسائل على ايميلي تفيد بأن بعض الرجال ارسلوا راغبين بالتعرف علي على موقع الزواج.....لا اريد دخول هذا الموقع مجددا.....انهم يتاجرون فيه بأحلام الفتيات ومشاعرهم.....كل رجل في الموقع يدخل ليتسلى ويجد فتيات بصورة اسهل ليحصل على ارقامهن ويحادثهن ويقابلهن.....وطبعا بتحجج برغبته الجادة في الزواج لكي يقنع الفتاة فيصل لما يريد.....لكن لا احد منهم يريد الزواج حقا....ولو اراد لما لجا للنت إلا لو كان فيه عيب خطير كالأعاقه او القبح الشديد او التخلف ربما!!.....حاولت ان امتنع عن دخول الموقع.....ولكني شعرت بالوحدة وبالضعف....فرجعت للموقع....وقرأت الرسائل.....قلت ان امعن في اختياري بشكل جيد.....وجدت شاب منهم من نفس مدينتي....ويعمل محاسب بشركة....ويبدو من كلامه عن نفسه في ملفه انه شخص جيد..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ارسل له....وتحادثنا.....كان اسمه محمد.....كان يتكلم معي باحترام شديد.....وادمب واخلاق.....وكان في كلامه نبرة حنان جميلة.....اعجبني محمد بسرعة.....لكنه طلب يرى صورتي.....كنت قد ارسلت صوري للعديد من الشباب عدة مرات فأكتفيت....وقررت ان اوقف هذا الأمر.....فرفضت متعللة أنني احافظ على نفسي.....فقال لي انه لا يمانع ان يتعرف علي اكثر واكثر.....امضينا عدة ايام سويا.....يأتي قبل موعدي لينتظرنني....لتحدث.....كان كلامه ظريف.... حدثني عن اسرته.....واخوته..... جميع اخوته كانوا بنات.....كان يسكن بعيدا عني في اطراف المدينة....حتى اني اخبرته اني ابحت عن عمل فوعدني ان يبحث لي.....حقا كان محمد انسان طيب للغاية....ارتحت له كثيرا وصرت افتح له قلبي.....وهو فتح لي قلبه واخبرني عن احلامه بالعروس الطيبة التي تحتويه ويكون بينهما تفاهم جميل.....اخبرته ان هذا كان حلمي انا ايضا.....واني لا اريد اكثر من ذلك....اخبرني انه قد يمضي بعض السنوات في الخارج ليكون مبلغ يبدا به حياته....ويحسن به شقته التي تعتبر على اطراف المدينة.....وسألني ان كنت اوافقه في هذا.....فوافقته واخبرته اني ان احببت شريكي فأني على استعداد للذهاب معه اينما كان.....فهو حبيبي ولن اعيش بدونه.....قال لي محمد انه يشعر شيئا فشيئا اني الأنسانة التي يبحث عنها.....امضينا اسبوعان سويا نتعرف على بعضنا....وشعرنا وكاننا نعرف بعضنا من وقت طويل جدا.....فطلب الي مرة اخرى ان يراني.....وقال لي انه يريد ان يتقدم لي رسميا....ولكن عليه ان يراني اولا في الواقع...وهذا من حقه....فأخبرته اني ساخرج لأمر بالمكان الفلاني يوم غد في الساعة العاشرة صباحا..... مؤلفة

الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وانه يمكنه ان يراني....لكن دون ان يحدثني.....استغرب كلامي وقال لي ما المانع ان احادثك قليلا...فأخبرته ان هذا سيصبح وكأنه موعد بين حبيبين وانا لست من هذا النوع.....ولكن ليراني الرؤية الشرعية يمكنه ان يراني عن بعد...حتى اني اخبرته ماذا سأرتدي.....واخبرته اني سادخل المطعم بهذا المكان واشرب مشروبا.....فوافق.....واخذ اجازة من عمله ليأتي في هذا الموعد وهذا المكان البعيد جدا عن بيته.....طلبت منه ان يريني صورته حتى اعرفه.....فاراني صورته....لم يكن وسيما جدا.....لكني احببت شكله.....وشعرت براحة شديدة ناحيته.....ظل يمزح معي بشأن لقاءنا غدا.....وظللت امزح معه اني سارتدي قفازا في يدي مثل ليلي مراد حتى يعرفني.....فضحك بشدة وقال لي بل ضعي وردة على صدرك حتى اعرفك.....كان حديثنا جميلا وطريفا.....ولكنه قال لي في النهاية:

- اني سعيد اني سأراك غدا يا حبيبة.....وسأبذل ما في وسعي لأجعلك لي ولأسعدك ما تبقى من عمرك.....

كم افرحني هذا الكلام.....كنت حقا في منتهى السعادة في هذه الأيام التي كنت اكلم فيها محمد.....قررت ان اقبله وانا ارتدي افضل الثياب.....دعوت الله كثيرا ان يكون هذا هو شريك حياتي...وان اسعد وارتاح واطمئن به.....صحوت في اليوم التالي باكرا جدا....وارتديت ثيابي....وذهبت الى المكان الذي كنت ساقابل محمد فيه.....حين وصلت المطعم.....وجلست وطلبت مشروبا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....نظرت حولي فوجدت محمد جالس.....عرفته من ملامحه مباشرة.....وعرفني هو الآخر...تطلع لي كثيرا.....بل انه لم يحرك عينيه من علي.....شعرت بسعادة فائقة..كما اني شعرت بخجل شديد.....كنت اقاوم الا انفجر في الضحك.....وكنت حقا اتمنى لو انه يضرب بكلامي عرض الحائط ويأتي ليكلمني.....ولو كلمة واحدة....كنت اتمنى حتى لو انه جلس بالقرب مني.....كان في الحقيقة اجمل من الصورة.....وكان يرتدي ملابس شبابية ذات

ذوق جميل.....ويمسك بعلبة السجائر في يده اليسرى...كان قلبي يدق
بسرعة.....وانا ارى في عينيه الهدوء....وكل ما نظر الي اكثر كلما شعرت ان هذه
هي نهاية ايامي الصعبة.....واني اخيرا وجدت من ابحت عنه....شربت العصير
كاملا...ونهدت....فنهض بعدي....قلت لا بد وانه سيسير خلفي ليعرف اين
اسكن....كان هذا هو حلم حياتي منذ زمن.....وفرحت بذلك كثيرا....نظرت خلفي
بعد ان سرت قليلا.....لكني لم اجده!!.....استغربت....وقلت في بالي لا بد وان لديه
عملا هاما او شئ ما....شعرت ببعض الخيبة....لكني قلت لا بأس حين اكلمه بالليل
سافهم منه كل شئ.....

دخلت في موعدنا في الليل...فلم اجده....استغربت ولكني قلت لابأس ربما تأخر
خارجا.....كتبت له رسالة اني في انتظاره.....واني مشتاقة للحديث معه....كنت
سعيدة....وكنت واثقة اني لما شعرت بارتياح له لا بد وانه شعر بنفس الارتياح...كان
هذا واضح من نظراته لي....فهو لم يتوقف عن النظر لي نهائيا.....لكن محمد
تأخر كثيرا.....مضت الساعات....ولم يحضر محمد يومها....لم اصدق
نفسي....قلت في بالي ربما تكون صدفة ان التت فاصل لديه اليوم....او الكهرباء
مقطوعة....او اي شئ.....لكنه لم يظهر مجددا قط.....لم افهم لماذا فعل هذا...كنا
جدا متفاهمين.....الهذة الدرجة شكلي لم يعجبه؟....هذا غير معقول فأنا لست
سيئة.....انا فقط عادية....لماذا فعل هذا؟....كنت كل يوم انظر لأيميله.....واتمنى
لو انه يظهر اون لايين ولو مرة واحدة.....لكن الأيام مرت ولم يظهر....وحذفت
ايميله من عندي....وترك في داخلي جرح لا يمحي....وبدأت اسال الله بيني وبين
نفسي....لما تفعل بي هذا يارب؟.....

لم اتمكن من منع نفسي من محادثة الرجال....صحيح اني ابتعدت عن منافذ الشات...لكني بقيت في موقع الزواج....عمل تبحث على النت على مواقع الزواج....فوجدت الكثير من مواقع الزواج...وجميعها بنفس الطريقة...بعد المواقع الشهيرة تطالب العضو بمال مقابل عضويته.....استغربت كثيرا...هل هناك من يقوم بالدفع ليكون بموقع كهذا؟.....لو كنت انا شاب...وابحث عن التسلية....فلما ادفع؟....اذن لا بد ان هؤلاء الشباب جادين....ولكن حتى المبلغ المدفوع شهريا لا يمكن ان يحرم الشباب من حب التسلية....فبعض الفتيات يظنون انها ان دخلت موقع فيه دفع وليس مجانا فستجد شباب جاد....من الواضح ان اي شاب بشكل عام على النت غير جاد....حتى اني اذكر راي احدي صديقتي بالرجال على النت....حين قالت لي.....النت مكان لنوعين من الشباب....المعانيه والمريضين نفسيا ليس إلا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اما الطبيعيين فهم لا يقضون مثل هذا الوقت على النت وقطعا لا يبحثون فيه عن علاقات لأنها موجودة في واقعهم....اي بمعنى اصح كنت انا من المعنوهين الذين بلا حياة...والذين حاولوا خلقها على النت في الوهم....تألمت لهذا الراي ولكني وجدته شيئا فشيئا حقيقة.....اصبحت منقطعة عن الحديث مع صديقتي من المنتدى القديم....فهو كان بؤرة للفساد وللأشخاص المريضين....وابقيت على صديقتي القليلات الطيبات....او حتى الآن يظهرن طيبات....قررت في نفسي....ان اتوقف عن فكرة...من يضرني اضره...ومن يطعنني اطعنه...انا لن احاسب احد....الله هو فقط من يحاسب.....لن ارد الصاع صاعين لأحد....ولن افكر دوما بالانتقام....فهو لا يجلب لي سوى الهم والمزيد من الأعداء.....وفكرت ان اصبح مسالمة فهذا افضل لنفسي لابعدها عن المشاحنات والضغط النفسية غير المرغوب فيها.....حتى اني فكرت مع نفسي واستغربت كيف يؤثر علينا النت بشكل رهيب في نفسيتنا وافكارنا برغم ان كله وهم في وهم...لا حقيقة له...وكله بالمجان....فلو ارسل لك احد رسالة على ايميلك فلا تنسى انها مجانية...لو انه اتصل بك لكان افضل.....لو انه ارسلها لك على الموبايل لكان افضل....لكن النت سهل كل شيء.....ومن جهة اخرى افقد كل شيء قيمته.....وافقد الأهتمام متعته....فكل شيء بالمجان.....وكل شيء مباح....وما عدت تعرف من يحبك حقا ممن ينافقك لشئ في نفسه.....

وانا اتصفح موقع الزواج..... رأيت ملف العضو (غير قادر على النوم) اعجبني اسمه..... وحين رأيت صورته.... وجدته وسيم.... قرأت الكلام الذي كتبه عن نفسه فأعجبني جدا اسلوبه.... شعرت انه قريب من اسلوبي.... فأرسلت له انا.... بغرض التعارف الجاد..... وحين رد علي وارسل لي ايميله.... تحدثنا على الايميل..... كان حديثه ممتعا.... وذو اسلوب مهذب.... كان هادئ الطباع وعاقل الى حد كبير..... لكنه كان جادا في اغلب الأحيان..... كنت اشعر حين امازحه وكأني اتعدى حدودي معه!!..... ولم يكن يضحك ليخفف عني.... بل كان يكمل الحديث بشكل عادي..... كان اسمه حازم.... وكان رئيس قسم في احدى الشركات.... اراني بعض الكتابات التي كان يكتبها بينه وبين نفسه.... شعرت كم هو مرهف برغم عدم اظهاره ذلك..... وشيئا فشيئا اصبحنا اصدقاء... حين رأى صورتي.... قال اني جميلة.... ففرحت.... انه عكس محمد..... وانه اعجب بي برغم انه وسيم..... سألته عن تجاربه السابقة.... فأخبرني انه عشق فتاة لمدة خمس سنوات وان اهلها رفضوا تزويجه لها وفي النهاية تزوجت غيره وهي الآن لديها طفل.... اسمته على اسمه حازم!!..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... تألمت لقصته.... وسألته ما ان كان ما يزال يحبها.... فأخبرني ان هذا حرام.... وانه حين علم بزواجها اجبر نفسه على نسيانها غضب عنه.... وعدم التفكير فيها مجددا..... تألمت لحاله كثيرا.... وظللت اسأل نفسي.... ترى ايهما اشد صعوبة.... حاله ام حالي.... اهو اصعب ان لا تجد نصفك الثاني.... الا تجد من يبادلك حبك ويعشقك ولا يستطيع ان يعيش بدونك ويكون ما بداخله هو نفسه الذي بداخلك.... ام أن الأصعب هو ان تجد هذا الشخص الذي عشت طوال عمرك تبحث عنه..... وان تشعر بمعنى الحياة بجواره..... وان تكون اسعد الناس بحبه لك.... ولكن ان لا يكون لك مستقبلا!!..... وان تعيش عمرك كله واياه تتحسر ان على الفراق غير قادرين على الأستمرار..... لست ادري حقا ماهو المؤلم اكثر فأنا لم اعش تجربة ان يكون لي حبيب بمعنى الكلمة..... وليس الحثالة الذين عرفتهم..... كنت اسأل حازم كثيرا عم مميزات تلك الفتاة ولما احبها.... فقال لي انه هو نفسه لا يعرف لما احبها.... لم يكن فيها شئ مميز جدا يعني.... لكن الحب كيمياء تحدث دون ارادتنا..... تأثرت بهذا الكلام.... لكنه كان يتكلم عنها بهدوء شديد.... فاستغربت... وقلت له الست حزينا لفراقها؟..... فاجابني وقال:

- لقد تركنا بعضنا منذ ست سنوات.... وقد جلست اربع سنوات منها غير قادر على النوم مثل البشر الطبيعيين.....بل اني كنت ابكي اكثر من النساء!!.....
- اووووه....يا إلهي...لم اكن اعلم....اسفة يا حازم لأنني نكرتك....
- لا بأس...تعودت.....في هذه الحياة تتعلمين إما تتعايشين مع ألمك....او تموتي!!.....في الحاليتين لن تفرقي مع احد.....فقط نفسك.....

اخبرني حازم انه لم يحب ابدا بعد هذه الفتاة.....فشعرت بداخلي ببعض التهديد.....صعب عليه اذن ان يحب واحدة مثلي.....لكني ظللت اتقرب منه.....حاولت كل جهدي ان اكون له كل شئ.....الصديقة والأخت والحببية وكل شئ.....لكني لم اتمكن من التجروء على جلب اي شئ عاطفي في كلامي معه ولو بشكل غير مباشر فهو كان جاد للغاية....كنت اظهر له اني اقلق عليه...كنت امضي اكبر وقت ممكن معه.....وكننت اتركه يحكي لي قدر ما يشاء عن كل ما يحب.....حتى انه كان يحب كرة القدم فأهتمت بكرة القدم لأجله...كنت احاول بكل طريقة ان اكسب اي نقاط لديه....حتى اني لم اكرث كثيرا بمقدار اهتمامه وان كان مساويا لأهتمامي به ام لا.....بل كان كل تركيزي منحصرا في ان نتقدم خطوة بخطوة نحو طريق القلوب.....الحب.....لكن....مرت العديد من الايام.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....تحدثت انا وحازم بكل شئ.....ولم يحدث شئ...لم يحدث اي جديد.....حتى اني اصبحت اجد بعض الملل في الحديث معه....فلم يعد هناك موضوع لم نتطرق إليه.....وفي نفس الوقت الجزء الخاص بالحب محظور حتى الآن.....اصبحنا نمضي مع بعضنا معظم اليوم تقريبا..... واصبح يعرف كل شئ عن حياتي.....اذن ماذا بعد؟؟؟...هل سنبقى هكذا مدى الحياة؟.....حاولت التلميح له بأن كل علاقة لها العديد من الخطوات....وان على طرفيها التقدم خطوة خطوة معا.....فوافقني.....لكن لا شئ تغير.....ومرت عدة ايام على هذا....فقلت في بالي ان احكي له بصراحة فلطالما كنت من محبي الصراحة....فقلت له:

- حازم.....كيف تراني؟
- حاليا؟...إنا لا ارالك.....(وجه مبتسم بمزاح)!!.....
- انا اعني...من انا بحياتك.....
- انت انسانة عزيزة جدا علي.....
- ثم؟....
- ثم؟.....لاشئ...ثم هذه تأتي بالوقت يا حبيبة.....
- نعم انا معك...لكن الا ترى انه مضى كثير من الوقت يا حازم؟.....اننا معا منذ مدة.....وانت تعلم اننا اصبحنا مقربان للغاية.....
- اجل اني ارى هذا.....لكني لا ارى اين مشكلتك.....
- مشكلتي اننا لا نتقدم.....اننا مازلنا في مكاننا ليس اكثر.....اتسائل احيانا هل تهتم بي ام لا....هل تحس بشئ اتجاهي ام لا.....
- لو لم اكن اهتم بك لما حادثتك من الأساس.....ولما ضيعت دقيقة واحدة معك.....
- اجل لكنك تقضي وقت مع اي احد...مع الزملاء...مع الأصدقاء...في العمل.....اي شئ...انا فقط لا اعرف من انا في حياتك.....
- انت تعرفين جيدا من انت.....الم اخبرك منذ قليل انك عزيزة علي؟...
- يا حازم افهمني.....ساسالك بشكل اكثر وضوحا.....من انا في قلبك؟....
- هذه الأشياء لا تأتي هكذا.....تأتي وحدها.....وتحتاج وقتا....
- نعم لكن قد مر الكثير من الوقت.....وقد تقربنا من بعضنا بما فيه الكفاية.....فإن لم يولد بداخلك اي شئ الآن.....فلا اعتقد انه سيولد ابدا....
- وما ادراك.....انا من النوع الذي اخذ وقتا طويلا...وعليك ان تصبري علي.....
- حازم...انا اشعر احيانا انك مغلق قلبك.....وانك لست على استعداد للعطاء.....ولا تريد ان تقع بالحب.....
- الحب امر مؤلم.....لقد تعبت من تجربتي السابقة ولا اريد تكرار الألم.....
- وهذا ما اتحدث عنه.....انت لا تريد اعطاء نفسك فرصة...الحب ليس هكذا...لا يصطدم بك بهذا الشكل ويجبرك...بل يجب ان تفتح قلبك وتعطي وتهتم...يجب ان تكون على استعداد لتحب.....واستقبال الحب ايضا.....
- انا لا اغلق قلبي.....وبنفس الوقت لا افتحه.....الفتاة التي تريدني عليها ان تستحق حبي لها.....عليها ان تعطي كل وقت وتشعرنني بانني لست بحاجة الى اي شئ....

- اما يجب عليك ان ترى ما تحتاجه هذه الفتاة منك ايضا حتى تعطيك كل هذا..... اما يجب عليها ان تجد مقابلا لعطاءها؟.....
- ماذا تريدين مني يا حبيبة؟....
- اريد منك بعض الأهتمام.....
- انا اعطيك اقصى درجات اهتمامي....
- قصدت العاطفة يا حازم.....
- عليك ان تعتادي على ما انا عليه.....
- حازم كل ما اريده ان نتقدم..... نحن في مكاننا لا نتحرك.....
-

وفجأة..... انقطع عن الحديث معي..... ظننت انه اراد الأختلاء بنفسه قليلا..... او ان
النت قد فصل لديه.... او اي شئ..... لكنه لم يعد للحديث معي مجددا..... وكالعادة لم
افهم لماذا..... هذه المرة.... سئمت.... سئمت جميع الرجال... الخطا ليس
خطاي..... ابدا ليس خطاي..... انا لدي القلب الصادق..... والعاطفة الجياشة... لكن
هم الغريبي الأطوار..... لست ادري لماذا... فكرت ان افتح رسائلي القديمة
لعماد..... ليس التي ارسلها لي... بل التي ارسلتها انا له.... قرأت
نفسي..... واستغربت نفسي كثيرا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب..... بل اني جلست لأصحح الأخطاء لنفسي.... ماكان يجب ان اقول كذا في
هذه الرسالة... ماكان يجب ان اظهر لك اني ميتة فيه لهذا الحد..... ماكان يجب ان
اعرفه اني لا استطيع العيش بدونه..... ماكان يجب وماكان يجب.... شعرت كم اني
اصبحت مختلفة.... حقا اردت الرجوع باي طريقة.... قررت ترك موقع
الزواج... فهو لا يفيد بشئ..... ربما كان حظي سيئا.... ولكني لن اتعب نفسي من
جديد... يجب ان افوق مما انا فيه... يجب ان افعل شيئا ما بحياتي.....

جاء والدي من سفره وجلس معنا.....لأن شهر رمضان كان على الأبواب.....اصبحت ابحت على النت اكثر من ان احث احدا...اقرأ بعض الكتب.....اتفرج على افلام...منها العديد من افلام الكارتون...العاب العابا...رجعت لموقع الفيس بوك...اصبحت اقرأ النكات...واناقش المواضيع...واتجنب الرجال.....اجتاحتني مشاعر التدين.....والقرب من الله...في حالة الأنكسار التي انا فيها...لم اجد سوى ربي ليحس بي.....فقد سئمت البشر وظلمهم.....فلا عادل سوى الله.....كنت اتقرب له بخطى حثيثة.....وادعوه بيني وبين نفسي.....كانت تهاجمني الهواجس كثيرا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....واضعف كثيرا لأعود لما كنت عليه.....لكني.....كنت احاول.....كنت ادعو الله ان يعوضني عن عماد...وعن فقدان قلبي...كنت احادث ربي كثيرا باني انتظر فرجه.....وفي ليالي رمضان.....كنت اذهب للصلاة...في مواعيد التراويح.....كنت خجولة في التعامل مع الناس حتى من هم في سني.....كنت اشعر بالوحدة الشديدة وانا جالسة وسطهم يحدثون بعضهم وانا عاجزة عن شجاعة محادثة احد.....كنت انتظر اي خطوة من اي احد.....لكني كنت.....اجد الوقت لكي....اشعر اني وحيدة مع ربي...فادعوه...لم اكن اكثر في العبادات الأخرى...يقدر ماكنت اكثر الدعاء.....يقولون يجب ان تدعو الله وانت واثق من انه سيستجيب...لم اتمكن من ارغام نفسي على هذه الثقة بالأجابة....ربما لأنني لم اشعر اني....استحق الأجابة.....ولكني كنت ادعو على اي حال...فقد كنت منكسرة متعبة جدا من الحياة....ومن ناسها.....

في اخر عشرة ايام في رمضان.....كنت اذهب لصلاة التهجد بالليل...كان الجامع تحت منزلي فلم يمانع والدي من رجوعي متأخرة....وذات ليلة....ذهبت جميع النساء الى بيوتهن...وانتهيت انا من الصلاة وكنت على وشك الرحيل...فرايت عجوز....تؤلمها قدمها.....وتأخذ نفسها بصعوبة....وقفت مكاني...لست ادري ماذا افعل...لم يسبق ان جاءتني الشجاعة لأكلم احدا لا اعرفه...وخصوصا انها حتى ليست بسني.....لكن هل اتركها هكذا؟....ماذا افعل ياربي...وفي لحظة....خرجت الجملة من فمي:

- هل انت بخير سيدتي؟.... هل تحتاجين شيئاً؟....

لم اصدق ان صوتي خرج رغم ارادتي وقال هذا.... فوجدتها قد فرحت كثيرا بكلامي وقالت لي:

- اجل يا ابنتي لو سمحتي... يبدو اني لن استطيع العودة وحدي... اريد ان اتصل بابني لكي يأتي ويأخذني.... انه يصلي بجامع قريب.... لكن ليس معي الجوال... هل معك جوال يا ابنتي؟
- اجل هذا هو.... تفضلي.....
- اه شكرا يا ابنتي... ارجوك كلميه على هذا الرقم.... اني متعبة.... لا استطيع التنفس.... هذا هو رقمه.... اسمه اسلام.....

انا اكلم رجل غريب؟.... بمنتهى البساطة..... صحيح اني كلمت غيره سابقا ولكن كلهم كانت تكلمهم حبيبة الوهمية وليست الواقعية.... ضربت الرقم باصابع مرتعشة.... فرد علي شاب وقال :

- السلام عليكم

-

- الو؟؟؟... السلام عليكم؟..

-و.....و عليكم السلام.....

- من معي؟.....
- اممم...السيدة...السيدة وحدها هنا...وهي متعبة...في الجامع...تريد ان...تأتي لأخذها....
- والدتي؟...تقصدين والدتي؟
-اجل.....
- حاضر سأتي حالا.....في خلال ربع ساعة....

اغلقت الخطب.....وانا انظر حولي....قلبي يدق كالمطرقة.....ذهبت فجلبت لها كوب ماء....وجلست بجوارها صامئة....فأخبرتني ان اعود لبيتي وهي ستنتظره هنا...فاجبتها بأني سأرحل حين يحضر....فشكرتني وربتت على كتفي....مرت الربع ساعة وكانها ربع قرن....في صمت كامل يخترقه صوت انفاس السيدة العجوز.....حتى سمعنا طرقا على باب الجامع....وصوت الشاب ينادي امه....فنهضت...وخرجت له.....فحدق بي بتساؤل..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كان شاب في نفس طول قامتي....يرتدي نظارات طبية....وملابس بيئية إلى حد ما...كان عادي الشكل...لكن ملامحه هادئة وطيبة....انزل عينه من علي...فأنزلت عيني انا الأخرى....وقلت له ألا احد بالداخل سواها...فدخل وساعدها على النهوض....وساعدتها انا وظللت اسندها من الذراع الأخرى.....حتى ذهبنا بها الى سيارته.....فوجدته ينظر الي ويقول:

- اسمحي لنا ان نوصلك....اين يقع منزلك....
- لا لا...انه هنا في الأعلى....شكرا لا داعي...
- اذن شكرا لك....سأنتظر هنا حتى تصلي الى شقتك بالسلامة....
- ش.....شكرا لك.....في حفظ الله.....

ثم تحركت بخطوات خجولة....وصعدت البيت.....كنت اشعر بألم في معدتي....وبخجل شديد....واحداث اليوم تتكرر في ذهني.....وحين صعدت....عرفت اني لن استطيع النزول للصلاة مجددا نظرا لظروفي الخاصة الشهرية.....

انتهى شهر رمضان.....وجاء عيد الفطر.....وعلمت بخطبة بعض صديقاتي....فاتصلت بهن لابارك لهن....وكلمت آية..فعلمت منها بخبر افرحني للغاية.....فهي حامل.....فرحت كما لم افرح بحياتي....وقررت ان ازورها.....خرجت مع والدتي لنبارك لها ولوالدتها.....نظرت الى بطنها ولم اصدق ان كائنا حي يعيش بالداخل.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين عدت دخلت على الننت لابحث عن صور للأطفال الصغار.....كنت انظر لوجوههم واحجامهم الصغيرة....واتمنى من كل قلبي لو اني احمل وانجب طفلا.....بكيت...من الضعف وفقدان الأمل.....ودعوت الله بحرقه دموعي....ان ينهي مأساتي.....ويبدأ لي حياتي.....ولم اتمكن من التوقف عن البكاء في تلك الليلة.....

بعد عدة ايام...حين كنت جالسة على العشاء مع والدتي ووالدي...لاحظت انهم يتطلعون لي بشكل غريب.....وهم صامتون....فسالتهم هل من امر...فلم يجيبوا...فبدأت بالأكل بشكل عادي.....تشغلني نفس الأمور المعتادة..فسمعت والدي يقول:

- حبيبة.... لقد قابلني اليوم شاب في الجامع... اسمه اسلام.... وقال لي ان والدته تعرفك..... وانه.... سيأتي لزيارتنا هو وعائلته يوم الخميس القادم.....

استغربت جدا كلام والدي.... أليس هو نفسه الشاب الذي كانت والدته تعبانة في ذلك اليوم؟..... اسلام يأتي لزيارتنا مع اهله؟... لكنهم لا يعرفوننا..... لا يعرفون احدا في اسرتنا سواي..... امر غريب... ام استوعب مباشرة فقلت لوالدي...

- لماذا سيزورونا؟....
- انهم قادمون ليخطبوكي.....
- يخطبون من؟..... انا؟.....

الفصل الرابع عشر

وجدت نفسي في غرفتي.....لست ادري كيف وصلت اليها....وكيف دار الحوار بيني وبين والدي.....كل ما اعرفه اني سمعت ان اسلام ابن تلك السيدة التي قابلتها في الجامع سيأتي لزيارتنا يوم الخميس لأجل التعرف علي كعروس!!.....امر يعجز عقلي على استنبايه حتى الآن.....استرجع الموقف الذي قابلته فيه الاف المرات.....لم الحظ اي اعجاب في عينيه....انا حتى لم يخطر ببالي انه شاب يبحث عن عروسة.....لا اصدق انه سيأتي إلى منزلنا.....حتى اني اشعر ان والدي نفسه لم يصدق.....مسكين والدي يبدو انه نسي ان له ابنة في سن الزواج فلم يأتي له احد او يكلمه في هذا الموضوع قبل الآن.....سمعته حتى يقول لأمي انه شعر انه كبير بالسن....ولا يصدق انه جاءت اللحظة التي يطلبني فيها عريس.....كنت اريد ان اجيبه بأني انا نفسي نسيت اني عروس....بل اني نسيت اني انثى من الأساس لكل ما صار لي..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ذلك الشاب التافه الذي رأي في الزفاف ثم اختفي...والذي بعده الذي عرفته من على النت وقابلته في المطعم....وحتى رامي وكل زملائي في الكلية وكل الرجال الذين عرفتهم في حياتي او قابلوني او تعاملوا معي.....لم يفكر بي احد كامرأة تصلح كشريكة سوى اسلام.....حتى ان اسمه جميل....استرجع مظهره.....لا استطيع ان اتذكر ملامحه تحديدا فقط كنت محرجة من الموقف ولم اجرؤ على امعان النظر فيه.....هل من المعقول انه تذكرني من يومها وقرر ان يبحث عني وعن اهلي ومن والدي ويأتي ليكلمه.....انا لم اذهب ابدا للجامع من بعدها بسبب ظروفه.....لا اصدق القدر.....

هكذا هي دوما آية... القلب الحنون والحب السامي فوق اي شئ.....انسانة رائعة لا يكفي مهما قلت ان اصفها.....اشتريت ثوبا بين درجات اللون الأزرق الفاتح والأبيض...كان ثوبا صافيا مزيج بين ألوان السماء.....كويته وجهزت كل شئ يخص الثوب واكسسواراته قبلها بيومين...وعلقته على احد الحوائط مقابلا لسريري.....كنت كلما اجلس على السرير اتطلع اليه وانا انتظر ذلك اليوم.....حقا كنت اشعر بالسعادة.....اتطلع لنفسي بالمرآة وارى الثوب خلفي.....وادعو الله بكل ما في...ان يسير الأمر على ما يرام.....حتى اني لم انم يوم الأربعاء ليلا بالمرّة....لم استطع النوم....وانا احاول ان امثل بيني وبين نفسي اللحظة التي سأقابله فيها واسلم عليه كيف يجب ان اكون وماذا يجب ان اقول.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وحين جاء صباح يوم الخميس كنت قلقة جدا في حالة من الهدوء الشديد الذي يسبق العاصفة....وكلما اقتربت الساعة من موعدهم....كلما شعرت بقلق شديد.....لدرجة اني ارتديت ثيابي قبل قدومهم بساعتين....ولم اتمكن من الأكل يومها كما يجب.....جاء اخي خالد الضابط ليحضر هذا اليوم التاريخي.....واتصل بنا اخي رمزي من خارج البلاد وطلب من خالد ان يخبره بالتفاصيل....وجهاز والدي وجهزنا البيت كله.....حتى سمعت صوت جرس الباب....وقتها اكاد اجزم اني اصبت بالصمم ولم اعد اسمع سوى ضجيج دقات قلبي الشديدة.....ثم نظرت من الممر المؤدي الى الصالون...حين فتح ابي الباب...ورأيت اسلام داخل هو ووالدته ووالده واخوه.....كانوا يرتدون ثياب انيقة.....كل هؤلاء لبسوا هكذا واهتموا هكذا لأجلي انا؟.....كلهم جاءوا لمقابلتي انا؟.....اكاد لا اصدق.....نظرت الى اسلام نظرة متفحصة عن بعد....امر غريب....في المرة الأولى التي رأيته فيها كان عاديا بالنسبة لي...لكن هذه المرة اراه وسيم جدا.....لا ادري حقا ما بي.....جلس الأهل وتعرفوا على بعض...والدتي مع والدته...ووالده مع والدي...وحتى اخوه مع اخي وكأن الأسرتان تعرفان بعضهما منذ زمن.....وبقي هو يحدق بصمت بهم...وينظر حوله وكأنه يبحث عني.....كان مختلفا جدا بالثياب الرسمية...اكثر اناقة ورجولة.....نادت والدتي اسمي على حين غرة وانا سارحة في تأملهم فاصبت بالخوف الشديد ووجدت نفسي ارجع للوراء بدل ان اذهب اليهم...ضحكت على نفسي كثيرا يومها كنت بحاجة لمن يدفعني من الخلف.....خرجت لهم....لست ادري كيف مشيت هذه المسافة من الممر وحتى الصالون...ولكن اسلام رفع عينيه الي...ورفعت عيني اليه.....وتقابلت اعيننا في وقت اقل من ثانية...كانت كافية لكهربة جميع اطرافي فأصبحت

ارتعش...دخلت وعلى ملامحي الخجل والخوف الحقيقي من الموقف...مددت يدي
فسلمت على والده...ثم اخاه...ثم جاء دوره...فسلمت عليه دون ان ارفع عيني
اليه...ولكني قلت اسمه (مرحبا يا اسلام) فرد وقال (اهلا بك يا حبيبة)...ثم
اسعفتني امه فقامت لتحتضني وتقبلني ورحبت بي بحب وود شديد فالتصقت بها
وجلست بينها وبين اسلام وكان هذا تصرف غبي لأنني هكذا لن يتسنى لي النظر
اليه مطلقا.....ظل الأهل يتحدثون في كل شئ.....عن اخي وعمله وعن اخاه
وعمله....ثم تدخل اسلام وحكى عن عمله...فانصت له بحواسي جميعا.....كان
الأول على كليته....كلية الزراعة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب.....واصبح معيد فيها.....تحدث عن الطلاب ومواعيد العمل وكيفية تحضيره
لمواده....كانت طريقة حديثه هادئة فيها ثقة وطيبة في ذات الوقت...قلت في
بالي...حقا انه رجل محترم....ربما كان الرجل الأول الذي اقبله في حياتي فكل
من قابلت من قبل كانوا اشباه من الرجال من الحرام اطلاق عليهم كلمة
رجال.....وفجأة...انتهى الكلام.....واصبح كل من افراد اسرتي مشغول بأحد
افراد اسرته...وبقيت انا وهو بجانب بعض صامتان....وانا ملصقة عيني بساق
الطاولة!!.....فجأة تحرك اسلام...وامسك علبة كانت بجانبه....واعطاني اياها وقال:

- اسف لم اضع هذه بمجرد دخولي...هذه لك....

كانت علبة شيكولاتة....على شكل قلب زهري اللون...كانت رائعة جدا...اخذتها من
يده ونظرت اليه بحرج...وانا احاول ان اتذكر نصائح آية او اي كلام كنت قد
حضرته ولكني نسيت كل شئ.....ابتسمت له وقلت بهمس شكرا...ووضعتها على
الطاولة بجانبني.....فصمت دقائق ثم قال:

- اسم حبيبة ليس اسما نسمعه كل يوم..... هل والدتك هي صاحبة فكرة الأسم؟.....
- ل..... لا..... الواقع لا اعرف من اسماني حبيبة.....
- اه..... اذن..... اممم..... هل تعملين؟.....
- لا..... لا اعمل..... لكني ابحت عن عمل في الوقت الحالي....
- تخرجت من كلية التجارة باللغة الانجليزية اليس كذلك؟؟؟؟.....
- اجل...
- كيف كانت الدراسة؟؟؟.....
- كانت جيدة.....

صمت اسلام من جديد.....وصمت انا...وظللت اشتم نفسي...ماذا بي...لماذا لا اتكلم...انها رهبة الموقف...فقط لأنني اشعر اني سأفشل....اصابني الخرس ولا ادري ماذا جرى....اتحدث مثل الرجل الآلي...يجب ان افعل شيئا.....هممت بالتحدث فوجدته هو الآخر كان يهم بالتحدث فصمت وقلت له :

- تفضل.....
- لا لا ارجوك انت اولاً.....
- لا والله انت اولاً.....
- لا لا اخبريني ماذا اردت ان تقولي...
-اممم.....نسيت.....

فضحك اسلام....وضحكت معه.....كنت حقا خارج الخدمة...وكان فمي يتصرف وليس له اي علاقة بعقلي....برغم اني كنت معتادة على اسئلة التعارف جدا حين

كنت احدث الرجال على النت....لكني عدت حبيبة القديمة في الواقع....فقال لي
اسلام:

- اعتقد ان الموقف محرج لك كما هو محرج لي....
- اجل انه كذلك....
- اريد ان نتحدث لتتعرف على بعض ولكن لا اعرف صدقا كيف ابدأ.....
- وانا كذلك بالفعل....مع انه كانت لدي مواضيع كثيرة...لكني نسيتهها....
- انا ايضا حضرت العديد من المواضيع والكلام.....ههههه....اسمعي لنبدأ
من جديد...نحن نريد ان نتعرف على بعضنا اليس كذلك...لنبدأ من
جديد.....انا اسلام...عمري ٢٧ عاما...معيد في كلية الزراعة...تشرفت
بك....

ومد لي يده.....بابتسامة جميلة.....فابتسمت بسعادة وكانى مسحورة....ومددت له
يدي....وقلت له:

- وانا حبيبة....انا...
- لا لا داعي ان تقولي...اعرف عنك كل شئ....في الواقع لقد قرأت ملفك
كاملا والحمد لله ليس هناك سوابق!!.....

- لا يهم الطبخ يمكنك تعلمه في وقت قصير.....فقط واضبي عليه...اتعرفين اني تعلمت مرة صنع وجبة الدجاج.... واصبحت ماهر فيها في وقت قصير.....
- اجل انت محق....لابد وان اتعلم بسرعة.....

فجأة اكتشفنا انه مرت خمس ساعات ونحن معا...لم اشعر بالوقت نهائيا...لكن اهله شعروا...فقد انهوا الحديث في جميع المواضيع وتلاهاوا عنا ليعطونا فرصة لتتعرف اكثر واكثر.....وجاء وقت رحيلهم.....فبدأ الأهل بتوديع بعضهم....وعلى وعد باللقاء مرة اخرى..واخبرت والدته والدتي انها ستتصل بها قريبا.....ونهض الجميع ليذهبوا للباب وسلمت على والدته....وسلمت عليه بابتسامة واسعة...وهو كذلك....وقال لي:

- لنا لقاء قريب بإذن الله.....انتبهى لنفسك.....
- ان شاء الله...وانت ايضا....

مازال قلبي يدق بجنون....وهو يرحل من الباب...ويغلق الباب وكانى افيق من حلم جميل....شعرت حين خرج كأن كل هذا لم يحصل وكان من اوهامي فقط....حين عدت لغرفتي رأيت وجهي في المرآة كنت متوردة من الخجل...لكني كنت سعيدة....حقا كنت سعيدة...هذه المرة الأولى التي اكلم فيها شابا ارتاح له بهذا الشكل....ظللت استرجع حديثه...حين يهमे موضوع يقفز الكلام ويسابق بعضه على لسانه فيتحدث بسرعة كبيرة ويدخل الكلام ببعضه....وحين يأتي لذكر موضوع شخصي عن نفسه يخفض صوته حتى لا يسمعه احد سواي....جلوسه بجانبى طيلة هذا الوقت...نظراتنا سويا....يديه...اصابعه...عينيه....ضحكته....لا اصدق...لكن مهلا.....ما هذا الذي افعله...اني هكذا ادمر نفسي اكثر... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....يجب الا اعلق نفسي به واضع

املا عليه حتى لا اتحطم....فهذه الضربة كفيلة بقتلي ودفني حية.....لقد كان دمي ثقيل في الجلسة....لقد كنت ارتكب العديد من الأخطاء...حتى اني اخبرته عن موضوع اني لا اطبخ جيدا يا إلهي اين كان عقلي.....لقد كان ذوق معي لكنه قد لا يعود...حتى انه حين ودعني قال لنا لقاء قريب...شعرت من طريقة كلامه وكأنه يجاملني.....قال لقاء قريب ولم يقل سأتصل بك اكيد او اي شئ.....ربما حاول مجاملتي....ليمر اليوم....ربما سر اعجابه بي هو انفاذي لوالدته في ذلك اليوم ليس إلا.....وحين حادثني شعر اني شخصية غير مقنعة....بالطبع سيشعر بذلك....لا شئ يجبره على اختياري فهناك الكثيرات غيري اكثر جمالا واخف دما....وفيهم العديد من المميزات....لا لا....يجب الا اضع اي امل....ولكن مهلا...انا سعيدة الآن...لأبقى في حلم انه قد يعود...قد يكلمني...لأبقى احلم...لأبقى سعيدة وانسى نفسي ومخاوفي وهو اجسي ولو قليلا.....

نمت متأخرة جدا ليلتها فبقيت نائمة حتى الظهيرة فوجدت والدتي توقظني وتقول لي ان والدة اسلام اتصلت...فقلت كالمجنونة.....لم اصدق ما اسمع...قالت لي انها كلمتها بود شديد....وسألت عن صحتي...وقالت لي ان اسلام طلب محادثة والدي....وكلم والدي وقال له انه سيحتاج لقاء اخر نتعرف فيه على بعضنا اكثر لنقرر....فلم يمانع والدي...واخبره ان نتقابل يوم الخميس القادم ايضا!!..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كل هذا دار وانا نائمة في العسل....اذن فهو لم يهرب كما تخيلت....بل انه كلمني في اليوم التالي مباشرة....ويريد مقابلي للحديث معي من جديد....اتفق معه والدي ان هذه المرة سنكون في كافيتيريا في الخارج.....حتى انه قرر الا يحضر اخي....اتصلت بأية واخبرتها بكل ما حصل فقرحت لأجلي كثيرا.....قالت لي اني كنت كارثة ولكن لا يهم فهو سيقابلني مجددا وهذه المرة يجب ان اكون افضل.....حتى انها نصحتني ماذا سارندي لمقابلته....كان اسبوعا طويلا كنت اتوسله ليمر لأقابل اسلام من جديد.....حتى اني لم اكن استعمل النت وقتها سوى في البحث وقراءة المواضيع التي تتعلق بالخطاب والمخطوبين وبداية التعارف بينهم.....واخيرا جاء يوم الخميس.....ولبست ثيابي....كنت اقل توترا هذه المرة....فاسلام يريحني....ذهبنا للكافيتيريا فوجدناه بانتظرانا هو ووالديه دون اخيه.....نهض ليسلم علينا..وقابلني بابتسامة ودودة اشعرني اننا لم نعد رسميين سويا....سحب لي الكرسي الذي

يجاوره ولست ادري لما فعل هذا سوى انه اراد ان يجبر الجميع ان اجلس الى جانبه...ولم يمانع احد.....جلسنا فقال لي :

- ها...كيف حال حبيبة اليوم؟.....
- بخير...كيف انت يا اسلام.....؟....
- تمام يا سيدتي.....اشعر ببعض الجوع...لكن ما عدا هذا فأنا بخير....

فضحكنا ونبهني انه يمزح.....كان مزاجي في ذلك اليوم جميل وهادئ.....تحدثنا في امور كثيرة...اخبرني عن عمله وانه يستعد لوضع امتحانات الفصل الدراسي الأول.....حكى لي انه سال اصدقاءه عن عمل مناسب لي....وقال لي:

- لا تقلقي سأجد لك عملا قريباً.....

كانت تلك المرة الأولى التي اشعر فيها اني بحوزة رجل...اعتمد عليه واستند على كتفه فيتكفل بالأهتمام بكل شئ ليريحني.....كان شعورا في منتهى الروعة.....حكينا في الأشياء التي نحبها...في القراءة...في التلفاز....وحتى في الأغاني التي نحب سماعها...سمعت رأيه في بعض المطربين....وبعد الكتاب والمتفنين...سمعت له اراء سياسية.....كنت اطرح رأبي ببعض الخجل...لكنه كان يعجبه دوما...ويوافقني الرأي....كان بيننا تشابه كبير.....وكان هذا امر مريح لي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....سالني عن عيوب شخصيتي...فأخبرته بصراحة...(عدم الثقة بالنفس)....فرد علي باستغراب وقال لي انه يجب ان اثق بنفسي فأنا استحق هذا.....لأن بي العديد من المميزات....لم اكن لأصدق له لولا اني نظرت في عينيه وسمعت نبرة صدقه بنفسي....وشعرت بالفرحة

ان اتزوجك يا حبيبة... قبل ان نتكلم مع اهلنا اريد ان اعرف رايك الشخصي
بيني وبينك.... اريد ان اعرفه بصراحة دون خجل او مجاملة..... هل ترين
في شريكا لك مدى الحياة؟.....

لست ادري كم من الوقت مضى وانا احدق بعينيه..... لست ادري كم رققت
روحي سعادة بهذه الكلمات.... لست ادري كيف تتغير الطباع الكونية في اللحظات
السحرية فأني اكاد اجزم ان الدنيا توقفت عن الدوران في تلك اللحظة... واخفتي كل
من في الكون ماعداي انا واسلام.... فقلت له:

- اجل.....
- اجل ماذا؟....
- (بكسوف شديد).... انت تعرف....
- اريد ان اسمعها واضحة...
- اجل اريد ان اكون زوجتك.... احب هذا....
- تحبين هذا؟....

نظر الي بضحكة مشرقة وقطع كلام والدي ووالده... وقال لهم اننا متفقين... وانه
قرر اني الزوجة المناسبة له وانه استمع لموافقتي منذ دقائق.... وطلب من والدي
رسميا ان يتزوجني.... سمعته باذني وهو يقول هذه الكلمات السحرية التي كنت
احلم بها منذ كنت في سن الخامسة.... فقال له والدي انه لا مانع لديه وكذلك والدتي
جاملتهم وقالت انهم يتشرفون برجل مثل اسلام.... فأطلق والد اسلام القنبلة وطلب
ان نقرأ الفاتحة ونحن جالسون!!..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب..... ووافق الجميع.... وبدأوا بقراءة الفاتحة... فقرأت معهم وانا لا اصدق
نفسي.... اني اقرأ الفاتحة كل يوم ولكن لم يخطر ببالي ان اقرأها يوما كرباط شفهي
بيني وبين زوجي المستقبلي.... كان شعورا في منتهى الذهول والروعة

والسحر.... ثم قالوا آمين... وقام الجميع ليحتضنوا بعضهم وبياركوا لبعضهم... فأطلقت والدة اسلام زغرودة خفيفة... ضحكت على اثرها بخجل واشتعل وجهي.... وضحك عليها كذلك اسلام..... قام اسلام ليبارك لوالدي وامي... وسلم علي وقال:

- مبروك لنا يا حبيبة....
- اجل يا اسلام.... انا... انا اشعر بالسعادة...
- وانا كذلك في قمة سعادتي... ليبارك الله لنا في حياتنا....

ثم التفت الى والدي ليخبره متى يمكنه تحديد موعد حفل الخطوبة... لتتحدث في هذه التفاصيل.... ولحظتها جاء لنا النادل بشراب للجميع وقال انه على حساب المكان من المدير كتهنئة بهذه المناسبة السعيدة... فضحكنا جميعا لهذه البادرة الجميلة من صاحب لكافيتيريا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... وشعرت انها اول تهنئة اخذها في عمري على شئ سعيد حصل لي..... لم نمضي وقتنا طويلا ثم قررنا العودة للبيت.... حين فارقت اسلام هذه المرة كنت اشعر بقمة النشوة والسعادة وبدعم الغربة في مفارقتة قط..... لكنه قال انه سيتصل بي غدا..... وسارت بنا السيارة في الطريق للبيت... وانا خارج هذا الكون.... وحدها روعي التي لحقت باسلام....

اتصل بالبيت اسلام في اليوم التالي.... ردت عليه والدتي... فحياها وجلس تقريبا ربع ساعة يتحدث معها..... احببت فيه وده لأهلي..... ثم طلب ان يكلم والدي.... كان دوما مؤدب في تصرفاته..... من خلال كلام والدي اكتشفت ان اسلام سيقابله في

العمل بعد يومين ليحدد معه موعد حفل الخطوبة...وانه استأذنه ليحصل على رقمي ويحادثني بحرية....اكتشفت صفة جديدة في والدي انه يخجل ان يرفض طلبا جاء بأدب واحترام له....فما كنت اظن انه سيقبل بشئ كهذا في يوم ما....ولكني مازلت اكتشف الكثير فيه.....شعرت وانا اتفرج على والدي وهو يكلمه انه كبير بالسن....وهذا.....وما عاد مخيفا كما كنت اراه من قبل لست افهم لماذا.....وما عاد يمارس هوايته المعتادة في الوقوف مقابل سعادتي.....ناداني والدي لأتحدث مع اسلام.....امسكت سماعة الهاتف....شعرت بشعور غريب جدا ان اكلم رجل امام اهلي في الصلاة.....ولكني صدمت....حين تكلمت سمعته يقول جملة المعتادة لكن بطريقة رائعة جدا:

- كيف هي الحبيبة اليوم؟.....

حين اضايف حرفي الألف واللام لم يعد اسمي بل اصبح صفتي تجاهه.....شعرت بسعادة طاغية....ربما اكون قد مررت بذلك من قبل لكن....مع اسلام كل شئ واقع.....ماعدت اعيش في الوهم....رحبت به بود...وبصوت منخفض لأنني كنت اشعر بالمضايقة في الحديث معه في وجود اهلي..فقال :

- كنت استأذن والدك لأستطيع اخذ رقمك الجوال....وها انا الآن استأذن الحبيبة....

انه يعتمد قول هذه الكلمة ليسافر بي بعيدا في عالم السحر فكيف يمكن ان اقول لاهلي....اعطيته رقمي....واتصل بي فحفظت رقمه....ثم تحادثنا....هذه المرة انا بدأت الحديث....فسألته عن يومه....كيف قضاه وهكذا....بدى لي انه فرح بالسؤال

وظل يحكي لي اشياء عن عمله وعن بعض اصحابه....كنت احب فيه
وده.....وفي نهاية حديثنا تكلمنا عن يوم حفل الخطوبة.... مؤلفة الرواية ياسمين
ثابت او امرأة من زمن الحب.....اخبرني انه سيكون بعد شهر من اليوم إن وجد
قاعة افراح مناسبة.....وقال لي انه سيخرج معي انا واهلي يوم الجمعة لنتفرج على
بعض القاعات ونختار.....كل شئ يسير بسرعة لا اكاد اصدق ومازلت لم
استوعب بعد ان هذا يحصل لي.....كيف سأكون حتى يمر هذا الشهر؟.....

كنت اجلس مع نفسي كثيرا واسرح....افكر في الماضي وفي الحاضر واخاف
المستقبل.....كنت احاول ان اخفف الضغط النفسي عن نفسي حين ادخل
النت...الكلم بعض صديقاتي.....لم اعد اكلم رجال مطلقا بل اني شعرت بالإشمئزاز
من فعل هذا.....شعرت اني حين اصبحت لإسلام اصبحت صافية كليا....عدت
افضل مما كنت.....لا يشغلني سوى خطوبتنا وما سيحدث بعد ذلك بيني
وبينه...كنت ادخل المنتديات...واشارك فيها...كنت اشعر ان التوازن عاد لي من
جديد.....واصبحت هادئة ودودة طيبة.....شاركت كثيرا في منتدى (أهل
الشاطئ)....واصبح لدي صديقات منه....لم اخبر احدا انه تمت قراءة فاتحتي....لا
اريد ان يشتموا بي إن لم تتم الخطوبة...لست ادري لما افكر في هذا الخاطر دوما
ولكني حقا لا اصدق اني سأخطب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من
زمن الحب.....أخبرتني صديقتي آية ان امامي الكثير لأمر به.....اختيار
الفستان.....الكوافير.....تجهيز بعض الثياب الجديدة....وبدأت في
مساعدتي...اعطتني عناوين العديد من محلات ملابس الحفلات التي كنت قد ذهبت
اليها انا وهي حين كانت ستخطب في البداية.....قررت ان اذهب لنفس الكوافير
التي ذهبت هي اليه.....وجاء اسلام يوم الجمعة وجلس مع اهلي واخبرهم عن
القاعات التي بها مكان بعد شهر من الآن....وخرجنا انا ووالدي معه هو
ووالدته....لنرى القاعات ونختار.....حقا كانت اجمل الأيام واللحظات.....وانا
ارى اسلام يدقق في كل شئ...ويشرح لنا مميزات كل قاعة عن الأخرى...اهتمامه
بهذة التفاصيل يجعلني احبه اكثر واكثر.....كلما رأى شيئا قال لي (ها ما
رأيك؟).....حتى قبل ان يعرف راي والدته او والدتي.....ووقع اختيارنا على
قاعة جميلة صغيرة بعض الشئ لكني شعرت بالأرتياح لها فقام اسلام بحجز القاعة
في اليوم المختار.....وقمت انا بعدها بالاتصال بالكوافير لأحدد معه مناسب ليوم

الحفل.....خرجت معي والدة اسلام....ووالدتي....وأية برغم انها حامل...لنختار
الفتان..... محلات فساتين السهرة....لم اتخيل اني يوما سأدخلها بغرض الشراء
منها.....بل اني حتى لم اكن اتفرج عليها باهتمام...لأنني لم اشعر اني ساحتاجها في
وقت قريب.....مئات الفساتين وقعوا تحت ناظري.....كان الأختيار حقا
صعب.....حتى ارتني والدة اسلام فستانا بلون الورد....حين وقعت عيني عليه دق
قلبي وتخيلت نفسي واقفة بجانب اسلام وانا ارتديه....قمت بقياسه...فكان مناسب
لي جدا.....وقررنا على الفور شراءه....وحين عدت به وهو في العلبه...شعرت
بشعور غير عادي...لا يمكنني ان اصفه....قمت بتعليقه في غرفتي.....حتى اني
كنت امسك به واضعه علي امام المرأة...وانظر لنفسي...ولا اكاد
اصدق.....واخبرت اسلام عن لونه ليختار ربطة عنق بنفس لون الفستان هكذا
جرت العادة في بلدنا.....ثم جاءت الخطوة الأخيرة...وهي شراء
الخواتم.....ذهبنا جميعا انا واهلي واخي...وهو واهله واخوه واثنين من
اعمامه...كان يوما تاريخيا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب.....ظلمت اقيس العديد من الخواتم...حتى قال لي اسلام ان احدهم يعجبه في
يدي...فقلت له بابتسامة خجلي اني سأختاره.....و اخترنا الخواتم وتم حفر اسمي
على خاتمه واسمه على خاتمي...وتاريخ يوم خطوبتنا...كل شئ اجمل من احلامي
نفسها.....قمنا بارسال الدعوات للمعارف....ارسلت بعض الدعوات لصديقات
لي...لكن لم يهمني سوى حضور آية فهي التي تعينني في هذه الدنيا...دعونا الأهل
والأصحاب.....وقام اخي رمزي بأخذ اجازة من عمله بالخليج ونزل مصر هو
وزوجته لحضور خطوبتي.....وقام اسلام بدعوة العديد من اصدقاءه...وكلما اقترب
يوم خطوبتي....كلما ازددت عدم تصديق لكل ما يجري في حياتي.....

لم يكن بإمكانني او بإمكان اي فتاة مكاني ان تنام في الليلة التي تسبق
خطوبتها.....كان قلبي يدق بسرعة على مدار اليوم كاملا....وشهدت الفجر وهو
يطلع....وظلمت اصلي وادعو الله....ان يسير كل شئ بشكل جيد.....وفي صباح
ذلك اليوم..ذهبت انا واهلي وصديقاتي وآية...الى الكوافير.....ارتديت
فستانى..وظلمت العاملة هناك تضع لي مكياجى.....وعملت لي شعري واطافري

وكل شئ.....حتى صديقتي كلهن ارتدين افضل ما عندهن....كانت والدة اسلام
تنثني علي وتقول اني ابدو جميلة طوال الوقت....كان شعورا رائعا ان يسلط علي
الضوء والأهتمام بشكل مباشر هكذا..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من
زمن الحب.....ثم سمعت صوت السيارات فعرفت ان اسلام قد وصل...وحين
انتهيت الكوافير عملها...نظرت الى نفسي...فلم اعرف نفسي...كنت عروس
جميلة حقا...وظلت والدي تقول الله اكبر حتى لا يحسدني احد الموجودين...وقامت
والدة اسلام باستدعاء اسلام ليقابلني على باب الكوافير...نهضت وخرجت
لأسلام...ورأيت اجمل تعبير على وجهه حين رأي...اقترب مني وهو يبتسم
برقة...واعطاني ذراعه بالف ذارعي به....وقال لي:

- بسم الله ما شاء الله.....تبدين رائعة يا حبيبة.....
-وانت ايضا يا اسلام....تبدو وسيما.....

فامسك اسلام بيدي.....وشدني اليه واقربني منه اكثر وهو يبتسم لي بحب
واهتمام...ثم خرجنا سويا....فبدأت الزفة....وبدأت الطبول.....والغناء لنا.....
وزغاريد النساء.....والأضواء...والتصفيق....كل شئ بدا وكأنه خارج من احلامي
للتو.....اخذني الى السيارة.....وركبنا سويا...ليذهب بنا السائق حيث قاعة
الأحتفال.....كنت في قمة الخجل والتوتر...لكن اسلام خفف عني بحديثه...وقال
لي عن بعض المشاكل التي تعرض لها قبل الحفل...وقال لي انه وهو يشرب الشاي
انزل نقطة بالخطأ على قميصه...فاحتار كيف يغيره....ضحكت كثيرا....وقال لي
عن نكات بعض اصحابه.....وتصرفاتهم المضحكة...حتى انه اخبرني ان احدهم
توعد ان يرقص معه في الحفل باكملة.....لم اشعر بالطريق...وصلنا القاعة ودخلنا
بزفة كبيرة.....واهتم كل الناس بامضاء وقت الحفل كاملا في التطلع الينا...الي
تحديدا والى فستاني.....كان كل اهلي وصديقتي هناك...وأية كانت بجانبني طوال
الوقت برغم كونها حامل ومتعبة.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب.....واجمل ما في الأمر ان اسلام كان معي.....يجلس بجانبني....يده
بيدي.....كل اغنية حب اسمعها في الحفل اراها مهداه لنا.....ثم جاء وقت لبس
الخواتم....فألبسني اسلام الخاتم برقة.....واخذت الخاتم الخاص به..وامسكت يده

وشعرت بأني ارتعش بشدة.... ثم وضعت الخاتم بيده... كانت لحظة في قمة الروعة... نظرت فيها لعيني اسلام ونظر لعيني.... وقلنا الكثير دون كلمات..... ثم بعدها بدأ الرقص... وقام الشباب اصحابه بإحياء الحفل..... والرقص والغناء.... وانضم اسلام لهم لكن على استحياء..... كنت اتمنى ان نرقص معا انا واسلام لكن في حضور والدي وكل هؤلاء الناس كان امرا صعبا..... وهمست آية في اذني وقالت.... لا تقلقي سترقصين معه في الزفاف كما تريدين.... قام الجميع بتهنئتي وتمني لي حياة سعيدة..... الكثيرين يتصورون بجانبني..... والكثيرين يثنون على فستاني وكيف ابدو..... كان حفلا في منتهى الروعة.... لا ادري كيف مر... ومتى انتهت... ولكني واثقة اني لن اكون سعيدة كما كنت سعيدة في هذا اليوم..... لقد كنت اضحك من كل قلبي..... وانظر لأسلام.... لأصدق اني اخيرا.... اصبحت خطيبته... اصبحت مخطوبة.... لم اعد وحيدة ابدا..... اخيرا تحقق الحلم الذي تمنيته ورغبت به في كل ثانية من عمري.....

عدنا بالسيارة الى بيتي.... وقام الأهل بتوديع بعضهم.... وقام اسلام بتحيتي.... وطلب مني ان انام مرتاحة..... وان انتبه لنفسي.... وابتسم لي ابتسامته الرائعة..... وذهب.... وانا ذهبت لغرفتي.... وخلعت ثوبي..... وارتديت ثيابي العادية.... وظللت طوال الليل على سريري... افكر... كنت اشعر بالسعادة الطاغية.... لكنني كنت خائفة.... خائفة من القادم.... هل من المعقول كل هذه السعادة؟.... لما اشعر ان شيئا ما ينتظرني.... ويتربص بي....

الفصل الخامس عشر

بنيت اول طابق في قصور احلامي..... واصبح لها وجود على ارض واقعي.... لقد اصحبت مخطوبة!!..... حتى هذه اللحظة لا اكاد اصدق.... انظر كل دقيقة الى خاتمي وانا لا اكاد اصدق..... شعور مختلف جدا.... حين اتصل بصديقاتي.... وانبئهم بالخبر..... اني خطبت.... لا ادري لما قابلوا هذا الخبر بعدم التصديق.... لم يفرح لي الكثيرات.... فمعظمهن قابل الخبر بالحسد..... وخصوصا ان خطيبي اسلام ليس اي احد.... معيد في كلية الزراعة وشاب وسيم كذلك.... كنت كلما اقول اني مخطوبة لأحد أقرأ صورة الفلق حتى احمي نفسي من الحسد.... لم اتخيل اني ساكون مخطوبة بهذه السرعة ولشخص يمكن ان احسد عليه.... شعور اني ملك رجل... وانه في حياتي يحميني ويلفني تحت جناحيه... شعور ساحر.... الشعور الأروع من هذا... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... ان احفظ رقمه باسمه على جوالي.... باسمه الحقيقي وليس باسم صديقة لأخفيه كما كنت افعل مع ارقام الشباب الذين كلمتهم من قبل.... ايضا يمكنني الاتصال به في اي وقت وامام اي احد.... والأجمل يمكنني ان اقول اني اتصلت به وانه قال لي وقلت له..... لم يعد هناك سبب لأخفائي هذه العلاقة فنحن مخطوبان امام العالم كله..... كان هذا شعورا جديدا علي وكأن هما انزاح من على قلبي.....

دخلت على النت.... واخبرت صديقاتي على النت بنياً خطوبتي... لم اكن اصلا قد اخبرت احدا بأنه تمت قراءة فتحتي طبعاً غير آية.... لذلك تفاجأ الكل بنياً خطوبتي..... اخبرتني صديقتي في منتهى اهل الشاطئ ان انزل موضوع في قسم مناسبات الأعضاء بخبر خطوبتي حتى يهنئني الجميع.... فتذكرت حين كنت ارى هذه المواضيع في اقسام مناسبات الأعضاء واحسد اصحابها.... وقد آن الأوان لأكتب مثلها.... فكتبت موضوعي ووضعت له صورة عروس في ثوبها الأبيض وكتبت عنوانه (باركوا لي على خطوبتي).... وما إن انزلته حتى انهالت علي

التهنئات من كل الأعضاء اعرفهم او لا اعرفهم.... بل ان بعض الأعضاء طالبني ان انزل صورة الخطوبة.... طبعاً رفضت..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... امتلأت صفحات الموضوع في خلال يومين بردود الكثيرين..... قابلتني على الماسنجر صديقة قديمة من منتدائي القديم ملتقي القلوب..... وعرفت مني اني خطبت.... فقامت بانزال موضوع بخبر خطوبتي في منتدى ملتقي القلوب برغم اني لم اعد فيه... انزلته بدون اذني ربما ما دفعها لذلك هو فضولها في معرفة ردود افعال الأعضاء ممن كانوا يعرفوني.... وفعلاً نزل الموضوع وقوبل بالأهتمام المتناهي..... اول من رد عليه كان فهد.... فهو مازال اداري في المنتدى.... قام بتهنئتي ببرود وكأنه لا يعرفني..... استغربت من كلمات تهنئته.... وظللت اتمعن بها كثيراً لعلني اجدا شفرة ما..... لكن لا شيء.... سيبقى بارد كما هو... ولكن ما يهمني في شخص مثله؟.... انه لا شيء.... اغرب شيء حصل لي.... هو رد بعض العضوات التي كنت امقتهن... وهن يمقتنني.... ليتظاهرن بمدى صداقتنا وقربنا لبعض... ويهنوني وكأنهم كانوا نائمين بحضني يوم امس!!..... حتى تلك الفتاة ارق احساس هنأتني وكأنها هائمة بذكراي وانا وهي لا تطيق بعضنا.... والأغرب العضوة التي تشاجرت معها صعبة المنال.... استغلّت الموقف لتظهر روحها الرياضية وطيبة قلبها تلك الأفعي.... وباركت لي ووضعت العديد من صور التهنئة.... حقا ان عالم النت هذا عالم كله تمثيل وتفاهات لا حصر لها وكل من عليه يرتدون اقنعة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... حين فتحت ايميلي في اليوم التالي وجدت رسالة من عماد تنتظرني في البريد الوارد.... لم يكن لها عنوان..... فتحتها وقلبي يدق بقوة كادت تمزق صدري..... فكتب فيها:

مبارك لك ايتها الحورية

لقد اصبحت مخطوبة لرجل اخر... ولكنك ستبقين ملكا لي.... فلطالما كنت ملكي قلبا وروحا وجسدا.... انسي تي ماذا كنت تقولين لي وماذا كنت تفعلين معي. كنت تتوسليني لا , شعرك بالحب ملهوسا.... تراك تفعلين هذا مع خطيبك ايضا؟.... ام انه يفعلها عمليا؟!..... عموما اتمنى لك السعادة مع الحب الجديد.....

قمت بسرعة وانا ارتعش لدرجة ان الكرسي من خلفي سقط ارضا.....ذلك السافل المنحط.....حتى بعد ان وصلت لهذة النقطة...مازال بنفس حقارته بل واكثر....يستمتع بتعذيبي وبتذكيري بما تنازلت عنه لأجل حبه...يا إلهي لو علم اسلام بهذا لتركني دون لحظة تفكير.....يجب ان امسح هذة الرسالة...كيف امسح عماد هو الآخر من حياتي كيف...يا إلهي...ليتني لم اقع بحبه ابدأ...ليتني لم اعرفه ولم ادخل هذا المنتدى اللعين...ليتني وليتني وليتني.....

حاولت ان اهدئ نفسي حتى لا يظهر علي شئ حين يحادثني اسلام.....وفعلا اتصل بي بعد المغرب...فحكيت معه...كان يحاول ان يتقرب مني شيئاً فشيئاً.....بأن يحكي لي عن حياته...وعن طبيعة عمله....وعن الناس الذين يقابلهم....واخبرني انه سال بعض الزملاء لبيحثوا عن وظيفة تناسبني.....وطلب مني الا اقلق بخصوص الموضوع فسيجد لي عمل في وقت قريب....حين حكيت مع اسلام نسيت المشاكل التي كنت فيها فالكلام معه يريح اعصابي كثيرا.....احب حماسه وعصبيته حين يتحدث عن شئ يهمله...واحب هدوءه حين يريد ان يطلق نصيحة.....كنت اتحدث معه بخجلي المعتاد وتمنيت لو اني اكسر الحاجز بسرعة واكلمه كما كنت اكلم عماد او غيره.....شئ ما بداخلي يشعرني اني شخصيتين منفصلتين.....كنت احاول ان ابقى معه كما هي حبيبة الواقعية امام الناس.....اكنت احاول ان ابقى معه بقناع الحياء الذي كنت ارتديه في الواقع.....فتاة خجولة لم تعتد على الحديث مع الرجال او مخالطتهم....لكني لم اتمكن من تخفيف شعوري الداخلي بالذنب...تجاه اسلام لأنني احاول ان امثل عليه شخصية ليست انا لكي استطيع ان استمر معه..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت اشعر بالذنب لأنني احببت قبله.....لأنني لم اعطه قلبي الأول الذي اخذه عماد.....والذي لم يكن يستحقه البتة....حين قابلت اسلام ندمت على كل شئ في الماضي.....والأكثر سوءا اني تألمت لأنني لم اعد لعنفواني القديم وتقاتلي بالحياة

ولم اشعر حتى الآن بذلك الحب الخالص السعيد اتجاه اسلام كما كنت اشعر تجاه عماد.... لا ادري حقا كيف ولماذا ربما لأن الشعور للمرة الأولى يكون له بريق خاص....فكرت ان اتخلص من كل شئ يربطني بالماضي....وان امحوه كلياً.....نعم يجب ان امحو حبيبة الخاصة بالنت....ليس فقط من سجل حياتي...انما ومن داخل نفسي انا.....فكرت وفكرت...اول شئ فعلته....اني تركت هذه المنتديات...وعملت لنفسي عنوان الكتروني جديد.....اضفت عليه صديقاتي الاتي اعرفهن.....وقررت بيني وبين نفسي اني لن اعود للخطا مجددا وان اصفي ذاتي من كل وسخات النت لأكون صافية رقيقة مع اسلام وفي نفس الوقت استفيد من خبراتي في الحب بايقاعه في حبي وتعلق قلبه بي.....حتى اني لم اعد افتح ايميلي القديم إلا لأسباب قليلة وتافهة....ذات يوم حين فتحت رسالته وجدت رسالة من عمر.....حين قرأت عنوان ايميله....لم افتح الأيميل...وقمت بمسح الرسالة...نعم هكذا يجب ان اكون...مصممة ولن اضعف امام الاعتياد....كلهم ليسوا رجالا ولا يستحقون....وها قد اعادني الله للطريق الصحيح وعوضني عن كل هؤلاء باسلام الرجل الحقيقي.....لذلك لن افعل اي شئ خطأ.....

بدأت فصل جديد من حياتي.....غيرت حياتي تماما.....صار اسلام هو كل اسرتي....وصرت اهتم في جعل نفسي زوجة صالحة له...طبعا بدأت دورة مكثفة في تعلم فنون الطهي...وصرت اهتم بمشاهدة حلقات البرامج على التلفاز التي تهتم بالطهي.....بقيت ايضا اهتم بجمالي كثيرا....وارتدي الوان جميلة لأن اهلي تركوا لي حرية الصرف بعد خطوبتي من اسلام حتى اظهر بشكل لائق.....بقيت اتحايل على ملابسي الفضفاضة وارتدي اشياء قريبة منها ولكن ليست عباءات بالمعنى ذات الوان مختلفة واشكال ورسومات.....كان والدي له اعتراض عليها لأنها لافتة للنظر....ولكني لم اهتم لأنني اردت ان الفت نظر اسلام واهتمامه اكثر واكثر....وبدأت اضع المكياج على استحياء.....بدت اهتم باسرة اسلام واتصل بهم من وقت لآخر صحيح اني لم اتمكن من الخروج كلياً من قوقعتي وانطوائي.....ولكني على الأقل حاولت ان اكون على ادنى درجة من الود....وحمدت ربي بيني وبين نفسي انه ليس له اخوات بنات حتى لا اضطر ان اصادقهم صداقة مقربة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كان اسلام يزورني في البيت مرة كل اسبوع ويجعل المكالمات الهاتفية

اذن فهو يهتم بامر المكالمة في هذا الوقت بل انه ينتظره كل يوم.....هذا امر رائع.....يومها اخبرني ان احد اصدقاءه وجد له شركة يطلبون محاسبين.....فطلبته منه ان يصف لي مكانها حتى اذهب اليها ولكنه فاجأني حين قال:

- لا تقلقي حبيبي انا ساخذك بنفسي غدا الى هناك واكون معك.....فهو يوم عطلتي وليس لدي محاضرات.....
- حقا ستأتي معي..؟!.....وتكون معي طوال الوقت....
- اظن ان هناك حبيبة واحدة في الكون...وهي لي وحدي ولا بد ان افعل كل شئ لأجلها.....
- اتمنى ان يحفظك الله لي يا اجمل اسلام في الكون.....
- ويحفظك لي يا غالية....هيا استعدي للغد.....

شعرت بنبرة صوته....تتحرك كمعزوفة موسيقية حين قال الجملة الأخيرة....شعرت اني افهمه واحسه فهو واضح بكل مشاعره امامي.....وشعرت ان حبه يكبر فداخلي شيئاً فشيئاً.....

في اليوم التالي ارتديت افضل ثيابي ووضعت القليل من المكياج.....وخرجت له بابتسامة رقيقة جدا.....اخذني طبعاً في سيارته بإذن من والدي.....كان يسوق السيارة وينظر الي من حين لآخر بابتسامة رائعة....فأضحك بغنج والفت وجهي

للأتجاه الآخر....وقد اعجبته اللعبة فصار يكررها..وانا اكررها...حقا لم اكن هكذا.....لست ادري من انا.....معه اشعر اني حرة من قيود كثيرة جدا.....قيود المجتمع والحرام والحلال ومن قيود خوفي وهلاوسي وخجلي.....اني معه افضل مما كنت.....وهو سعيد بدلاي عليه ولكنه كان دوما يقول اني مختلفة كثيرا عما ظنني في البداية.....ولكنه يحبني في كل الأحوال.....ذهبنا لمقابلة العمل سويا وانتظرتني هو بالخارج لكن كالعادة لم احصل على الوظيفة.....فطمأنني وقال لي انه سيجد لي عملا آخر.....وسار بالسيارة بنا في شارع واسع حيث الشمس تلاحقنا من خلف البنائيات.....انظر اليها وانظر الى انعكاس لونها في عيني اسلام واراها بلون الذهب..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لم اشعر بهذا السلام في حياتي من قبل....ولم اشعر بمثل هذه السعادة...توقف اسلام بالسيارة عند احد محلات الاطعمة الخفيفة...جلب لي آيس كريم ومشروب غازي وجلب لنفسه نفس الشيء...ظللنا نأكل ونمزح....لم اكن اجيد انتقاء الكلمات وانا اكلمه..فقد تعودت على براعة الكتابة ليس الحديث.....لكن لم اهتم فقد كادت ابتسامتي تشق فمي.....عاد بي الى منزل والدي...وحيث هممت بالنزول من السيارة قال لي:

- حبيبة.....قبل ان تذهبي...لدي ما اقله....
- ما الأمر اسلام....قل ما تريد يا حبيبي.....
- حبيبة.....لقد كانت نزهة اليوم رائعة جدا...لم اشعر بهذة السعادة من قبل.....بل انني لم اشعر بهذة المشاعر الرائعة من قبل.....ان الوقوع في الحب امر ساحر.....
- هل تعني انك.....؟؟....
- اجل يا حبيبة.....اني واقع في حبك حتى النخاع.....اني احبك كثيرا....لم اتخيل ان الحب جميل لهذا الحد.....اني محظوظ يا حبيبة.....ستكونين زوجتي وانتِ حبي الأول.....

لم استطع النطق بحرف فقد كنت في قمة السعادة....كنت اشعر اني في الجنة وكم كانت كلمة احبك صعبة على لأقولها في الواقع لشخص وانا انظر في عينيه....كلامه جعلني اشعر ببعض الذنب فلم يكن هو حبي الأول.....كنت اشعر

- لا استطيع ان اتخيلك تنطقين الكلمة لتناديني بها.... لكن عليها ان تكون سرا بيننا لا تناديني بها امام الناس.....
- اوه.... اصبح لدي انا وحببي اسرار تخصنا...يحفظها قلبي وقلبه.....كم احبك يا بندق.....

انفلت مني زمام مشاعري...ولم اعد ادري ماذا افعل او ماذا اقول سوى ان اغرق اسلام بحب غير عادي.....لكنه فاجأني حين اتصل بي على الهاتف في اليوم التالي في الصباح الباكر.....فقلت له:

- مرحبا يا اسلام.....صباح الخير
- اسلام؟...من اسلام؟.....انا لا اعرف احدا بهذا الاسم.....ماذا حصل لبندق.....
- ممممممم.....كفى لا تخرجني.....
- تدرين يا حبيبة.....لقد لاحظت انك شخصية مختلفة كثيرا على النت...تبدين اكثر انفتاحا ودلعا وحبنا وقدرتك على التعبير اكبر وانت على النت.....اليس غريبا ان تكوني شخصيتين مختلفتين.....اتساءل عن السبب....
- انا...ساخبرك في وقت لاحق.....هل كنت تريد شيئا؟.....
- لا فقط كنت مشتاقا لك.....
-وانا ايضا...مشتاقا لك جدا....يا حبيبي.....
- عودي للنوم حبيبتى.....وساكملك على النت ليلا.....

لم استطع اكمال النوم وانا افكر بكلام اسلام....حقا لقد تعودت على دور العاشقة الجريئة جدا على النت لدرجة اني اصبحت افعله تلقائيا بمجرد دخولي النت.....لقد قابلته بقناعي دون ارادتي.....لكني ما عدت ادرك ايهما حقيقتي.....لقد اصبح تمثيلي جزءا مني وجزءا متناقضا من شخصيتي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....لا يمكنني التخلص منه.....ولا يمكنني اظهاره الا في السر.....حين حادثني اسلام على النت في الليل قلت له:

انجبت آية صيبا.....كان جميلا جدا وكنت معها في يوم الولادة....شعرت كم هو امر صعب الحمل والولادة ولكن رؤية الطفل وهو صغير يعوض اي تعب والم.....تمنيت لنفسي طفلا من اسلام.....مرت عدة اشعر على خطوبتنا.....كانت هذه الأيام اجمل ايام عمري.....كنا نخرج كثيرا سويا.....ذات مرة سألني ماذا كنت اتمنى ان افعل حين اخطب....فقلت له ان اذهب للسينما مع خطيبي لمشاهدة فيلم رعب حتى يمكنني الأحتماء به وانا اشاهد الفيلم.....فضحك من قلبه....وفي نهاية الأسبوع حين زارني جاء لي بتذكري لحضور فيلم رعب....ذهبت انا وهو واشترينا الفشار سويا لنأكله وبعد المشروبات....كنا نضحك ونمزح معا.....اخبرته كم يعجبني القميص الذي يرتديه....كنت احب ان افعل ذلك حتى ارى لون وجهه يتغير للون الوردي وينظر امامه بجدية..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين شاهدنا الفيلم كدت ان اموت من الرعب....وكنت امسك بذراع اسلام طوال الوقت...وكلما صرخت كتم ضحكته وذكروني انها كانت فكرتي!!.....لقد كان يوما في منتهى الروعة.....اذكر ايضا حين ذهبنا انا واهلي معه هو واهله الى النادي.....والتقطنا صور لنا معا.....كان شعورا لا يوصف ان ارى نفسي بجانبه في صورة....حقا كنا جميلين معا.....كنت احب حين يتصل به وهو متضايق من عمله او متعصب من اي شئ...فاغرقه بحبي وحناني حتى يرتاح ويهدأ ليعود ليضحك من جديد.....كان دوما يقول لي اني سر تحمله لهذه الدنيا وسر سعادته...وكنت دوما اجيبه نفس الأجابة واقول له.....انه سر خلقي وحياتي من الأساس.....وهذه المرة لم اكن اكذب.....كنت اعنيها بكل قلبي...لقد تعلقت باسلام بشكل لا مثيل له.....ونسيت به كل ما هو قبيح في هذه الحياة....نسيت الماضي والمستقبل.....واصبح كل تفكيري فيه وفي كيفية ارضاءه وجعلنا سعداء....كانت تلك هي حقا الجنة.....

حين استيقظت هذا اليوم كان يوما مميزا.....لانه كان عيد ميلاد اسلام الذي كنت
اجهز له منذ فترة.....انا احب اعياد الميلاد واطهار الحب فيها اشتريت له افضل
الهدايا وغلفتها باجمل ورق تغليف....وجلبت له كارت معايدة...كتبت له فيها كل
كلمات الحب...كتبت له:

حبيبي بندق

اتذكر اول مرة ناديتك بندق؟.....لقد كان يوما جميلا جدا حينها....كل يوم معك هو اجمل ايام عمري يا
اسلام.....فقد جعلت لحياتي معنى.....لن اقول احبك فهي لا تكفي....لن اقول لك اني اشتاقك وانت معي فهي
ايضا لا تصف كل ما بداخلي.....افكر بيوم مولدك.....ذلك اليوم الساحر الذي خلقت فيه في الدنيا لاكمالك.....كم
هي محظوظة الدنيا لا , نها احتوتك قبلي بسنوات.....لن اضيع المزيد من السنوات بدونك.....فقط عشت اكون
لكوسا , كون لك ما تبقي من حياتي.....كل عام وانت معشوقتي.....كل عام وانت زوجي.....كل عام وانت والد
طفلي المستقبلي.....كل عام وانت....بندقي.....

زوجتك حبيبة.....

وضعت الكارت بداخل الهدية.....وارتديت ثيابي وتزينت....وقررت مفاجأته في
الصباح والذهاب الى كلية الزراعة مقر عمله....كان الطريق طويلا لكني استمتعت
بكل لحظة فيه وانا استرجع ذكرياتنا الرومانسية معا....كل شئ جميل مررنا
به.....حين كنت اخرج معه لأختيار ثيابه....وحين كنا نشترى شيئا لنضعه في
بيتنا.....وحين كان يرانا احد ويبارك لنا ويطلب منا ان نسمي اولادنا على
اسمه.....حين كنا نتكلم بصمت ونحن ننظر لبعضنا..... مؤلفة الرواية ياسمين
ثابت او امرأة من زمن الحب.....حين كنا نصحو من نوم قلق مفعم بشوقنا فيكلمني
على هاتفي ويقول لي بصوت ناعس انه لا يستطيع النوم.....ويطلب لي ان اغني
له...كنت اضحك بخجل وانا اغني وادري ان صوتي بشع للغاية....لكنه كان دوما

يشجعني ويقول انه جميل جدا.....كان كل شئ يصدر مني امام اسلام جميل لأنه يراني بعين الحب...انها المرة الأولى التي يحبني فيها شخص لذاتي في الواقع.....دون اي تكلف مني....ودون ان احاول ان اكون على افضل حالاتي.....لقد كان يحبني في كل الأحوال....كانت هذه نعمة لا يمكن ان تقدر بثمن.....دخلت باب الكلية وسألت عن اسم اسلام فوجدته محبوب جدا حتى من اصغر عامل في المكان....وحين علم الناس اني خطيبته ظلوا يعاملوني باحترام شديد.....احببت اسلام اكثر حين رايت كل هذا.....دخلت مكتبه....كان يتحدث في الهاتف.....وحين رأني اشرق وجهه....وانهى المكالمة بسرعة.....ثم نهض وهو متفاجئ وصوته يهتز فرحة وقال:

- حبيبة؟.....لا اصدق ذلك.....اهلا بك حبيبتى....دعيني اطلب لك مشروباً.....عم مرسى!!.....احضر لنا مشروباً مثلجاً.....تفضلي اجلسي يا حبيبتى.....
- كل عام وانت بخير يا حبيبي...عيد ميلاد سعيد.....تفضل
- اوه....اجل!!.....لقد تذكرت اذن.....طبعا وكيف لك ان تنسى فأنت تحبين اعياد الميلاد للغاية اليس كذلك.....كل هذه الهدية لي؟.....كم انا محظوظ.....سافتح وارى ما فيها.....

فتحها اسلام بحذر شديد دون ان يتلف ورقها....كنت احب تهذيبه الشدي،.....وجد انها ربطة عنق بلون بني.....فقال:

- ياه انها مذهلة.....انها حقا تناسب ذوقي كثيرا....وستكون مناسبة لبذاتي البنية الجديدة.....كم انت رائعة يا حبيبة.....

- لا.....لماذا؟.....
- ملامحك مألوفة جدا لدي.....اشعر اني حادثتك من قبل او قابلتك لست ادري.....ماذا تعملين....

فقام اسلام بالرد بالنيابة عني وقال:

- الا تذكر اني اخبرتك ان تجد لها عملا انها خريجة تجارة انجليزية.....
- اوه صحيح....انا فعلا واثق اني قابلتك من قبل....سأتذكر في وقت لاحق لا تهتمي
- الآن حبيبة تعالي سأوصلك للبيت.....
- لا ليس مهما يا اسلام....سأذهب بنفسي فانا ذاهبة لزيارة والدتك اليوم كما تعلم....
- اوه اجل صحيح.....اذن انتبهني لنفسك....

رحلت وانا لا ادري لما اشعر بانقباض في قلبي....لا استطيع ان انكر اني ايضا اشعر اني رايت هذا الرجل من قبل.....بيدو مألوف جدا لدي ولكني لا اعرف كيف.....اصراره على انه رأني وقابلني جعلني اشعر بخوف ولا ادري سببه.....كنت افكر بهذه الامور طوال الطريق حتى وصلت لبيت حماتي.....ظللت اتحدث معها...كان في زيارتها بعض صديقاتها فقدمتني إليهن وظلت تتحدث عني....بينما جلست انا في طرف الغرفة بصمت.....كنت احب النظر حولي كلما دخلت بيت اسلام لأنه البيت الذي نشأ به....كنت احب تخيله يسير في ارجاء المنزل.....ثم وقع عيني على البوم صور بجانب التلفاز.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فمددت يدي لألتقاطه.....وحين فتحته...وجدت انه البوم خاص بصور اسلام....شعرت بالفرح الشديد....نظرت لحماتي فوجدتها منشغلة عني....فظللت اتصفح صور اسلام بشغف.....صور طفولته رائعة...كم يبدو وسيما بملابس المدرسة.....في الثانوية كان شعره اكثر طولا وكثافة...كم هو وسيم.....وجدت صوراً له وهو طالب في الجامعة.....وصور له في بعض

الرحلات...كانت صور في قمة الروعة....ثم قلبت الصفحة فتوقفت عيني على صورته مع ذلك الشاب مجدي....وهنا فقط توقف قلبي كليا عن النبض....وضعيته في تلك الصورة...وشكل وجهه ذكرني بكل شيء....اني اعلم اين قابلت مجدي...على موقع الزواج....لقد سبق وتحادثنا....واريته صورتي واراني صورته.....لا اذكر كيف انتهينا ولكني اذكر اننا زهقنا من بعضنا ولم نعد نتحدث....يا الهي.....ماذا افعل...ماذا افعل....يجب ان افعل اي شيء....لا يمكن ان يعرف اسلام بهذا....سيتدمر كل شيء بحياتي.....يا الهي انقذني من هذه الورطة.....

الفصل السادس عشر

ظننت ان الماضي يدفن في داخل الأنسان.... ويبقى يحرقه من هناك وحده.... ولكن مالم اتخيله ابدأ... إن تفوح رائحة ماضيّ بهذا الشكل فيحس به غيري..... لم اتخيل في يوم من الأيام ان اوضع في هذا الموقف.... ان يخرج ما اخفيته من قمقمه.... وان تظهر حقيقتي امام الناس.... او بمعنى اصح.... ان يظهر الجانب الذي لطالما اخفيته.... حتى اني لم اعترف به.... ماهي امكانية ان يحدث شئ كهذا لي.... ان يكون احد الشباب الذين كلمتهم على انت صديقا لخطيبي الحالي.... هل يمكن ان اخرج من ورطة كهذه سالمة؟.... ماذا احتاج لأفعل ذلك.... شيئاً فشيئاً بدأت اجن.... وانا اعيد التفكير مليا في كل ما حصل.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.... لدرجة اني في شدة انفعالي وتفكيري خطر في بالي تفكير غبي هو ان اقتل ذلك المدعو مجدي.... حقا اجد قتله امرا مبررا لو انه سيدمر الحلم الذي لطالما حلمت به واخيرا تحقق.... اصبحت افكر بجنون.... كل هذا في سبيل ان انقذ زواجي من شئ كهذا.... كنت اجلس في مكاني مع حماتي وصديقاتها دون ان اتمكن من النطق بحرف واحد.... وانا سارحة في ألم اخر.... اجلس بهدوء امامهم... وبداخلي براكين وصراخ وحروب.... اريد ان اركض اريد ان اهرب اريد ان اصرخ ابكي... افعل اي شئ.... اريد ان امنع اسلام من الحديث مع هذا الشاب نهائيا.... ولكن كيف.... هل يمكن ان اتبلى عليه انه تحرش بي.... لكي يبتعد عنه.... لكي يقاطعه.... هل يمكن ان.... هل يمكن ان.... لقد اصبحت افكر بجنون.... يجب ان اخرج من هنا اني اشعر بالأختناق.... لا اريد ان يوجه لي احد حديثا.... ولن استطيع ان ارد على احد.... يجب ان اخرج من هنا باي شكل.... استأذنت حماتي وقلت لها اني اشعر بتعب لذلك ساعود للبيت.... حين خرجت من شقتها تنفست الصعداء.... وظللت اهيم في الشوارع وانا سارحة لا ادري الى اين اذهب.... وماذا افعل.... ظللت اهذي واحداث نفسي.... واقول:

- يارب.....ارجوك استرني يارب..... لا تفعل بي هذا.....ارجوك يارب....

وانا اسير ولا اعلم وجهتي....سمعت نغمة اتصال اسلام بي.....فتزلزل كياني كله...يا الهي كيف يتصل بي وقد كنت عنده للتو....لابد وانه عرف.....لابد ان مجدي اخبره.....ماذا ساقول له....رددت وصوتي يرتعش:

- الووو
- اهلا حبيبيتي..... هل انت في البيت؟....
- لا.....لا....لست في البيت...ما الأمر؟...
- هل انت بخير حبيبيتي؟..لقد قلقت عليكِ فلقد اتصلت بي والدتي واخبرتني انك تشعرين بتعب..إردت الأطمئنان عليكِ انك وصلت بالسلامة...ماذا يتعبك اخبريني؟.....
- اوه....لا شئ....فقط شعرت باختناق وصداع.....ساكون في البيت بعد قليل.....شكرا لك حبيبي....انا بخير.....
- هل آتي لأوصلك حبيبيتي...صوتك رهيب....تبددين في حالة سيئة.....
- لا لا..لا تقلق علي....ساكون بخير....اخ...اخبرني...هل مازال صديقك معك؟.....
- مجدي؟..... لا لقد رحل بعد رحيلك فورا فلقد كان لديه بعض الأعمال.....

شعرت ان الدم رجع ليتدفق في عروقي من جديد.....لم يحدث شئ الحمد لله.....ربما لن يحدث شئ....ربما لن يتمكن من التذكر.....اجل....لن يستطيع التذكر.....امثاله كالمكثيرات ومن المستحيل ان يتذكرني....ربما لن اكون في خطر

كما ظننت...حتى لو تذكر...اجل...لن يكون لديه دليل...وسانكر كل شئ...ربما خفت اكثر من اللازم...يجب ان ادعو الله ليبقى الأمر كما هو...ولا يحدث شئ...عدت الى البيت...تحملت وحاولت ان اهدئ من روعي...حاولت ان انام قليلا لأنسى كل ما حصل واخفف الضغط النفسي من علي....

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد...فمنذ ذلك اليوم اصبحت عصبية بشكل رهيب....كلما سمعت من اسلام انه قابل مجدي...كلما شعرت بالرعب...حتى ان اسلام نفسه لاحظ اني لا اطيق مجدي...واني بطريقتي الغير مباشرة احاول اخباره الا يتحدث معه كثيرا....فسألني بشكل مباشر عن السبب...وحاول الأستفسار مني فشعرت ان هذا امر ليس في صالحه...واخبرته اني فقط لم اتقبله...ولكني لا اقصد اي شئ...حاولت ان اخفف وطأة تصرفاتي...دون جدوى...حاولت ان اصلي كثيرا...وان ادعو الله كثيرا ان لا يعرف اسلام بهذا الأمر.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وبقيت كل يوم اضع يدي على قلبي كلما ذهب اسلام للكلية او قابل مجدي...حتى اني كنت اتصل به احيانا وانا اعلم ان مجدي معه...واساله عنه...واحاول ان استشف من نبرة صوته ما إن علم شيئاً...حتى انه ذات مرة كلمني ونبرة صوته متضايقة للغاية...فكاد قلبي يتوقف عن النبض...فأخبرني ان احد رؤساءه انتقد عمله بشدة...لذلك يشعر بالمتضايقة ليس إلا.....فكدت انهار.....وهكذا كل يوم...كان وقتا عصيبا مليئا بالعذاب.....حتى انهي اسلام عذابي حين اخبرني مرة وهو في وسط حديثه معي.....:

- استغربت ان يقرر مجدي ترك العمل ليسافر ويعمل باحد دول الخليج من اجل المال.....انه يكاد بيني مستقبل جيد هنا.....لما يقرر السفر فجأة....
- ماذا قلت؟...مجدي سيسافر؟...الى اين؟....

- الى الكويت حسب ما اذكر.....اني حزين لقراره...فإن سافر سيفقد مركزه هنا...وسيعود بالمال دون مستقبل.....ولن تحسب له سنوات عمله في الخارج كسنوات خبرة على الإطلاق.....كما ان الغربة صعبة جدا.....

كدت انهض لأرقص امامه...سيسافر لسنوات وسارتاح من هذا الكابوس.....ولن يعود الا وانا واسلام متزوجان ولدينا اولاد.....وسيصمت للأبد.....اكاد اموت فرحة....حاولت ان ابرر لسلام موقف مجدي وان اقنعه ان ما يفعله هو الصواب....فقط لكي لا يحاول نصح صديقه بعكس ذلك.....وظللت اعد الأيام حتى يأتي يوم سفر هذا الرجل.....وهذا ما حصل فعلا.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فقد استيقظت في ذلك الصباح الذي سافر فيه مجدي.....وانتهى خوفي للأبد.....اتصلت باسلام يومها بعد ان عاد من المطار بعد توصيل صديقه....كلمته وقد كنت مشرقة وسعيدة.....ومرتاحة....وامطرت بكلمات الحب.....والشوق....فاستغرب لأنفعالي ولكني لا ابالي.....كيف كنت سأعيش لو اني باي طريقة فقدت اسلام بعد ان وجدته.....من المستحيل ان اعيش بدونه من جديد.....

ذات صباح وردني اتصال من رقم غير مسجل عندي.....وحين رددت عرفت انه تم قبولي في احد الوظائف التي سبق وتقدمت لها وساعدني اسلام فيها...فشعرت بفرح رهيب...وبأن الحياة بدأت تفتح بابها لي....اخبرت اهلي بالخبر...ثم قررت ان افاجئ اسلام واذهب إليه لأخبره بنفسي وارى تعبيرات وجهه بنفسي...ذهبت وانا اشعر بسعادة فائقة.....سالت عنه في الكلية فأخبروني انه في الأسترحة ولديه محاضرة بعد ساعتين...ففرحت وقلت ان هذا من حسن حظي....وذهبت الى مكتبه ثم طرقت الباب...فلم اسمع ردا....طرقت مرة اخرى...فلم يجبني احد...ففتحت الباب ودخلت....رايت اسلام يجلس على مكتبه...وامامه الحاسوب المتنقل الخاص به (اللاب توب).....يجلس امامه دون حركة...وكانه مصدوم...استغربت من هذا المشهد....ناديته.....:

- اسلام...حبيبي...انا هنا.....

فرجع نظره الي.....كان منظره رهيبا.....وكأنه للتو تلقى خبر موت اقرب الناس له.....بقي لدقائق طويلة غير قادر على ان يجيبي...فاقتربت منه لكي افهم ماذا يحدث له...ثم وجدت على شاشة جهازه انه فاتح بريده الألكتروني...وهناك رسالة مفتوحة...والأغرب ان فيها صورتي.....فتوقفت قليلا وسالته ماذا به وماذا يحدث فقال لي:

- هل هذة صورتك يا حبيبة....؟؟....
- اجل من الواضح انها صورتي...ما الأمر...؟.....تبدو شاحب للغاية يا اسلام.....
- هذة الرسالة وصلتني من صديقي مجدي منذ ربع ساعة....يقول لي فيها انه تذكر اين رأك من قبل.....وانه كان يعرفك عن طريق موقع للزواج...اعطاني اسمه ورابطه...واعطاني رابط الصفحة الخاصة بملفك.....وارسل لي الصورة التي كنت قد اريته اياها على حسب كلامه.....

لم انتظر ابدا مصيبة كهذة تقع على رأسي فنقسمني نصفين.....نظرت الى شاشة حاسوبه....ونظرت الى نفسي في الصورة....ونظرت الى نهاية المكتوب بالرسالة وقرأت جملة ظلت محفورة في داخلي سنوات طويلة من عمري....كتب مجدي:

اني اخبرك بهذا لا ، ني ارى انه من حقك ان تعلم كل شئ عن الا ، نسانة التي ستربط بها قبل ان تفعل...فقد تقرر
تغيير رايتك قبل فوات الا ، وانا..افعل هذا لا ، ني لو كنت مكانك لرغبت ان اعلم.....وانا اسف ان كنت قد
صدمتك.....
صديقك مجدي.....

صمت كثيرا...وصمت اسلام طويلا...هو يحق بوجهي لبيحث عن اجابة....وانا
احدق بتلك الرسالة...انظر كيف ان حروفا من فراغ...دمرت كل شئ في حياتي
في لحظة واحدة...لست ادري كم بقينا هكذا...حتى نطقنا انا اخيرا وقلت:

- ياله من صديق!!.....

لم استطع ان انظر الى اسلام....لم اتحمل ذلك....الصمت جعلني اختنق شيئا
فشيئا.....والشهقات تتجمع في حلقي.....فقال اسلام:

- حبيبة.....هل ما قاله مجدي حصل بالفعل؟.....قولي اي شئ.....

-

- هل ما يقوله صحيح؟.....

-

- اجيبي!!

- اسلام ارجوك....ارجوك انسى كل هذا....هذا كان من الماضي....كل شئ
انتهى الآن.....لا وجود لأي شئ من هذا في الحاضر...وخصوصا بعد ان
قابلتك.....

-انسى؟.....

- اجل....يجب ان ننسى....انت لا تعلم ما الذي مررت به قبل ان اقابلك....انت لا تعلم شئ عني...لا تعلم عن ظروفي وكيف كان وضعي.....حين قابلتك تغيرت كل حياتي....غيرت في كل شئ سئ.....لقد اصبحت انسانة اخرى.....
- اي ظروف؟.....هل....تستعملين النت وتكلمين الرجال...وتحبينهم وتكونين علاقات عن طريقه.....ودخلت موقع زواج ايضا؟.....ك...كيف...كيف حصل كل هذا؟.....
- اسلام ارجوك....ارجوك افهمني....لقد كنت اشعر بالوحدة.....لقد كنت اشعر اني ساظل وحيدة ما تبقى من عمري....لقد كنت صغيرة وساذجة ووحيدة في هذه الدنيا لا افهم ما هو الصحيح وماهو الخطأ.....
- لماذا فعلت هذا؟.....كيف فعلت هذا؟.....
- لقد كنت بحاجة ان اكون مثل بقية الناس....مثل بقية البنات...لقد كنت اريد للعالم ان يحس بوجودي...لا....كنت اريد ان احس انا بوجودي واهميتي....كنت يائسة....محتاجة للحب....كنت اريد ان اشعر اني انسانة مرغوبة وطبيعية....
- ما الذي تقولينه....هل جننت.....وكيف تظنين ان رجلا على النت قد يكون يخدعك او يتلاعب بك....يمكن ان يشعرك انك مرغوبة....حتى لو كنت تكلمين الرجال بالشات....كيف يصل بك الأمر للدخول لموقع زواج....هل تظنين ان رجلا يمكن ان يتزوج فتاة من موقع زواج؟.....لست افهم شيئاً.....

بقيت ابكي وانا لست ادري ماذا اقول....لست ادري كيف ادافع عن نفسي....لست ادري كيف ازيج هذه العاصفة عن كاهلي...كنت اتمزق حية...وانا اسمع صوت اسلام وهو يعلو ويعلو.....وتسارع انفاسه.....ثم قال:

- تكلمين رجالا على النت... لقد ظننت انك فتاة طيبة بريئة..... لم يسبق ان دخل قلبها انسان..... ان حقيقتك مختلفة تماما عما ظننتك.....
- لا يا اسلام ارجوك لا تقول هذا الكلام..... لقد كنت بحاجة الى ان ارتبط..... ولم استطع ان افهم متى سيحصل هذا.... لقد كنت محبوسة ووحيدة ويائسة... كنت اظن اني لن احصل ابدا على حبيب...
- لما لم تنتظريني..... لمالم تؤمني بوجودي..... لما اعطيتي قلبك لآخرين لا يستحقون... ماذا استفدت؟.....
- لم اكن اعلم اني ان انتظرت سأحظى بك..... لو كنت اعلم هذا لانتظرت قرونا دون ان اشعر باي ملل..... كنت اشعر بالغضب على كل الرجال... لما عليهم ان يفعلوا ما يريدون.... ويحبون ما يريدون من الفتيات.... ويتزوجون في النهاية فتاة لم يسبق لها ان احبت من قبل.... كنت اشعر ان هذا غير عادل..... من يرد شئ لنفسه فعليه ان يفعله مع غيره..... كنت واثقة اني مهما فعلت فاني حين ارتبط لن يكون الذي ارتبط به افضل حالا مني.... مثلما يريد ان يكون الأول في قلبي كنت اريده ان يكون كذلك ايضا..... ولكن لا رجل يهتم بهذا....
- وماذا عني؟.... لما ظننت ان كل الرجال واحد..... انا لم احب سواك..... ولم افكر بسواك..... ولم اشتق لسواك..... وفي النهاية.... هذا هو جزائي؟... ألا تجرحني اي انسانة كما جرحتنني؟...
- ارجوك يا اسلام..... ارجوك لا تقتلني..... انا اموت بما فيه الكفاية..... انا لم اقصد جرحك ولن اقصده ابدا..... ولو كنت اعرف ان كل هذا سيحصل ماكنت فعلت..... ارجوك..... ارجوك سامحني على كل ما حصل....

اعطاني اسلام ظهره وانا ابكي... لم يتحمل توسلي..... كنت اشعر بتلك الحرب داخل صدره.... وكنت ادعو بيني وبين نفسي ان يسامحني.... وان ينتهي هذا الكابوس..... لكنه التفت لي فجأة... وشدني اليه من ذراعي وقال :

- كم رجلا كلمتي؟...ماذا كنت تقولين لهم؟.....هل كنت تعطينهم هذه الصورة ام صور اخرى؟....تكلمي....

فأنهت باكية وظللت اصرخ....فشعر بما قال....وتغيرت ملامحه الى الندم.....وتركني....واعطاني ظهره من جديد....فقلت باكية:..

- اسلام....بالله عليك....لا تفعل ذلك....انسى كل شئ.....انا احبك....بل اني اعشقتك.....لم ارد من الدنيا كلها سواك...لقد اخطأت...وانا اعترف بخطأي.....ونادمة عليه.....ارجوك سامحني....

- هل تظنين ان الأمر سهل علي؟.....هل تظنين اني اريد ان يحصل هذا....كيف تظنين اننا سنستمر بعد كل هذا....حبيبة....هذا الأمر اكبر مما تتخيلي.....ارجوك ارحلي....عودي الى بيتك....ساكلمك حين اهدأ.....

- لا....لن اتركك قبل ان يطمئن قلبي....انا لا استطيع الحياة بدونك يا اسلام.....ستكون هذه الضربة القاضية....لن اتحملها....انا احبك....بالله عليك انا احبك.....

- حبيبة....وحدك تعلمين كم....كم احببتك....

- لما تتحدث بصيغة الماضي؟....ارجوك....ارجوك لا تفعل هذا....

- دعيني وحدي يا حبيبة....دعيني وشأني....ارحلي....اتوسل اليك ارحلي.....

نظرت اليه والدموع تغرق وجهي.....ثم خرجت....خرجت من عنده وقلبي يعتصر ألما....شعرت انها....ولا ادري لماذا....انها المرة الأخيرة التي ساكون فيها معه.....كنت اركض في الشارع وانا ابكي....والناس تتطلع الي ولا اهتم....بل اني اريد للعالم ان يعرف كم انا محطمة....كم انا مدمرة....اريد ان يراني الجميع وانا هكذا....بدون اسلام....اريد ان تسافر الريح بدموعي....بعيدا عني....اريد ان اهرب....اهرب من نفسي....من دنيتي...من المي.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....اركض لعلي اسبقه فيرحل عني....اركض وانا لا اهتم

لوجهتي.....فقد ضعت للأبد....وكل املني الآن....ان يهدأ
اسلام...ويسامحني.....اريد ان اكلمه...ولو مرة اخيرة....اريد ان اخبره كم
اعشقه....اريد ان اتوسل اليه الا يعذب قلبي.....اريد ان امحو كل شئ يمكن ان
يفرق بيننا....حتى لو كان نفسي ذاتها.....

مرت عدة ايام.....واسلام منقطع فيها عني.....وانا....اتعذب في كل ثانية بعد
وكأني اتعذب في سجن....يشوون فيه قلوب السجناء....ويقتلعون
ارواحهم....ربما كانت هذه الأيام اصعب ايام عمري كله...بقيت فيها ادعي
كالهذيان...كل لحظة....ان يعود اسلام لي.....باي طريقة.....بقيت ادعو ان
ينتهي هذا الكابوس والا نفترق...كنت على استعداد لفعل اي شئ ولأكون اي شئ
فقط ولا يتركني اسلام.....كنت كل ثانية اقول (يارب لا تبعد اسلام عني....لا
تفرقه عني)...هكذا باستمرار كل ثانية..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من
زمن الحب.....لم استطع ان اعيش...لم استطع ان اكلم احدا...لم استطع ان
اكل...لم استطع ان انام...عذاب مستمر....لا نهاية له...ارسل رسائل لموبايل
اسلام....اقول له فيها ان يكلمني....واني احبه....حتى جاءت تلك الليلة....بعد
منتصف الليل....اتصل بي اسلام....فالتقطت الهاتف كما يلتقط الغريق انفاسه
اخيرا.....سمعت صوت اسلام...كان صوته رهيبا....وكانه قادم من مكان
سحيق....كان يبدو عليه الألم الشديد والحزن....تألمت لأنني السبب...ولاني فعلت
به كل هذا....اول كلمة قلتها له باكية:

- اشتقت لك كثيرا يا حبيبي....
- حبيبة.....انا اسف اني لم اتصل بك في الايام الماضية...فقط لم
استطع.....كنت افكر في كل ما حصل...لم اتوقف لحظة عن
التفكير....كانت هذه الأيام صعبة جدا....
- انت لا تدري كم تعذبت يا اسلام في هذه الايام...لقد كانت جحيما....

- وانا كذلك....سبب عذابي...انك حبي الأول يا حبيبة....ولك ان تحسي ما معنى ان تكوني اول من يدخل قلبي...لقد كنت بداخلي...كل شئ جميل...رسمت لك صورة مختلفة كثيرا...لم اكن اعرف بكل هذا...بل اني....اني حتى لم اكن اريد ان اعلم.....كنت اقول لنفسي ليته لم يخبرني.....لأني يا حبيبة...
- لا....لا لا.....لا ارجوك....لا تقلها....لا تفرق عني....ياالله عليك
- ان لن استطيع ان استمر يا حبيبة معك...لن استطيع صدقيني....لأمر ليس بيدي....لا يمكن ان....ان اثق بك بعد ذلك.....سيظل الشك يؤرقني....سيظل يدمر هذا الأمر حياتنا سويا....
- لا....ارجوك لا.....لا تقل هذا الكلام...ارجوك يا اسلام...سأفعل اي شئ....اي شئ تريده....فقط لا تتركني...
- ليس هناك شئ يا حبيبة..لقد انتهى الامر...لو كان هناك شئ يمكننا فعله لفعلته انا ولم انتظر.....سأتي غدا لأعيد لك اشيائك وحقك.....
- انا احبك يا اسلام....احبك....ماذا تقول...اي حق هذا الذي ستعيده الي...لا اريد منك شئ...لقد اعطيتك قلبي...لقد اعطيتك روحي...كيف ستعيدهم الي؟.....
- وهل تظنين....اني ساستطيع ان استعيد قلبي وروحي؟.....هل تظنين اني افعل هذا بارادتي.....انا لن اتحمل...ليس هذا ما اردت ان تكون عليه زوجتي....ليس هذا ماكنت عليه في نظري.....لقد مثلتي علي شخصية غير حقيقتك
- معك حق انا نفسي لم اعد اعرف نفسي.....لكني لم اجد نفسي الا حين اصبحت لك....ساموت لو تركتني
- كفى يا حبيبة...لا تجعليني اقول كلام قد يجرحك....فقط انسيني...واستمرى بحياتك....واتمنى ان يكون طريقك هذه المرة هو الصواب...انا اسف فلن اكون قادر على اسعادك مجددا.....الوداع يا حبيبة....

اغلق اسلام الخط....وسط بكائي وحسرتي وصراخي...ظللت اتطلع للهاتف وانا ابكي ولا اصدق ما اسمع.....لم اتخيل في يوم من الأيام ان اسلام سينفصل عني.....شعرت بدوار شديد...شعرت بختناق غير عادي...ثم رايت السواد يلفني....ولم اشعر بنفسي...سقطت مغشيا علي.....

جاء اسلام في اليوم التالي للقاء والدي... اعاد اليه كل شئ يخصني.....دخل بيتنا وهو لا يرتدي خاتم خطوبتنا....لم يخبر اسلام اهلي عن السبب الحقيقي لأنفصالنا... اخبرهم اننا غير مناسبين لبعضنا.....واننا غير متفقين...وانه اتفق معي على انهاء ما بيننا...تعرض للكثير من اللوم من اهلي...والمهانة....ولكنه بقي صامتا...لم يدافع عن نفسه...ولم ينطق....تركهم يفعلون ما يشاءون...ثم نهض واستأذن.....خرجت من غرفتي وناديته بألم.....فالتفت لي...ونظر الي نظرة اخيرة.....لست ادري كيف كانت...كأنه يتطلع لأنسانة اخرى غير حبيبته....لم يكن في هذه النظرة اي حب....لم يكن فيها سوى الخزي والحسرة.....فتح الباب وخرج...خرج من حياتي للأبد....خرج اخر امل لي بالكون...راحت بسمتي....راح فرحي بلا عودة..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب....بخُنت روجي...واغتيل حبي.....وبقيت وحدي...في اللا شئ....في اللا انا.....في مكان ما بين الحياة والموت....اعاني.....اتعذب عذاب لا مثيل له.....لم يفهم اهلي ما حصل...سوى انه شجار بيننا ادى الى انفصال.....ولم يكلمني طبعاً احد من اهله من جديد.....بقيت محبوسة في غرفتي...وطبعاً نسيت العمل الذي كنت ساذهب اليه وراح مني...فقد كنت قد فقدت اعز ما لدي ما عاد يؤلمني فقدان اي شئ آخر.....ظلمت اتطلع لرسائل اسلام لي على الهاتف...اتطلع لصورنا معاً.....اتذكر ذكريات حبنا الجميلة التي كانت من لحم ودم...وليست وهما على النت.....كنت امر بهذة الأمور وانا في اللا وعي.....ابكي بلا وعي.....لا افرق بين صبح او ليل...لا احس باحد....حتى أن آية كانت تزورني وتجلس بجواري واحياناً كانت تهتم بي لأنني كنت في حالة مزرية..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ولم اشعر ماذا كانت تقول لي....فقط كنت اراها ضبابية.....اخبرتني بعد ان افقت من حالتي اني كنت ابكي في حضنها واطلب اليها ان تتصل باسلام وتخبره اني احبه واني اريده حالاً.....كنت اموت بمعنى الكلمة...لم ارد ان اعيش.....لم ارد ان استمر....لم اجد فائدة من الأستمرار...فماذا يمكن ان اخسر بعد كل ما خسرت....كيف يمكن ان تضربني الحياة اكثر مما ضربتني.....وماذا سيؤلمني بعد المي هذا...لا شئ....فلأمت....فلا فائدة من الحياة.....لا حياة بدون اسلام فقد كان اخر طوق للنجاه....

مرت ايام لا اعلم كم عددها....لا ادري كم حبست نفسي...وكم مرت ايام لم
انم....وكم مرت ايام لم اكل غذائي الوحيد هو البكاء....وكم عدد المرات التي
زارتني فيها آية.....وماذا فعلت انا تحديدا في هذه الايام....لا ادري كم استغرقني
لأفريق من هول الصدمة....ولم ادري ماذا يمكن ان افعل بنفسي....بقيت
هكذا....لا اتحدث...اكل القليل....انام واصحو....لاعيد نفس الأشياء....لكن
جاءت لي انتكاسة لحالتي....حين جاء عيد ميلادي.....كان من المفترض ان اقضي
هذا العيد مع اسلام....لقد وعدني ان يجعله اجمل عيد ميلاد يمر علي..... مؤلفة
الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....وها قد جاء...وعدت لما كنت
عليه...وحيدة كليا....في اهم يوم لي.....ليس هنا اسلام ليخبرني انه يحبني...وانه
سيكون معي ما تبقى من عمري في كل عيد ميلاد....يا الهي...كيف يمكنني ان
اتحمل كل هذا الألم...كيف يمكنني ان اصمد...كيف يمكنني ان اعيش....وماذا
بقي ليستحق ان اعيش...ولما حدث لي كل هذا....هل كنت استحق ما حصل
لي؟.....

مرت اشهر وانا على نفس الحالة....وجدت فعلا انه لا امل....فاسلام لن
يعود....وغضب عني صار من الماضي....وغضب عني بقيت كما انا في حالة من
اليأس والتوهان....ولم يعد بإمكانني التراجع....وجدت نفسي اعود للننت من
جديد.....ماذا سيردعني الآن....فلقد كتب علي هذا....اخبرت صديقاتي اني فسخت
خطبتي....وغابت آية عن حياتي فلقد سافرت مع زوجها.....ولكنها بقيت ترسلني
دوما على الننت..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب.....ووجدت عملا فذهبت اليه كالأنسان الآلي...ولم اشعر بشئ اطلاقا او باي
نجاح.....وبقيت اتحدث كما كنت على الننت...فقد اصبحت كذلك شئت ام
ابيت....كنت محطمة فعدت للحديث مع الرجال من جديد.....وعدت للمشاركة

بمنتدى اهل الشاطئ.....حتى ارسلت لي العضوة سمراءحتى قابلتك يا
ايمان.....وحكيت لك كل هذا لتعلمي...اي عالم انت مقحمة بيه نفسك.....انقذي
نفسك فأنا لم اتمكن من انقاذ نفسي.....

الفصل السابع عشر

اغلقت عيني ثم فتحتها... كان شريط حياتي كله قد مر... وشعرت بكل الألم من جديد... ليتني انسى... ليتني اشفى... ولكن كيف... هذه السنوات مرت... لست ادري حقا كيف ولكنها مرت... بعد ان حكيت لأيمان قصتي باختصار... قالت لي:

- ياااااااااااااااااا يا حبيبة... لا اصدق... كل هذا حصل لك؟... لماذا وكيف... كان بإمكانك ان تتفادي كل هذا.....

- كيف؟... لقد كان قدرتي... حتى بعد ان تركني اسلام... انت هو قدرتي... وهو حياتي... فلا حياة اخرى سواه... لست مثل الفتيات الأخريات يا ايمان... ليس لدي اقارب لأتزوج منهم او معارف او جيران... انت هو كل شئ... هو المخدرات التي اشربها لتخفف علي ظلمة سجني.....

- لا اصدق انك قابلتي هذه النوعيات البشعة من الرجال... هل هناك ناس هكذا يا الهي... لو كنت قابلت احدهم لكنت تحطم قلبي.....

- انت على وشك الوقوع في يد احدهم يا ايمان... هو ذلك المدعو فارس الحب... انا اخبرتك كل هذا لكي تصدقي اني فعلا استطيع ان اعرفهم من كلمة واحدة او تصرف واحد... فقد عاشرت العشرات امثاله... انه لا يناسب قلبا صافيا مثلك يا ايمان.....

- معك حق... ياه يا صديقتي... اخبرتني كل هذا لكي تحذريني... انت حقا انسانة رائعة... وطيبة القلب وحنونة... مازال قلبك بريئا صافيا كما هو يا حبيبة... فقط خدشت قشرته... لكن لم يفقد جوهره.....

- لا ارى ان كلامك صحيح يا ايمان.....
- بل هي الحقيقة يا حبيبتي..... لو لم تكوني كما انت وكما كنت لما فكرت في مساعدتي....ولتركتيني اصل لأبعد مما وصلت اليه.....حبيبة انتِ صديقة حقيقية.....كم انا سعيدة اني دخلت الننت...لاني استطعت ان اتعرف عليك.....
- شكرا لك يا ايمان.....هذا من ذوقك.....
- هل تظنين اني اجاملك؟.....اني اعني ما اقول....ربما تكونين اصدق صديقة قابلتها.....لقد وضعتيني على الطريق الصحيح فأنا استطيع الآن ان اعرف كيف اتصرف على الننت لأحمي نفسي.....لكن اهم من كل هذا.....اني اريد التواصل منك كل ساعة بل كل لحظة.....
- اكيد يا حبيبتي....انا ايضا اريد ذلك.....

اغلقت الننت وجلست مع نفسي.....افكر.....في اسلام....حب حياتي.....واملي الضائع.....اشتاق اليه كثيرا....كثيرا جدا.....كم رجلا كلمت على الننت من بعد اسلام حتى انساه.....او ابحت عن شبيه له.....حتى اني كنت اكلم الرجال فقط لأحكي لهم...اي رجل كان حبيبي.....لا اصدق اننا افترقنا...مازلت اعيش في حننا بداخلي.....لقد احببته اكثر من قدرة قلبي على الاستيعاب.....لأنه كان غير كل رجل عرفت....لقد احبني كما انا...تقدم لبيتي.....وخطبني.....ولبست خاتما يحمل اسمه.....يالهي كم احبك يا اسلام..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....الم في صدري لا يمكن شفاءه.....يأتيني دون حتى ان افكر بك.....وجحيم من الذنب ترميني فيها عيناك المعاتبان.....ليتك سامحتني.....ليتنى انا سامحت نفسي....ليتنى استطيع ان اتغير.....ليت وليت وليت.....ذهبت الى عملي.....ولم اشعر ابدا بهذا اليوم ومن قابلت فيه وماذا فعلت....فقط كنت مشتاقة لرؤية اسلام.....مشتاقة له حد الجنون.....كنت دوما حين اشتاق له...اتصل به من رقم خارجي...واسمع صوته وهو يقول الو.....ثم اغلق الخط دون ان انطق بحرف.....لا ادري ان كان يخمن انه انا او لا.....فأنا نفسي لم اعد اعرف نفسي.....كل ما اريده ان احظى بلفحة من الماضي وجماله حين اسمع صوته.....اغلق عيني لأتخيل اننا لازلنا معا.....واسترجع الكلام الذي كنت اقوله

له عادة وكيف كان يجيب.... وتتجمع الدموع في عيني... فاركض لي مكان لا
تكشفني فيه عين... واطلق العنان لها حتى لا تحرق روحي من الداخل..... اليوم
قررت ان اراه.... نعم... كنت بحاجة الى ان اراه.... لم اكنتي بالصور التي كانت
عندي له.... صحيح اني اشعر كأني اسقط من فوق جبل حين تقع عيني علي
صورته... ويصعب علي التقاط انفاسي..... ولكن هذا لا يهمني..... لا يمهي كم من
الألم سأحمل في طريقة عودتي للبيت بعد ان اراه..... ذهبت كل الطريق الى الكلية
التي يعمل بها... التي لطالما جمعتنا معا..... تعرف علي عامل البوابة ورحب بي
بشدة... وادخلني... سألت عن اسلام بكل جرأة فأخبرني اين مكان
محاضرتة..... سعدت السلام وذهبت الى تلك القاعة..... سمعت صوته..... فجن
قلبي دقا..... وقفت عند الباب ونظرت اليه... دون ان يراني... كان يشرح للطلبة
باهتمام..... وكانت ملامحه جادة ومتكدة... ولست ادري لماذا..... مؤلفة الرواية
ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... نظرت الى كلتا يديه وهو يشير
بهما..... لا توجد اي خواتم..... هل مازال اعزبا؟..... لم يخطب اخرى بعد... يا
الهي... لن اتحمل فكرة ان يخطب لغيري..... اتمنى حتى لو بيده اي خاتم ان يعميني
الله عن رؤيته..... نظرت اليه... الى ملامحه التي اعشق... الي حركته... سمعت
صوته... يعلو ويهبط..... اراه امامي يتحرك..... وابذل كل طاقتي في منع نفسي من
الركض والأرتماء باحضانه..... كم اتمنى لو يأخذني بحضنه..... كم اتوسل لو انه
ينظر الي ولو للحظة... وتلتقي عيناي بعينيه ويبتسم ابتسامة الحب التي
اعشقها... ترى هل مازال يذكرني... هل مازال يحبني؟..... ام ان حبي مات في قلبه
للأبد..... بقيت والتساؤلات تهاجمني من كل مكان..... وانا اتطلع اليه... في
المحاضرة كاملة..... وحين انتهى... خرجت من المكان بسرعة قبل ان
يراني... ظللت اسير في الطرق وانظر للجميع... واشعر ان الجميع ينظر الي بعين
الأتهم... انت السبب... انت السبب... خرجت من البوابة دون ان انظر لعامل البوابة
او ارد له سلامه فقد كنت اخفي دموعي... لكني سمعته من خلفي ينادي اسلام
بصوت عالي..... فخفت... لا اريد لاسلام ان يراني هكذا فيشفق علي..... اريد ان
اهرب..... ركضت باقصى سرعة... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن
الحب..... وركبت اول مواصلة وجدتها..... وحين عدت للبيت... انفجرت
باكية..... ابكي حبي لأسلام... الذي مازال حيا بكل ما فيه بداخلي..... ينمو يوما
بعد يوم..... حتى دون ان يكون اسلام موجودا ليرعاه او يغذيه..... فذكرياتي معه
تكبر هذا الحب بداخلي يوما بعد يوم..... ترى هل رأني... هل عرف اني
اتيت..... وماذا يههم... فقد اسقطني من حياته الى الأبد..... انا فقط التي مازلت ابكي
على الأطلال.....

- انا لا اجاملك صدقيني.....انتِ حقا جميلة...استغرب انه لم يرى رجل غير اسلام ذلك.....انتِ حقا انسانة رائعة وجميلة يا حبيبة.....يجب الا تدفني نفسك في سجن النت.....

- وكأني دخلته بارادتي.....

- حبيبة ارجوكِ اسمعيني.....انتِ افضل من اي انسانة قابلتها...ولا تستحقين ما يحصل...لا يستحق اي رجل حقير على النت كلمة منك.....او دمة او حتى ابتسامة....ارجوكِ لا تفكري انها النهاية....ان لدي أمل كبير..يجب انا وانتِ ان نغير حياتنا.....اني اريد ذلك...لما لا نقف مع بعضنا..ونساعد بعضنا لذلك....ارجوكِ يا حبيبة.....

- لكني اخذت على هذه الحياة....ومن الصعب عليا تغييرها الآن....حتى لو لم تكن تعجبني.....ماذا سافعل غير هذا....هل سابقى وحيدة طوال عمري؟.....

- لا حبيبتي.....لن تبقي وحيدة....يمكننا ان نفعل الكثير من الأشياء معا.....لكن ما اردت قوله هو شئ آخر....حبيبة لقد تسبب النت بانفصالك عن اسلام....اي بفقدانك اعز شئ في حياتك....لم يكن اسلام الوحيد الذي فقدتيه....بل فقدتي نفسك....وهذا اغلي من اي شئ في الكون....هل ترين ان حياة كهذه..يمكن ان تستمري فيها حتى لو لم يكن لها بديل؟.....ماذا لو جاء رجل آخر ليخطبك...هل ستتكرر نفس مشكلة اسلام؟...

- صدقيني لن يأتي احد آخر....انا واثقة....

- لما يا حبيبتي؟.....هناك الكثير يتمنى فتاة مثلك ليرتبط بها....كما ان هناك ايضا الكثير مثل اسلام...شباب محترم وطيب....لا تعلمين ماذا سيكون نصيبك....وكيف سيأتي ومتى...ولكن عليكِ ان تكوني مستعدة له...بروحك الهادئة وقلبك الصافي من اي ضغائن اتجاه رجال مرضى لا يستحقون حتى ان يلوثوا افكارك.....دعينا نبدا طريقا جديدا.....وان لم يعجبك....فلتعودي ادراجك.....انا ايضا احتاج للمساعدة مثلك....فمازلت اشعر بالألم لعدم قدرتي على الحديث مع فارس الحب.....ولكني اتخذت قراري.....واريدك ان تساعدني على تنفيذه...ولنساعد بعضنا يا حبيبتي.....

استمعت لكلام ايمان.....وفكرت فيه طويلا....جلست ساهرة تلك الليلة....افكر...شعرت بالأرتياح...انها محقة....علي ان اسلك طريقا غير هذا....فلأجرب...لعلي اشفى...لعلي اساعدها...ولعلها تساعدني.....فلقد سمعت مثلا يقول...ان فشلت في البحث عن اي شئ يسعد حياتك....فمساعدة الآخرين هي اكثر شئ يجلب السعادة لقلب الأنسان.....كنت في داخلي انظر لمن انا على وشك مساعدتهم واقول فلان هذا لا يستحق.... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....فلان هذا انسان سئ....ولكني لم اعد افكر هكذا....اصبحت افكر.....انا لا اساعده لأجله....بل لأجلي.....لأجل رضى ربي...ولأجل ان اصير سعيدة....لم اعد احاكم احدا قبل مساعدته.....بل اصبحت لا اهتم.....حتى حين اكون في عملي....لم اعد اهتم ان اذهب باكرا او اتهرب من الأعمال...قلت في نفسي وماذا ورائي....وماذا يهمني....فأصبحت اساعد واتعاون....واصبحت افعل كل ما يطلب مني واكثر.....وجدت نفسي انجح...ووجدت نفسي اسعد.....

كنت التقى بايمان كثيرا....كنا نذهب معا لأي مكان....لشراء بعض الثياب...للنادي....حتى لمشاهدة اي فيلم.....عرفتني على بعض الصديقات....واصبحنا نذهب لعدة نشاطات معا.....حتى انها عرفتني على جمعية خيرية....لا تحتاج مالا بقدر ما تحتاج شباب على استعداد ان يعطي من تعب وجهده ووقته....وليس مجرد مال.....في البداية لم احب ذلك....ولكن حين ذهبت اول مرة وفعلت وحاولت....شعرت بارتياح كبير.....بل اني تعرفت على العديد من الصديقات.....وحتى زملائي الجمعية الخيرية... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....كنت الاحظ احترامهم الشديد لي واهتمامهم بي.....شعرت بالندم على كل السنين التي ضاعت....وعلى الذي فقدته.....لكني قررت ان افتح صفحة جديدة....ليس فيها ماضي ولا الم ولا ندم.....طبعا لم تخلو سطور صفحتي الجديدة من اسلام....وذهابي لرؤيته من حين لآخر.....لكني شعرت اني افضل....شعرت امام نفسي اني افضل...وتخلصت من الجبل الذي كان يجثم على انفاسي وهو عذاب الضمير....

ذات صباح وصلتني رسالة من ايمان تقول لي فيها انها ستأتي الي مقر عملي لأن لديها شيئاً مهماً تقوله لي..... استغربت وشعرت ببعض القلق..... وحين انتهى عملي ذهبت لمقابلتها..... كانت متوردة وسارحة وفي غير تركيزها..... ثم اخبرتني ان ايمن..... ذلك الشاب زميلنا في الجمعية الخيرية جاءها يوم امس وطلب منها ان تخبره عن رقم والدها لأنها سيتقدم لخطبتها..... صرخنا انا وهي فرحة..... لقد كنا نشعر باعجاب ايمن بها ولكن لم نتخيل انه سيأتي ليخطبها مباشرة..... وكانت تلك فرحتنا الكبيرة..... ايمان صديقتي العزيزة على وشك ان تخطب..... اصبحت املك من الخبرة لأنصحها بما يجب ان تفعل وما يجب ان ترتدي.... واصبحت اعيد عليها نصائح صديقتي آية... شعرت بالألم؟.... ربما في مكان ما بداخل اعماق نفسي..... لكن ايمان تستحق اكثر من ذلك بكثير..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب..... قررت ان افعل معها ما كانت تفعله معي آية..... وذهبت معها لكل المحلات ولففت واياها لنبحث عن كل ما تحتاجه..... كنت سعيدة وانا افعل ذلك فهي كأختي حقاً..... واخترنا لها فستانا في قمة الجمال... كان لونه ذهبياً... لون جديد لكنه كان في قمة الروعة عليها... كان صعباً ان نجد ربطة عنق بنفس لون فستانها..... ولكني وجدتها بنفسني... واعطيتها لأيمان لترسلها لخطيبها.... اتذكر دموع عينيها فرحة وهي ترى ربطة العنق بين يدي... وتعانقتني وتقول اني اغلى انسانة لديها... شئ رائع ان تسعد شخصاً تحبه.....

كان حفل خطبتها في قمة الروعة..... صحيح انها كانت خائفة جداً ومتوترة للغاية... لكنني بقيت معها منذ استيقظت... مرورا بالكوافير... وحتى استوديو التصوير..... كنت معها اضبط فستانها من حين لآخر..... حتى وصلنا للحفل... جميعنا افراد الجمعية حضرنا..... وغنينا لها وسعدنا بها.... كان حفلاً مليئاً بالحب والسعادة الخالصة..... وكانت ايمان اجمل من اي وقت مضى..... نظرت اليهما سوياً ودمعت عيناى رغم ارادتي.... مؤلفة الرواية ياسمين

ثابت او امرأة من زمن الحب.....ودعيت ربي بيني وبين نفسي.....ان يفرجها علي.....تصورنا عدة صور انا وهي....كانت تحب ان تسحبني في كل صورة لها ولست ادري لماذا.....حتى انها حين رمت باقة الورد التي كانت بيدها...جعلتها تسقط بيدي....كانت تلك المرة الأولى التي امسك فيها باقة ورد عروس.....شعرت بفرحة حقيقية.....وشعرت بأمل كبير....

برغم خطبة ايمان الا انها كانت على اتصال بي كما كنا في السابق لم اشعر سوى بتغير طفيف....كانت صداقتنا متينة...وكننت احكي عنها لآية...فكانت تسعد لأجلي.....وكانت ايمان تحكي لي احيانا عن أيمن وطيبة قلبه.....حين كنا معا في الجمعية وحين كنت اراه قادما من بعيد كنت اتظاهر بالأنشغال بأمر مهم لأتركهما وحدهما.....وكننت اراقبهما من بعيد واشاهد نظرة الفرح على وجهها...تذكرني هذه الايام باسلام.....لم تكتفي ايمان بذلك بل انها قررت ان تأخذ اجازة وتمضي يوم عيد ميلادي كله معي.....فهي تعلم مدى اهمية هذه اليوم بالنسبة لي....قررت ان نحتفل به احتفالا كبيرة في الجمعية واخبرت الجميع فجهزوا حفلا واحضروا هدايا.....وقضينا اليوم كله نمرح ونفرح..... مؤلفة الرواية ياسمين ثابت او امرأة من زمن الحب.....ظننت ان هذا اليوم سيؤلمني كثيرا مثل اعياد الميلاد التي قبله.....ولكني حين رأيت كل هؤلاء الناس يحبوني من حولي...شعرت بفرحة رهيبه.....نسيت في ساعات ذلك اليوم الألم....واكلت من كعكة العيد ميلاد..واطفأت الشموع....وضحكت مع صديقاتي....عدت للبيت وانا منهكة....غيرت ثيابي وارتحت على سريري....اقتربت الساعة من منتصف الليل وحينها سينتهي يوم عيد ميلادي....بقيت جالسة افكر.....سارحة كليا.....حين قطع افكاري صوت استلام جوالي لرسالة.....فتحتها فدق قلبي بسرعة البرق...كان رقم اسلام....تقول الرسالة:

كل عام وانت بخير يا حبيبة.....عيد ميلاد سعيد.....لم استطع...لم استطع ان انساك.....لم استطع...ان اتوقف عن حبك.....اجل....مازلت احبك...

هل تلقيت في حياتي اجمل من هذة الهدية في عيد ميلادي؟؟....دموع الفرح
اغرقتني....اسلام مازال يحبني....مازال يذكر يوم عيد ميلادي....اذن هو يفكر بي
كما افكر به....لففت حول نفسي وانا افكر....ثم كتبت له رسالة تقول:

ميلادي كان حين قابلتك.....وموتي كان حين فارقتك....اختر لي اذن الموت او الحياة.....احبك....

نظرت من نافذتي....وانا ارسل الرسالة....اني احبه....احبه بكل مافي هذة الدنيا من
حب.....نظرت الى السماء الصافية....وارسلت مع الرسالة دعواتي....وما هي الا
دقيقة حتى اتصل بي اسلام...نظرت الى رقمه وانا ابكي من شدة الفرح....يكاد
الفرح يقتلني.....رددت..فقال:

- لم يأتي بعد منتصف الليل... لم ينتهي يوم ميلادك بعد.....تمني امنية....
- اتمنى.....اتمنى.....الا يكون قد فات الأوان.....وان يعطني قلبك فرصة اخرى....
- اسأليه يا حبيبة بنفسك....فهو مازال عندك.....ولم يعد لي ابدا.....

\$\$\$\$\$\$النهاية\$\$\$\$\$\$

تمت بحمد الله

الرواية بقلم الكاتبة : ياسمين ثابت

امرأة من زمن الحب